الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة
وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي

كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة
قسم التَّـــــــــــــــــاريخ

مذكِّرة بعنوان:

أزمة الحكم والصِّراعات السِّياسيَّة في الجزائر (1962–1988م)

من خلال المذكِّرات الشَّخصيَّة

"أحمد طالب الإبراهيمي والطَّاهر زبيري أنموذجاً"

مذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التَّاريخ

تخصُّص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطَّالب(ة):
هجيرة براهيـــمي
وفـــاء البـــار

إشراف الأستاذ:
مُحمَّد حناي

لجنة المناقشة:

الاسم واللَّقب	الرُّتبة العلميَّة	الصِّفة
جمال أحمد زواري	أستاذ محاضر (أ)	رئيساً
مُحمَّد حناي	أستاذ محاضر(أ)	مشرفاً ومقرِّراً
الكاملة فرحات	أستاذ محاضر(أ)	مناقشاً

السَّنة الجامعيَّة: 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال الله تعالى:

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

﴿سورة هود: الآية.88.﴾

إهـــــــــداء

الحمد لله أوَّلاً وأخيراً على ما وفقني إليه في إنجاز هذا العمل، والحمد لله حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وجزيل نعمه.

إلى أرض غزَّة العزَّة، بَشَرِها وشجرها وهوائها وجوِّها وبحرها وتُرابها المقدَّس، إلى أرواح الشُّهداء الأبرار الذين ارتقوا إلى السَّماء في أبشع مجازر الإبادة الجماعيَّة التي لم يعرف التَّاريخ البشري لها مثيلاً، ولم يتعرَّض لها شعب من شعوب الأرض على مرأى ومسمع من العالم كلِّه... إلاَّ الشَّعب الجزائري.

إلى المقاومين الأبطال الذين وقفوا سداً منيعاً في وجه العدوان الصهيوني المتغطرس المتوحش، ولقَّنوه درساً في الصُّمود الأسطوري والثَّبات الخرافي والتَّحدِّي الاستثنائي، الذي لم يُؤثَر في تاريخ الحروب البشرية عن أحد من النَّاس...

إلى أحرار العالم الذين وقفوا إلى جانب الحقِّ الفلسطيني الصَّريح...

إلى بحر الأمومة الزَّاخر "أمي" و"والدي العزيز"، وإلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي إخوتي، وإلى كلِّ من كان سنداً وعوناً لي في أوقات الشِّدَّة، كما في أوقات الرَّخاء، دون أنْ أنسى الذين قدَّموا لي المساعدة من قريب أو من بعيد ولم يبخلوا عليَّا بالنُّصح والارشاد، فلكم مني فائق الاحترام والتَّقدير... وأهديكم هذا الجهد.

وفاء.

إهـــــــــداء

إلى الَّذين تعشَّقُوا الحريَّة فصارت حلماً يراودهم ولكن أصروا عليها إصراراً...

إلى الذين شغفوا شغف الشَّرقيِّين بحب العلم فطلبوه من فوق الرُّكام من تحت الرَّدم

وإن تطايرت المدارس بهم وعليهم شظايا ورمادَ، ولم تضعف عزيمتهم ولم تتراجع إرادتهم.

إلى نور الحقِّ الذي طُمس وشمس الحريَّة التي شُنِقت... إلى إرادة الحياة التي كُبِّلت

وسبل الجنَّة التي قُطعت ...

إليكم أطفال غزَّة... تلاميـذ غزَّة... إلى الَّذين انتشلتهم الكاميرا من بين الرُّكام ودفاترهم بين أيديهم كأنَّها أثمن ما تبقى لهم وكأنَّهم يقولون للعالم "مازلنا هنا، نكتب ونحلم ونتحدَّى...

أنتم من جعلتم من الدَّفتر جبهة ومن الحرف مُقاومة.

إليكم طلبة غزَّة... الذين واصلوا الكفاح في سبيل الشَّهادة، لا تلك التي تُمنح في حفلات التَّخرُّج بل الشَّهادة الحقيقيَّة: شهادة الانتماء، شهادة الصُّمود، شهادة الوطن المحفور في القلب، أنتم الَّذين لم تنتظروا قرارات "مجلس الأمن" ولا توقُّف إزدواجيَّة المعايير الدُّوليَّة، بل صنعتم من أقلامكم بنادق ورصاص، وكتبتم بحبر دمائكم صفحات للفداء، وحوَّلتم فصول الدَّمار إلى ساحات للكرامة.

إليكم أهل غزَّة... إليكم جميعا أهدي هذا العمل، لا كبحث أكاديمي بل ككلمة مُقاومة وشهادة حقٍّ لا تنحني و القليل القليل من الاعتذار.

وظنِّي أنَّ الله لغزَّة يديل (نصير).

هجيرة.

شكـــر و عرفـــــان

قال تعالى: ﴿... **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾. [سورة النَّمل: الآية.19]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ لَمْ يَشْكرِ النَّاسَ لمْ يَشكرِ الله**». **أخرجه التَّرمذي في سننه، رقم الحديث.1955**.

خالص الشُّكر والاعتراف بالجميل للأستاذ الفاضل "**مُحمَّد حنَّاي**"، أيُّها النَّبيل الذي لم تكن مُجرد دُكتور بل كنت عقلاَ منيراَ وروحاً تنبضُ بالرِّفق والإنسانيَّة، كنت الإنسان الذي احتوى و القدوة التي ألهمت، تجاوزت حدود الواجب الوظيفي معنا وتعاملت معنا بخلق الأنبياء وصبر العلماء وبأخلاق لا تُدرَّس بل تُعاش فكنت قريبا منَّا، لم تبخل علينا بعلمك ولا بوقتك ولا حتى بكلمة طيبة وابتسامة ترفع بها معنوياتنا وتبعث الأمل في نفوسنا، كلّ عبارات الشُّكر لن توفيك حقَّك وكلُّ كلمات الامتنان تقف خجلى أمام قامتك العالية، فلك منَّا خالص الدُّعاء وعظيم الامتنان، وسيظلُّ اسمك محفوراً في ذاكرتنا كأرقى وأنبل ما وهبتنا به هذه المسيرة العلميَّة.

وكذلك الشُّكر موصول إلى جميع أساتذة قسم التَّاريخ، كما أتقدَّم بالشُّكر إلى كلِّ من علَّمنا حرفاً أو وجَّهنا بنصيحة أو تمنَّى لنا الخير بروحه وبقلبه، سائلين الله العلي القدير أنْ لا يضيع لهم أجراً.

صاحبتي البحث.

ملخص المذكِّرة باللُّغتين العربيَّة والإنجليزيَّة

أزمة الحكم والصِّراعات السِّياسيَّة في الجزائر، أزمة مركَّبة ومعقَّدة، يتداخل فيها البعد الإيديولوجي، والتَّحالف المَناطقي، مع الغرض الشَّخص، مع تضخَّم الأنا وحبِّ السُّلطة والسَّيطرة، وهي أزمة ذات جذور تاريخيَّة تعود إلى "مؤتمر الصُّومام" ومن بعده "مؤتمر طرابلس"، أدَّت في مخرجاتها إلى أزمة صيف 1962م وما تلاها من تصفيَّات واقصاءات قضت على حلم الثَّورة وولَّدت الحزب الشُّمولي والدَّولة الشموليَّة، التي فرضت عليهما مسيرتيهما ورفض الشَّعب الجزائري لها الرُّكون إلى التَّعدَّديَّة، تماشيا مع تطوَّر البلاد وشعبها الذي أراد التَّنوُّع والحُريَّات، فكانت 5 أكتوبر 1988م أوَّل محطَّات التغيير.

الكلمات المفتاحيَّة: الجزائر – أزمة – الحكم – الصِّراعات – السِّياسيَّة.

Summary:

The governance crisis and political conflicts in Algeria are complex and complicated, in which ideological dimensions, regional alliances, and personal agendas intertwine, along with an inflated ego and a love of power and control. It is a crisis with historical roots dating back to the Soummam Conference and later the Tripoli Conference. Its outcomes led to the 1962 summer crisis and the subsequent purges and exclusions that ended the dream of revolution and gave birth to the totalitarian party and the totalitarian state. Their paths were imposed upon them, and the Algerian people rejected them, resorting to pluralism in line with the development of the country and its people, who desired diversity and freedoms. October 5, 1988, was the first milestone in the process of change.

Keywords: Algeria - crisis - The ruling - Conflicts - Political.

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الـــرَّمز	المـــعـــنى
تح	تحقيق
تخ	تخصص
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
د. د. ن	دون دار نشر
د. س. ن	دون سنة نشر
ط	طبعة
(ط.خ)	طبعة خاصة
م	ميلاد
مج	مجلد
مُر	مُراجعة
ص	صفحة
ع	عدد
(غ.م)	غير منشورة
P	Page

مقدمة

الأَزْمَةُ مصطلح يُطلق على حالة اضطراب مفاجئ تمسُّ توازن نظام ما، سواء كان نظامًا اجتماعيًا أو اقتصاديًا أو سياسيًا أو...، وتتطلب استجابة عاجلة للحؤول دون تفاقم النَّتائج. وتعدُّ الأزَمات ظواهر ملازمة للمجتمعات البشريَّة، وهي تختلف في طبيعتها ومُدَّتها وحدِّتها.

والأزمة هي مرحلة ناشئة عن التَّناقض الفكري والرُّؤيَوي الحاصل بين زعماء وقادة بلدٍ ما، تعجز القوانين الموجودة والدَّساتير المتَّفق عليها، البتُّ فيها، ما يُنْشِئ أزمة قد تعصف بالبلاد وتقوِّض أركان الدَّولة.

وما يهمُّنا هو النَّوع الأخير، الذي تندرج تحته دراستنا هذه، والتي وسمناها بـِ: **أزمة الحكم والصِّراعات السِّياسيَّة في الجزائر(1962 – 1988م) من خلال المذكِّرات الشَّخصيَّة (أحمد طالب الإبراهيمي والطَّاهر زبيري أنموذجاً).**

أوَّلاً– التَّعريف بموضوع البحث:

شهدت "الجزائر" عقب استقلالها سنة 1962م مَخاضاً سياسياً عسيراً كاد يعصف بالاستقلال واسترجاع السِّيادة، ويجعل أعظم ثورة في العالم وأضخم تضحيَّة بشريَّة في الوجود أضحوكة القاصي والدَّاني، والسَّبب أنَّ هذا المخاض جاء في أكثر الأوقات حساسيَّة، حيث كان يجب أن يجتمع أهلُّ الحلِّ والعقد من أجل تدارس السُّبل الكفيلة بمحو آثار الاستدمار الفرنسي على مستوى البشر والحجر، لا أنْ يدخلوا في صراعات داخليَّة بين أبناء الشَّعب الواحد، حول شرعيَّة الحكم من أجل السُّلطة، حيث واجهتهم تحدِّيات كبرى في بناء الدَّولة، وطفت على السَّاحة اِنقسامات وصراعات بين القوى السِّياسيَّة والعسكريَّة التي هي نفسها ساهمت في تحرير البلاد، لتكون فيما بعد طرفاً رئيسياً في أزمة الوحدة في البلاد، بسبب الاختلافات الايديولوجيَّة وروح الزَّعامة والنَّزعة الفرديَّة وحب الوصول إلى السُّلطة، لأنَّها لم تكن مُجرَّد خلافات عابرة بين أفراد، بل كانت صِدامات بين مؤسَّسات سياسيَّة وعسكريَّة مسؤولة، وصل بها الأمر إلى الانقلابات والمواجهات العسكريَّة والتَّصفيَّات السِّياسيَّة وحتى الجسديَّة، مما أدَّى إلى تغير الأوضاع بشكل كبير، وأصبح من الصَّعب جداً إيجاد حلول للأزمات بسبب تراكمات مُعقَّدة وتوتَّرات عميقة، مما أعاق حركة المجتمع الذي كان يتطلَّع للتقدُّم بعد فترة عصيبة، ما صعَّب مُهمَّة بناء وهيكلة الدَّولة الجزائريَّة على قواعد سليمة ومتينة، في ظلِّ الأجواء المشحونة.

وحتى نتعمَّق في فهم هذه الأزمات المتلاحقة والتَّحولات الدائمة، وجب علينا العودة لشهادات من عايش تلك الفترة الصَّعبة من "تاريخ الجزائر"، وهما: أحمد طالب الإبراهيمي وما دوَّنه في مُذكِّراته، والطَّاهر زبيري وما دوَّنه في مُذكِّراته، كوثيقتين مهمَّتين تُقدمان رؤى فريدة حملت في صفحاتها تفاصيل دقيقة حول تلك الأحداث، من خلال تجربتيهما الشَّخصيَّة وموقعهما السِّياسي والعسكري، فالأوَّل: كان وزيراً للتربية، والثَّاني: قائداً لأركان الجيش الوطني، فكانت لهما تجربتين مختلفتين كشفت لنا تعقيدات تلك الفترة وفتحت أمامنا فرصة لفهم أعمق للصراعات السِّياسيَّة التي واجهتها "الجزائر"، وتأثيراتها على الوضع السِّياسي الرَّاهن بها.

ثانياً– أسباب اختيار الموضوع:

يُعتبر تاريخ أزمة الحكم والصِّراعات في "الجزائر" من بين المواضيع المحفوفة بالمخاطر لناحية عدم وجود الوثائق الأرشيفيَّة التي تمكِّننا من مقاربة الأحداث مقاربة علميَّة، لكن بناء على المذكِّرات الشَّخصيَّة التي بدأت تكتب وطبع وتخرج إلى النُّور، أردنا أنْ نتَّخذ منها مادة مصدريَّة ونلج إلى هذا الرِّواق ونُسلِّط الضُّوء على منظومة الحكم وما درا بين أطرافها من صراعات بحسب ما تيسر لنا من قُدرة. وقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع ناتجاً عن أسباب موضوعيَّة نشير إليها فيما يلي:

- ✓ **الأسباب الموضوعيَّة:**

1)– تماشي طبيعة الموضوع مع التَّخصص الَّذي ندرسه.

2)– إماطة اللِّثام على كواليس السُّلطة الجزائريَّة ما بعد الاستقلال من خلال البحث والتَّقصي، بالاستناد إلى شهادات حيَّة وتجارب شخصيَّة عايشت تلك الفترة، واحدة تحمل رؤية سياسيَّة والأخرى رؤية عسكريَّة، ممَّا يُسهم في إثراء البحث التَّاريخي.

3)– إبراز التَّأثيرات التي طبعتها هذه الصِّراعات على الحياة السِّياسيَّة والعسكريَّة في الجزائر المستقلَّة.

4)– تقديم عمل أكاديمي يُثمِّن دور المُذكِّرات الشَّخصيَّة التي تبرز زوايا مُتعدِّدة للموضوع، امتزجت بين السَّرد الذَّاتي والتَّوثيق التَّاريخي.

ثالثاً– الأهداف المسطرة للبحث:

نَتَطلع من وراء هذه الدِّراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي كالتَّالي:

- التَّعرف على جذور الأزمات السِّياسيَّة ومدى تأثيرها على النِّظام السِّياسي من الاستقلال إلى غاية نهاية الثمانينات.
- إبراز العوامل الفاعلة في تشكيل النِّزاع بين القادة السِّياسيين والعسكريِّين من خلال شهادات معاصرة للأحداث.
- تسليط الضُّوء على الخِلافات التي واجهتها "الجزائر" في محاولة بناء دَولتها وفي نظامها السِّياسي داخل "جبهة التَّحرير" أو بين المؤسَّسة السِّياسيَّة والعسكريَّة.
- إبراز دور المذكِّرات الشَّخصيَّة كمصدر موثُوق للحادثة التَّاريخيَّة من خلال شهادات حيَّة ورسميَّة، لدراسة التَّاريخ السِّياسي للجزائر.
- تعريف الأجيال اللَّاحقة بأخطاء الأجيال السَّابقة حتى يتفادونها ويأخذون العبرة في كيفية تقديم المصلحة العامة عن الخاصة.

رابعاً – حدود الدِّراسة(الإطار الزَّماني والمكاني):

اختيارنا لحدود هذه الدِّراسة **(أزمة الحكم والصِّراعات السِّياسيَّة في الجزائر(1962 – 1988م) من خلال المذكِّرات الشَّخصيَّة (أحمد طالب الإبراهيمي والطَّاهر زبيري أنموذجاً)**، خيار له ما يُبرِّرُهُ علمياً، فسنة 1962م تمثل سنة بداية الصِّراع بطرابلس، ثمَّ الاستقلال وبداية بناء الدَّولة، أمَّا تاريخ 1988م فهي السَّنة التي توقَّفت فيها الأحاديَّة الحزبيَّة بعد أحداث 5 أكتوبر ودخلت الجزائر في إطار التَّعدُّديَّة الحزبيَّة. وبخصوص الإطار المكاني فهو "الجزائر".

خامساً– إشكاليَّة البحث:

يُعدُّ موضوع **أزمة الحكم والصِّراعات السِّياسيَّة في الجزائر(1962 – 1988م)** على جانب كبير من الأهميَّة، وحتى نتعرف عليه قمنا بطرح الإشكاليَّة التَّالية: **ما مُسببات ونتائج أزمة الحكم لجزائر الاستقلال وانعكاسها على بناء الدَّولة بالاستناد إلى رؤية فاعلين؟**

مع طرح عدَّة أسئلة مُساعدة تُمكِّننا من الإجابة على هذه الإشكاليَّة وهي:

- ✓ ماهي جذور هذه الأزمات السِّياسيَّة خلال تلك الفترة حسب الرُّؤيتين المختلفتين لسياسي وعسكري؟
- ✓ إلى أيِّ مدى تعكس مُذكِّرات "أحمد طالب الإبراهيمي" و"الطَّاهر زبيري" أزمة الحكم والصِّراعات السِّياسيَّة في "الجزائري" فيما بين (1962م – 1988م)؟
- ✓ كيف أثَّرت هذه الأزمات على بناء "الجزائر المستقلَّة"؟
- ✓ كيف تمَّ مواجهة هذه الأزمات وأهمّ النَّتائج التي ترتبت عنها؟
- ✓ هل يمكن اعتبار المذكِّرتين مصدراً موثوقاً لمعرفة أزمة الحكم والصِّراعات السِّياسيَّة في "الجزائر المستقلَّة" أم أنَّها تسرد الأحداث وفقاً لتموُّقع أصحابها في الحكم؟

سادساً– مناهج الدِّراسة والبحث:

اعتمدنا في هذه الدِّراسة على:

المنهج التَّاريخي: لرصد الأحداث التَّاريخيَّة المرتبطة بنشوء أزمة الحكم والصِّراعات في "الجزائر" وسيرورتها.

المنهج الوصفي: استعملناه لوصف وتوصيف الوقائع والشَّخصيات الفاعلة فيها.

المنهج الاستقرائي: اعتمدناه في تتبع أسلوب المذكِّرات الشَّخصيَّة للوقوف على أسس ومقوِّمات رؤى كتاباتهم.

المنهج المقارن: اعتمدناه للمقارنة فيما جادت به المذكِّرتين من معلومات تاريخيَّة حول الأحداث المتعلقة بأزمة الحكم.

إلى جانب بعض التَّحليلات لصبر غور ما قدَّمة مصدرينا.

سابعاً– قراءة في أهمّ المصادر والمراجع المعتمدة:

تنوَّعت المصادر والمراجع التي اعتمدناها في إنجاز هذه المذكِّرة وتفاوتت حسب أهمِّيَّتها و حسب علاقتها بالموضوع المطروح.

❖ **فالمصادر**، أهمُّها مُذكِّرات "أحمد طالب الإبراهيمي" الموسومة بعنوان: **(مذكِّرات جزائري)** بأجزائها الثَّلاثة، وكذا مُذكِّرات العقيد "الطَّاهر زبيري" **الموسومة بعنوان: (نصف قرن من الكفاح قائد أركان جزائري)**، وأيضاً: "مذكِّرات أحمد بن بلَّة"، و"مذكِّرات لخضر بورقعة" **(شاهد**

على اغتيال الثَّورة)، بالإضافة إلى كتاب المجاهد "علي هارون" الذي وسمه بعنوان" **(خيبة الانطلاق، أو فتنة صيف1962م)**. وهي مصادر لفاعلين في السُّلطة وصانعي أحداث، وشهود عيَّان لما كان يحدث، وقد أفادتنا هذه المصادر بأنْ رصدت لنا الوقائع بتفاصيلها مع وجهات نظر مختلفة في الأسباب والمسبِّبات بحسب القرب من السُّلطة أو البعد عنها.

كما اعتمدنا أيضا على مصادر بلغة أجنبيَّة نذكر منها كتاب "مُحمَّد حربي" الموسوم بعنوان:**(l'Algérie et son destin)**، وكذالك كتاب "خالد نزَّار" الذي جاء بعنوان: **(Mémoires du général)**، وقد جاء المصدرين مشحونين بمعلومات كثيرة، توضح رؤية فاعل، ورؤية مراقب ومتابع.

❖ **أمَّا المراجع**، فقد جاءت كثيرة ومنها: كتاب "رابح لونيسي":**(الجزائر في دومة الصِّراع بين العسكريِّين والسِّياسيِّين)**، وكتاب "صالح بلحاج": **(جذور السُّلطة في الجزائر. الأزمات الدَّاخليَّة لجبهة التَّحرير الوطني من 1956 إلى 1965م)**، وأيضاً كتاب "أبو زكريا يحي": **(الجزائر من أحمد بن بلَّة وإلى عبد العزيز بوتفليقة)**، وهي مراجع أفادتنا بأنْ حملت لنا بعض الرؤى والتَّحليلات التي ساعتنا في مشهد الأزمة والصِّراعات. كما اعتمدنا على بعض الرسائل الجامعية والمقالات المثبتة في بيبلوغرافيا البحث.

ثامناً– خطة البحث:

حتى تكون خطة الدِّراسة أكثر شموليَّة وإحاطة لموضوعنا، وتكون إجابتنا عن الإشكاليَّة شافية. فقد قسَّمنا الدِّراسة إلى مُقدِّمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصولٍ وخاتمة، مع مجموعة من الملاحق، وثبتٍ للمصادر والمراجع وفهرس محتويات.

تطرَّقنا في **الفصل التَّمهيدي** والذي يحمل عنوان: **مؤتمر طرابلس وبروز الأزمات**، إلى عنصرين اثنين، **الأوَّل: مسار ومجريات انعقاد مؤتمر طرابلس**. والعنصر **الثَّاني:** تطرقنا فيه إلى **مخرجات مؤتمر طرابلس وتداعياتها على بناء السُّلطة في جزائر الاستقلال.**

ثمَّ تطرقنا في **الفصل الأوَّل** والذي يحمل عنوان: **الصِّراعات في بدايات بناء الجزائر المستقلَّة**، إلى ثلاثة عناصر، **الأوَّل: أزمة صيف 1962م ووصول بن بله للحكم**، العنصر **الثَّاني:** تطرقنا فيه إلى **قضيَّة مُحمَّد شعباني وتعمُّق الأزمة بين السِّياسيين والعسكريين**، والعنصر **الثَّالث:** تناولنا فيه **انقلاب 19 جوان 1965م ووصول بومدين للسلطة.**

أمَّا **الفصل الثَّاني** فقد جاء بعنوان: **إعادة صياغة منظومة الحكم واصطدامها بالأزمات،** وقسَّمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر **الأوَّل** بعنوان: **إشكاليَّة الحزب والدَّولة (حزب طلائعي أم جماهيري ودولة تعدُّديَّة أم شموليَّة)**، والعنصر **الثَّاني** جاء بعنوان: **محاولة انقلاب 14 ديسمبر 1967م وتداعياتها**، والعنصر **الثَّالث:** تناولنا فيه **أزمة السُّلطة بعد رحيل بومدين (1978 – 1979م).**

وعن **الفصل الثَّالث** والأخير فقد وسمناه بعنوان: **أزمات الحكم في الجزائر فيما بين 1979 – 1988م**، وقسَّمناه إلى ثلاثة عناصر، حيث جاء العنصر **الأوَّل** بعنوان: **اللّجنة المركزيَّة لحزب جبهة التَّحرير وقرارات التَّصفية السِّياسيَّة**، والعنصر **الثَّاني** بعنوان: **قضيَّة بويعلي**، والعنصر **الثَّالث:** تناولنا فيه **أحداث 05 أكتوبر والتَّحوُّل نحو التَّعدُّديَّة الحزبيَّة.**

أمَّا خاتمة الدِّراسة فقد جاءت عبارة على استنتاجات حول المضمون المقدَّم.

تاسعاً– صعوبات وعراقيل البحث:

إذا تحدَّثنا عن الصُّعوبات التي واجهتنا فإنَّ أيَّ بحث لا يخرج عن إطار تلك العراقيل الرُّوتينيَّة التي تواجه أيَّ صاحب بحث أكاديمي والتي من بينها:

- ضيق الوقت والمدَّة الزَّمنيَّة الممنوحة لإنجاز مذكِّرة ماستر، التي تعادل "الماجستير" في النِّظام الكلاسيكي، فالمدة الزَّمنيَّة مجحفة في حقِّ هذه المذكِّرة والشَّهادة المُتأتَّةُ عنها؛ وهنا نرجو إعادة النَّظر في القوانين المؤطِّرة لمذكِّرات الماستر.

وفي الأخير لا يسعنا إلَّا تقديم فائق شكرنا وامتناننا للذي نَحن مَدِينَتان له، **أوَّلاً:** لمنحنا شرف قبول إشرافه علينا الدُّكتور الإنسان "**مُحمَّد حنَّاي**" الذي ذلَّل لنا كلَّ الصُّعوبات. **ثانياً:** بمتابعته لنا العلميَّة والنَّفسية والأكاديميَّة منذ الوهلة الأولى لاختيارنا للموضوع. وشكرنا موصول إلى لجنة المناقشة على رحابة صدرها وتجشُمها العناء والسَّهر في تصويب أخطاء هذه المذكِّرة وإفادتنا لإخراج العمل في أبهى صورة.

لا شك أنَّ كلَّ عمل ينجزه صاحبه يعتريه النُّقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثر عليه التَّقصير، فإنْ أخطأنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإنْ أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدَّدنا في عملنا هذا، فله الشُّكر والثَّناء الحسن في الأوَّلى والآخرة، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

هجيرة براهيمي و وفاء البار

أم الطُّيور – المغير. يوم الجمعة: **18** ذو القعد **1446**هـ

الموافق لـ **16** ماي **2025**م

الفصل التَّمهيدي

مؤتمر طرابلس وبروز الأزمات

- **أوَّلاً– مسار ومجريات انعقاد مؤتمر طرابلس.**

- **ثانياً– مخرجات مؤتمر طرابلس وتداعيَّاتها على بناء السُّلطة في جزائر الاستقلال.**

يعتبر الاجتماع الأخير للمجلس الوطني للثورة الجزائريَّة المنعقد بطرابلس في بدايات سنة 1962م من بين الأحداث الهامة والأساسية للثورة الجزائريَّة، والذي يفصل بين مرحلتي انتهاء الاحتلال الفرنسي والتَّحضير لمرحلة "الجزائر المستقلَّة"، وبالرَّغم من أهمِّيَّته من أجل استكمال فرحة الاستقلال إلَّا أنَّه كان مليئاً بالسِّلبيَّات والخلافات من صراعات داخليَّة وكذا خارجيَّة بين طرفين – هما في الأصل أخوين – متصارعين على السُّلطة، ما دفع بـِ"الجزائر" إلى أزمة دمويَّة بين نخب سياسيَّة وعسكريَّة ونخب تقليديَّة كانت ضمن الحركة الوطنيَّة باختلاف ايديولوجياتها، كلُّها دخلت أتون خلافات أصبح التَّوافق بينها صعب للغاية، لأنَّ بعضها كان في ظلمة السُّجون ومنها من كان في الجبال يحمل السِّلاح ضدَّ المحتل، ومنهم من يرى أنَّه يمتلك الشَّرعيَّة التَّاريخيَّة، الجميع وجد نفسه أمام نخب جديدة أفرزها التَّطوُّر السَّريع للثورة التَّحريريَّة الكبرى، ما دفعهم للالتقاء في مؤتمر طرابلس، الذي ساهم في تفجير الوضع مع انتخاب "المكتب السِّياسي لجبهة التَّحرير الوطني"، والذي سيشرف على المرحلة المقبلة التي جرَّت الجميع إلى الصِّراع بما يعرف بـِ"أزمة صيف 1962م". فكيف كان هذا الاجتماع؟ وما هي نتائجه؟

أوَّلاً– مسار ومجريات انعقاد مؤتمر طرابلس:

1)– الظُّروف المحيطة بمؤتمر طرابلس 1962م:

بعد التَّوقيع على "اتفاقيَّة إيفيان" في 18 مارس 1962م، بين "الحكومة الفرنسيَّة" و"الحكومة الجزائريَّة المؤقَّتة"، كان لا بد من وضع أسس متينة لبناء "الجزائر المستقلَّة"، التي خرجت من عهد احتلال يائس بائس لم يترك شيئاً إلَّا ودمَّره، فكان من الضَّروري عقد دورة استثنائيَّة أخرى "للمجلس الوطني للثورة الجزائريَّة"، وقد ألحَّ "**أحمد بن بلَّة**" على ذلك[1]، خاصة بعد إطلاق سراح الزُّعماء التَّاريخين الخمس "**أحمد بن بلَّة**"، "**مُحمَّد بوضياف**"، "**حسين آيت أحمد**"، "**مُحمَّد خيضر**"، و"**رابح بيطاط**"[2] من السِّجن، وفعلاً فقد

[1]– أحمد بن بلَّة: **مذكِّرات أحمد بن بلَّة**، تر: العفيف الأخضر، تح: روبير ميرل، **ط.1**، منشورات دار الآداب، بيروت، (د. س. ن)، ص.135.

[2]– مُحمَّد شطيبي: **العلاقات الجزائريَّة التُّونسيَّة إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة (1954 – 1962م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجيستر تاريخ(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ والآثار، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والعلوم الاجتماعيَّة، جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر، 2009م، ص.65.

قُبل طلبه بعد عدَّة أيام، وفي 27 ماي 1962م قرَّر "المجلس الوطني للثورة" عقد دورة استثنائيَّة من أجل تحضير حدث الاستقلال.

وقد تمثَّلت الظُّروف المحيطة بالمؤتمر قبل انعقاده في الأحداث التَّالية:

✓ يوم 21 جوان 1961م قام الطَّيران الفرنسي بمهمات استطلاعيَّة في الأجواء الحدوديَّة بين "الجزائر" و"تونس"، وبينما كانت طائرة تحلِّقُ على ارتفاع منخفض فوق مركز "ملاغ" للتدريب التَّابع للجيش التَّحرير، أطلقت عليها المدفعيَّة المضادة للطيران نيرانها وأسقطتها. فألقى الطيَّار بنفسه مستخدماً المظلَّة ووصل إلى الأرض سالماً فالتقطه المجاهدين وأصبح أسيراً لديهم، ونظراً لكون الحادثة وقعت داخل الأراضي التُّونسيَّة، طالب الرَّئيس "الحبيب بورقيبة" بإلحاح أنْ يُسلَّم الطَّيَّار الفرنسي للسلطات التُّونسيَّة، ومن دون القيام بمساعي لدى "الحكومة المؤقَّتة" ضرب حصاراً على الحدود، فقطع الماء والتَّموين على "جيش التَّحرير"، ومنع تنقُّلات قوافل الأسلحة وتحركات الجنود[1].

✓ عقد اجتماع بتونس ما بين 22 و27 فيفري 1962م وافق فيه الحاضرون على لائحة وقف إطلاق النَّار، وأوكل الغائبون إلى بعض الحاضرين حقِّهم في التَّمثيل، ومن الحاضرين لهذا الاجتماع: "بن يوسف بن خدَّة، "بن طبَّال"، "كريم بلقاسم"، "علي منجلي"، "هواري بومدين"، "قايد أحمد"[2].

✓ اندلاع حرب أمنيَّة مارستها "فرنسا" عن طريق منظمة "الجيش السِّرِّي"**(OAS)** أو "منظَّمة اليد الحمراء" ضدَّ الشَّعب الجزائري، بعد ما تمَّ التَّوقيع على وقف إطلاق النَّار في 18 مارس 1962م الذي أعلن عليه من طرف رئيس "الحكومة المؤقَّتة" "بن يوسف بن خدَّة".

✓ الصِّراع الذي كان بين "الحكومة المؤقَّتة" و"هيئة الأركان"، هذه القضيَّة أثَّرت على المؤتمر وتحكَّمت في مُجرياته ومُخرجاته، فقد تمخَّضت مباشرة بعد امضاء "اتفاقية إيفيان"، واطلاق سراح الزُّعماء الخمسة، حيث دخلوا مرحلة جديدة من الصِّراع، وهي

---

[1]– صالح بلحاج: **جذور السُّلطة في الجزائر. الأزمات الدَّاخليَّة لجبهة التَّحرير الوطني من 1956 إلى 1965م، ط.1**، دار قرطبة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2006م، ص.83.

[2]– لخضر بورقعة: **مذكِّرات شاهد على اغتيال الثَّورة**، تح: صادق بخوش، تق: سعد الدِّين الشَّاذلي، **ط.3**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2000م، ص.100.

مرحلة تكوين التَّحالفات بهدف تحقيق الزَّحف على العاصمة والسَّيطرة على السُّلطة، حيث ذكر "علي كافي"[1]: «**ومن هنا بدأ ناقوس الخطر، وبوادر الحرب الأهليَّة وإضعاف قدسيَّة جيش التَّحرير الوطني وبطولة الشَّعب**»[2].

في هذه الظُّروف الصَّعبة والمعقَّدة تمَّ التَّحضير لعقد مؤتمر "المجلس الوطني للثورة الجزائريَّة" بدايةً من شهر أفريل 1962م، حيث أرسلت الاستدعاءات إلى جميع قادة الولايات مرفوقين بأعضاء مجالسهم جميعاً[3].

2)- انعقاد المؤتمر ومجرياته:

2 – 1 – مجريات المؤتمر وسير أشغاله: طُرحت فكرة استدعاء "المجلس الوطني للثورة" للانعقاد خلال الاجتماع الذي عقدته "الحكومة المؤقَّتة" بـِ"الرِّباط" في 22 مارس 1962، بطلب من "أحمد بن بلَّة" وكانت "الحكومة المؤقَّتة" تتحاشى فكرة استدعاء المجلس للانعقاد في تلك الفترة المُبكِّرة لدخول "اتفاقيات إيفيان" حيَّز التَّنفيذ، وهو ما عبَّر عنه "لخضر بن طبَّال"[4] عندما طلب من "أحمد بن بلَّة سحب اقتراحه هذا، إلَّا أنَّ "أحمد بن بلَّة" رفض التَّخلِّي عنه، وشرع في البحث عن طريق أخرى لإرغام "الحكومة المؤقَّتة" على دعوة المجلس للانعقاد[5].

وفعلاً قُبِل ذلك الطَّلب وفي 27 ماي 1962م قرَّر "المجلس الوطني للثورة الجزائريَّة" بإجراء دورة استثنائيَّة قصد تحضير الحدث الهام، حدث استقلال الجزائر المرتقب.

كان هذا اللِّقاء بمثابة دورة استثنائيَّة نظراً للظروف الطَّارئة والمستجدات التي تتطلَّب مجابتها حزم وشدَّة، وهي التَّكفُّل بمهام الدَّولة بعد إعلان وقف أطلاق النَّار؛ كان

---

[1]– فاطمة درعي: «أهمِّيَّة المذكِّرات الشَّخصيَّة في كتابة تاريخ الثَّورة التَّحريريَّة "مذكِّرات علي كافي أنموذجاً"»، **مجلَّة الحوار الثَّقافي، مج.11، ع.1**، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، الجزائر، جوان/2022م، ص.293.

[2]– علي كافي: **مذكِّرات الرَّئيس علي كافي من المناضل السِّياسي إلى القائد العسكري (1946 ـ 1962م)، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011م، ص.287.

[3]– نفسه.

[4]– سعد بن البشير العمامرة: **هواري بومدين الرَّئيس القائد (1932 – 1978م)، ط.1**، قصر الكتاب – البليدة، الجزائر، 1997م، ص.235.

[5]– إبراهيم لونيسي: **الصِّراع السِّياسي في الجزائر خلال عهد الرَّئيس أحمد بن بلَّة، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2007م، ص.11.

التَّحضير الذي باشرته مجموعة "بومدين"، "بوتفليقة"، "مدغري"، و"الشَّريف بلقاسم"، الضُّبَّاط الشَّباب والمدعمون بالرَّائدين: "سليمان" و"منجلي"، كما أشار إلى ذلك "سعد دحلب"، ثمَّ الاتصال ببعض القادة كما ذكرناه أعلاه، كلُّ ذلك في إطار إعداد البرنامج الذي كان في 27 ماي ـ7 جوان 1962م، هذا فضلاً على أنَّ هناك برنامج آخر سُمِّيَ: "برنامج الحمَّامات بتونس"[1].

وقد سارت أشغاله في سرِّيَّة تامة مع غلق مطار "طرابلس" ومَنعت السُّلطات اللِّيبيَّة الصَّحفيين من دخول المدينة[2]، وتمحور جدول أعماله حول نقطتين، وهما:

1/- دراسة برنامج "جبهة التَّحرير الوطني"، والذي يتمثَّل أساساً في الوثيقة الأساسيَّة التي حُرِّرت بـِ"الحمَّامات" بـِ"تونس"، والتي حدَّدت طبيعة "الثَّورة الجزائريَّة"، السِّياسيَّة، الاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة "للجزائر" بعد استرجاعها لسيادتها الوطنيَّة، وكذا تعرَّضت إلى عمليَّة بناء الحزب، وهي الوثيقة التي ستُعرف فيما بعد بـِ"**ميثاق طرابلس**"، والتي قام بتحريرها كلٌّ من "مُحمَّد الصِّديق بن يحي" و"مُحمَّد حربي" و"مصطفى الأشرف" و"رضا مالك" و"عبد المالك تمَّام" و"أحمد بن بلَّة" و"مَحَمَّد يزيد".

2/- تشكيل قيادة عُليا للثورة باسم "**المكتب السِّياسي**" لتحلَّ محلَّ "الحكومة المؤقَّتة"، وتتسلم بدلاً منها مقاليد الأمور، وتكون مسؤولة على إنجاز وتنفيذ القرارات التي سيتَّخذها المجلس خلال هذا الاجتماع[3].

ويصف "علي هارون" أجواء هذا الاجتماع قائلاً: «**وفي ليلة الخامس إلى السَّادس جوان، من عام 1962م تعالت أصداء المشادات الدَّائرة في تلك القاعة المخصَّصة لاجتماعات مجلس شيوخ الملك اللِّيبي "إدريس" وامتد اللَّغط خارج النَّوافذ المغلقة... هذه اللَّيلة شهدت مواجهة بين عضوين هامين من "المجلس الوطني للثورة الجزائريَّة". مواجهة كانت الأولى من نوعها فقد وجَّه نائب الرئيس "بن بلَّة" كلاماً عنيفاً إلى الرَّئيس**

---

[1]- زيبحة زيدان: **جبهة التَّحرير الوطني وجذور الأزمة، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع - عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص.146.

[2]- مُحمَّد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصُّومام وتطور ثورة التَّحرير الوطني الجزائريَّة (1956 - 1962م)، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1989م، ص.239.

[3]- إبراهيم لونيسي: المرجع السَّابق، ص.14.

"بن خدَّة". احتدَّت اللَّهجة وسرى عنف الخطاب بين الحاضرين. واختلط الحابل بالنَّابل، فتطايرت في الجو كلمات مليئة بالشَّتم والإهانات الجارحة والأحقاد الدَّفينة»[1].

هذا التَّوصيف يبين حالة الاحتقان التي كانت تعيشها قيادة الثَّورة، وتجذر الخلافات فيما بينهم، ما سينعكس على واقع بُنية الدَّولة فيما بعد.

2 – 2 – الأعضاء الحاضرين في المؤتمر: تمَّ هذا المؤتمر بحضور قاعدة واسعة تمتد عبر كامل التُّراب الوطني، وتضم مجاهدي الدَّاخل والخارج، ومن الأشياء التي أدَّت إلى تعجيل هذه الدَّورة هي معاينة الإصلاحات العاجلة التي ستمنح إلى "المكتب السِّياسي" من طرف "المجلس الوطني للثورة الجزائريَّة"[2].

انطلقت أشغال الدَّورة في 27 ماي، بحضور 52 عضواً من قيادة الثَّورة[3]، بينما "أحمد بن بلَّة" يصرح ويقول: أنَّهم كانوا 80 عضواً حاضرين، وقد تم انعقاد الدَّورة في قاعة "مجلس الشُّيوخ اللِّيبي"[4]، برئاسة المكلَّفون بالنِّقاش، وهم: "مُحمَّد الصِّديق بن يحي" رئيساً، ومساعده "علي كافي" و"عمر بوداوود"، بالإضافة إلى بقية الأعضاء الحاضرين.

وقد تغيَّب البعض عن المؤتمر وتمَّ التَّصويت في مكانه، تجلَّى ذلك من خلال الأصوات الزَّائدة التي بلغت 64 صوتاً، بمعنى أنَّه هناك 12 صوتاً إضافيَّة عن طريق الوكالات، وهناك من حضر المؤتمر ولم يصوِّت، وهما: "حسين آيت أحمد" و"مُحمَّد بوضياف لأنَّهما رفضا عضويَّة المكتب السِّياسي مع "أحمد بن بلَّة"[5].

يقول "أحمد بن بلَّة": «**حينما اجتمعنا كانت أغلبية الأصوات لصالحنا أيْ لصالح تيَّار الجيش حتى أبناء القبائل أعطوا أصواتهم في "المجلس الوطني"، وكان التَّصويت في هذا الاجتماع على البرنامج السِّياسي الذي أعددناه ونحن في السِّجن وناقشناه فور**

---

[1]– علي هارون: **خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962م**، تر: الصَّادق عمَّاري وآمال فلَّاح، مُرَ: مصطفى ماضي، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، ص.11.

[2]–علي هارون: المصدر نفسه، ص.12.

[3]– للاطلاع على قائمة الأعضاء الحاضرون في المؤتمر. **ينظر**، الملحق رقم(**1**).

[4]– للاطلاع على قائمة ترتيب أعضاء المؤتمر في قاعة مجلس الشَّيوخ اللِّيبي. **ينظر**، الملحق رقم(**2**).

[5]– سعد دحلب: **المُهمَّة منجزة من أجل استقلال الجزائر، ط.1**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص.127.

خروجنا من السِّجن، وأطلقنا عليه اسم "برنامج طرابلس" ...»[1].

ثانياً- مخرجات مؤتمر طرابلس وتداعيَّاتها على بناء السُّلطة في جزائر الاستقلال:

1)- القوى المتصارعة داخل المؤتمر حول المكتب السِّياسي:

يقول "العقيد الطَّاهر زبيري": «**وانعقد مؤتمر طرابلس من 27 ماي إلى 7 جوان 1962م الذي كان معوَّلاً عليه أنْ يفصل في الخيارات السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والثَّقافيّة للجزائر المستقلَّة، وأيضاً الخروج بقيادة تتسلَّم مقاليد الأمور بعد الاستقلال وتعمل على إخراج البلاد من حالتها المأساويَّة التي تركها عليها الاحتلال. وفي الحقيقة لم يحصل أيَّ خلاف جوهري بخصوص الخيارات السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والثَّقافيَّة، لكن الصِّراع احتدم حول تشكيلة "المكتب السِّياسي" لـِ"جبهة التَّحرير الوطني"، وهو الهيئة التي كان مقرَّراً لها أنْ تستلم السُّلطة من "الهيئة التَّنفيذيَّة المؤقَّتة" بالصَّخرة السَّوداء" (الرُّوشي نوار أو بومرداس حاليا) بعد الاستفتاء على تقرير المصير في جويلية 1962م**»[2].

وقد تجلَّت الصِّراعات بين القادة والتي امتدَّت لتحالفات سابقة، حيث تبلور الصِّراع بين قطبين، قطب "الحكومة المؤقَّتة" وقطب "أحمد بن بلَّة"، ففي صفِّ "الحكومة المؤقَّتة" نجد أعضاءها باستثناء "بن بلَّة" و"خيضر" و"بيطاط" و"محمَّدي السَّعيد" والولايتين الثَّانية والثَّالثة، وفي الصَّفِّ المضاد نجد "بن بلَّة" و"خيضر" وبيطاط" و"محمَّدي السَّعيد" من الحكومة و"قيادة الأركان" المدعومة من جيش الحدود والولاية الأولى والخامسة و السَّادسة[3].

قدَّم "مُحمَّد خيضر" و"بن بلَّة" قائمة تضمُّ سبعة أعضاء المقترحين لعضويَّة المكتب السِّياسي، وهم: السُّجناء الخمس و"محمَّدي السَّعيد" و"الحاج بن علَّة"، وقد عُرضت على "المجلس الوطني للثورة"[4]، لكي تنهي "الحكومة الجزائريَّة المؤقَّتة، مع العلم أنَّ أعضاء

---

[1]- أحمد منصور: **الرَّئيس أحمد بن بلَّة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط.2**، دار الأصالة للنشر، الجزائر، 2009م، ص.186.

[2]- الطَّاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح مُذكِّرات قائد أركان جزائري، ط.1**، الشروق للإعلام والنَّشر، الجزائر، 2011م، ص.12.

[3]- صالح بلحاج: المرجع السَّابق، ص.143 - 144.

[4]- سعد دحلب: المصدر السَّابق، ص.172.

"المكتب السِّياسي" لِـ"حزب جبهة التَّحرير الوطني" ستُمنح لها مُهمَّة القيادة الجماعيَّة والتي تمتدُّ من تاريخ تقرير المصير إلى حين انتخاب "مجلس وطني تأسيسي"، وهذا الأخير يُعيِّن "رئيس حكومة مؤقَّتة" وسنِّ قوانين ووضع دستور للجزائر المستقلَّة. كما قدَّم "كريم بلقاسم" قائمة أعضاء، وهم: السُّجناء الخمسة، والباءات الثَّلاث[1]، و"سعد دحلب".

في هذا المضمار يقول "علي هارون": «**من جهتي، كنت أرى أنَّه ليس من الحكمة إزاحة ثلاثة رجال، كانوا هم القادة الحقيقيون للثورة طوال هذه السَّنوات الأخيرة ونبعدهم عن الإدارة الأولى للجزائر المستقلة... بدا لي من الضُّروري إضافة "كريم" و"بوصوف" وبن طبَّال إلى القائمة (الخمسة)**»[2].

وفي الثَّالث من جوان تمَّ تحديد لجنة مكلَّفة بوضع مهام "المكتب السِّياسي" وتعيين الاشخاص المشكِّلين له، وهم: "الحاج بن علَّة"، "مُحمَّد الصِّديق بن يحي"، "عمر بوداوود" وقاضي تحت إشراف "مُحمَّد الصِّديق بن يحي"، ومهمَّتها الشُّروع في فتح باب التَّشاور حول تشكيل "المكتب السِّياسي" في اللَّجنة العلنيَّة[3]، وقد اقترح المجلس لجنة لسبر الآراء.

لم تنل أيَّ قائمة رضا الأغلبيَّة المطلوبة، ولم يعرف أحد عدد الأصوات التي كانت ستحصل عليها كلُّ واحدة منهما، فـ"علي كافي" و"علي هارون" كانا حاضرين ولم يذكرا عدد الأصوات العائدة لكلِّ طرف في مرحلة الاستطلاع، لأنَّ التَّصويت لم يتم، بينما روى "حربي" عن "الطَّاهر زبيري" أنَّ قائمة "بن بلَّة" حصلت في استطلاعات "اللَّجنة الاستثنائيَّة"[4] على 33 صوتاً مقابل 31 صوتاً لقائمة "كريم بلقاسم". فكانت تبدو وكأنَّها هزيمة سياسيَّة "للحكومة المؤقَّتة"، واحتدمت المناقشات وأُثيرت أثناءها الخلافات القديمة والمستجدَّة، حينما صرَّح "بن يوسف بن خدَّة" قائلاً: «**إنَّ هذه القائمة معناها سحب الثِّقة**

---

[1]– **الباءات الثَّلاث:** ويقصد بهم: "كريم بلقاسم" و"عبد الحفيظ بوصوف" و"لخضر بن طبَّال"، وهم من قدماء المنظَّمة الخاصة وضمن مجموعة الـ22 المفجرة للثورة. **ينظر**، رابح لونيسي: **الجزائر في دوَّامة الصِّراع بين العسكرِّيين والسِّياسيِّين، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2000م، ص.25.

[2]– علي هارون: المصدر السَّابق، ص.27.

[3]– نفسه، ص.25.

[4]– صالح بلحاج: المرجع السَّابق، ص.152.

من "الحكومة المؤقَّتة" وإسقاطها»[1].

في الخامس من جوان 1962م، صرَّح "مُحمَّد الصِّديق بن يحي" بحضور أعضاء المؤتمر في جلسة علنية: «**لقد استمعنا إلى الآراء، حاولنا اقتراح قائمة خاصة بالاقتراع، كفيلة بتجميع أغلبية الثُّلثين تحظى بقبول الإخوان الذين يشكِّلونها ويؤسفني أنْ أعلمكم بأنَّنا قد فشلنا في مُهمَّتنا هذه، ونتيجة لذلك نقترح عليكم تعيين لجنة أخرى، من دون أي نقاش**»[2].

ورغم المحاولات الكثيرة إلَّا أنَّها فشلت في الاتفاق على قائمة جديدة لتشكيل "المكتب السِّياسي" مكوَّنة من: "بن يوسف بن خدَّة"، "فرحات عبَّاس"، "أحمد بن بلَّة"، "كريم بلقاسم"، "محمَّدي السَّعيد"، "مُحمَّد بوضياف"، فضلاً عن "هواري بومدين" رئيس "هيئة الأركان"، لكن "الحكومة المؤقَّتة" رفضت الحلّ الوسط لتشكيل "المكتب السِّياسي"، واتَّخذت قرار عزل قيادة "جيش التحرير الوطني". لكن جميع السُّلطات الثَّوريَّة انتقلت إلى "المكتب السِّياسي" بأعضائه الخمسة بعد انسحاب "حسين آيت أحمد"، و"مُحمَّد بوضياف"، واتَّخذ "المكتب السِّياسي" من "الجزائر العاصمة" مقراً له[3].

2)- القرارات ونهاية مؤتمر طرابلس:

2 – 1 – القرارات التي خرج بها المؤتمر: من أهمِّ القرارات التي صادق عليها "المجلس الوطني للثورة" في دورته الأخيرة، التَّالي:

1/- المصادقة على برنامج "طرابلس".

2/- ممارسة السُّلطة: أوصى برنامج "طرابلس" بعدم إغلاق جميع الأبواب في وجه ديموقراطيَّة تعدُّديَّة في "الجزائر" ما بعد الاستقلال، وفضَّل أن تكون "جبهة التَّحرير" الحزب المهيمن، وأن تكون الحزب الوحيد.

---

[1]- ميلود بلعالية: «خلافات قادة الثَّورة الجزائريَّة في اجتماع طرابلس 27 ماي- 7 جوان 1962م: تحديد الأسباب وقراءة استراتيجيَّة الاستقلال السِّياسي»، **دراسات وأبحاث المجلَّة العربيَّة في العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.10، ع.4**، جامعة زيان عاشور – الجلفة، الجزائر، ديسمبر/2018م، ص.181.

[2]- علي هارون: المصدر السَّابق، ص.29.

[3]- ميلود بلعالية: المرجع السَّابق، ص.181.

3/- التّنمية الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة: في المجال الاقتصادي شدَّد "ميثاق طرابلس" على ضرورة أنجاز الاصلاح الزِّراعي واعتماد سياسة تصنيعيَّة، أمَّا بالنِّسبة للميدان الاجتماعي، نادى البرنامج بمحو الأمِّيَّة وتأميم الطَّب وحريَّة المرأة والاختلاط في الجبهة[1].

4/- الاشتراكيَّة: أقرَّ "مؤتمر طرابلس" الاشتراكيَّة في "الجزائر"، وقد أدخل هذا التَّعبير في برنامج "طرابلس" بطلب من "علي هارون".

5/- المجال الثَّقافي: أكَّد البرنامج على الثَّقافة الجزائريَّة وميزاتها الثَّلاثيَّة، ثقافة وطنيَّة، ثقافة ثوريَّة وعلميَّة، وأنَّ أهدافها هي استرجاع الثَّقافة الوطنيَّة وخاصَّة اللُّغة العربيَّة.

2 – 2 – نهاية المؤتمر: يقول "الطَّاهر زبيري": «**وانفضَّ المجلس دون المصادقة على تشكيلة "المكتب السِّياسي" لـِ"جبهة التَّحرير الوطني"، وإنْ كان قد حصل الاتفاق على تبنِّي النَّهج الاشتراكي في تسيير "الدَّولة الجزائريَّة المستقلَّة، لكن الشَّرخ كبر بين قادة الثَّورة، وتأسَّفت لهذه النِّهاية المؤلمة للثورة الجزائريَّة التي انتصرت على الاستعمار الفرنسي لكن زعماءها وقادتها ضيَّعوا هذا الانتصار فقلت لهم (إنَّه الانتصار الضَّائع)**»[2].

وبعد الكثير من النِّقاشات والمناورات لم تظهر أيَّ مساعي جديد في اليومين التَّاليين، ولم تفلح في إصلاح أيَّ شيء. وفي ليلة 6 ـ 7 جوان غادر "بن خدَّة" العاصمة اللِّيبيَّة عائداً إلى "تونس" من دون إشعار "مكتب المجلس"، وتبعه بعد ذلك "كريم بلقاسم" و"بوضياف" والوزراء من غير المُؤيِّدين لـِ"أحمد بن بلَّة" باستثناء "حسين آيت أحمد"، كما عاد أعضاء آخرون في المجلس على "تونس" أو "فرنسا"؛ وبقي أعضاء المكتب ينتظرون مرور الوقت القانوني في مثل هذه الحالة، ثمَّ حرَّروا محضراً وجمعوا أوراقهم وانصرفوا[3].

---

[1]- أحمد لمشيط ولالة فاطمة باقلاب: **مؤتمر طرابلس 1962م وقائعه وانعكاساته على مسار الثَّورة الجزائريَّة**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر تاريخ(**غ.م**)، تخ: المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر، 2022م، ص.36.

[2]- الطَّاهر زبيري: **مُذكِّرات أخر قادة الأوراس التَّاريخيين (1929 – 1962م)، ط.1، A.N.E.P**، 2008م، ص.279.

[3]- صالح بلحاج: المرجع السَّابق، ص.155.

وبذلك تمَّ توقف أشغال المؤتمر ولم تكتمل في 7 جوان 1962م، وبالتَّالي انفجرت "أزمة صيف 1962م"[1]. **فما مجريات هذه الأزمة وما مآلاتها؟**

[1]– إبراهيم لونيسي: المرجع السَّابق، ص.16.

الفصل الأوَّل

الصِّراعات في بدايات بناء الجزائر المستقلَّة.

- **أوَّلاً- أزمة صيف 1962م ووصول "بن بلَّة" للحكم.**

- **ثانياً- قضيَّة "مُحمَّد شعباني" وتعمُّق الأزمة بين السِّياسيِّين والعسكريِّين.**

- **ثالثاً- انقلاب 19 جوان 1965م ووصول "بومدين" للسلطة.**

شهدت الجزائر في الفترة الممتدة من 1962م إلى 1965م ومع بزوغ شمس الاستقلال مَحطَّات سياسيَّة وعسكريَّة مُعقَّدة كادت أنْ تعصف بها، حيث انفجرت فيها أزمة في ظرف يفترض فيه أنْ يكون بداية لبناء دولة وطنيَّة تتمتَّع بالسِّيادة السِّياسيَّة والاقتصاديَّة و الاجتماعيَّة، غير أنَّ التَّوتَّرات والمؤامرات(الكولسة) التي كانت تُنسج خيوطها في دائرة الصِّراع بين القادة السِّياسيِّين والعسكريِّين وتنافسهم على السَّلطة، والذي أتَّخذ أبعاداً سياسيَّة وعسكريَّة، أظهر فجوة وانقساماً حاداً داخل صفوف "جبهة التَّحرير الوطني" انتهت باتحاد "جيش الحدود" مع القائد "أحمد بن بلَّة" و وصوله إلى السُّلطة كأوَّل رئيس للدولة الجزائريَّة المستقلَّة، التي يفترض في عهده أنْ تشهد "الجزائر" استقراراً سياسياً وعسكرياً إلَّا أنَّ هاجس الانفراد بالسُّلطة والزَّعامة والتَّصفية السِّياسيَّة والعسكريَّة التي شهدتها فترة حكمه، وأبرزها قضية "العقيد مُحمَّد شعباني" ورغبته في التَّخلُّص من التَّبعية لقائد الجيش أنذاك "الهواري بومدين" ولَّدت صراعات جديدة سياسيَّة وعسكريَّة على السَّاحة، انتهت بانقلاب عسكري في 19 جوان 1965م ونهاية حكم "أحمد بن بلَّة"، وبداية مرحلة جديدة وفصل جديد في تاريخ "الجزائر" المعاصر. ولفهم هذه المرحلة يمكننا طرح التَّساؤل التَّالي: ما هي أسباب التَّنافس المحموم بين الثُّوَّار للوصول للسلطة؟ وهل التَّصفيات والانقلابات مصلحة وطن وضرورة حتميَّة أم لأجل طموحات شخصيَّة؟

أوَّلاً– أزمة صيف 1962م ووصول بن بلَّة للحكم.

ظهرت أزمة صيف 1962م للعلن بعد الاستقلال مباشرة، مُتجلِّية في صراع بين "الحكومة المؤقَّتة" و"قيادة الأركان العامة" والتي تعود جذورها إلى "مؤتمر الصُّومام" 1956م و"مؤتمر طرابلس" الذي بَقيت أشغاله مُعلَّقة ليومنا هذا، فبالرَّغم من وحدة الهدف ألاَ وهو الاستقلال، إلَّا أنَّ الأهداف فقدت روح نوفمبر، وجنح أصحابها إلى رغبة كلّ طرف في الوصول إلى السُّلطة تحت شعار من "يحكم الجزائر"، ودخلت "الجزائر" على إثرها مرحلة اللا استقرار، كادت أنْ تعصف بوحدة الصَّفِّ الوطني وتُدخل "الجزائر" في حرب أهليَّة[1] يدفع الشَّعب الجزائري ثمنها.

[1]– **الحرب الأهليَّة:** حالة صراع مسلَّح يقع بين فريقين أو أكثر في دولة واحدة نتيجة لنزاعات حادة، وتعذُّر إيجاد أرضيَّة مشتركة لحلِّها بالتَّدرُّج أو بالوسائل السِّلميَّة. **ينظر**، عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السِّياسة، ج.2، ط.2،** المؤسَّسة العربيَّة للدِّراسات والنَّشر، بيروت، 1985م، ص.181.

1)- مُجريات أزمة صيف 1962م:

تناول "أحمد طالب الإبراهيمي" في مذكّراته الأزمة قائلاً: «**وقد أطلعني الإخوان على آخر التَّطوُّرات السِّياسيَّة دون أنْ يخفيا عني ميلهما إلى تأييد "الحكومة المؤقَّتة" في الصِّراع الدَّائر بينها وبين "قيادة الأركان العامة"**»[1]، أمَّا العقيد "الطَّاهر زبيري" فقد تناولها وكان أكثر تفصيلا، فقال: «**انفض "مؤتمر طرابلس" على وقع الصِّراعات بين الزَّعامات التَّاريخيَّة والتي تكتَّلت في مجموعتين رئيسيَّتين، الأولى تدعى: "مجموعة تلمسان" وهناك من يحلو له تسميتها بـِ: "جماعة وُجدة " وكانت تضمُّ أغلب الزَّعامات السِّياسيَّة والعسكريَّة في البلاد وعلى رأسهم "أحمد بن بلَّة" والعقيد "هواري بومدين" بالإضافة إلى قادة ثلاث ولايات، العقيد "الطَّاهر زبيري" والعقيد "سي عثمان بوحجر" والعقيد "مُحمَّد شعباني" (وهم قادة الولايات الأوَّلى والخامسة والسَّادسة على التَّوالي)**»[2].

أمَّا مجموعة "تيزي وزو" فكانت تضمَّ "مُحمَّد بوضياف" ونائب رئيس "الحكومة المؤقَّتة" "كريم بلقاسم" وقائد القوَّات المسلحة لجيش التَّحرير "مُحنَّد أولحاج" قائد الولاية الثَّالثة (القبائل)، أمَّا الولاية الثَّانية فوقفت إلى جانب "الحكومة المؤقَّتة"، في حين اِدَّعَت الولاية الرَّابعة الوقوف في الحياد[3]. ومن حقِّ الدَّارس لخلفيَّات الأزمة أنْ يتساءل عن دور غياب الزَّعيم في ظهور هذه الأزمة، فهل كان من الممكن أنْ تحدث الأزمة لو كانت "الجزائر" تمتلك زعيماً؟

حاول "علي كافي" أنْ يُبرز القضايا الشَّائكة والمتعلِّقة بأزمة صيف 1962م... كما ذكرهم بمقولة الشَّهيد "زيغود يوسف"، حيث قال: «**الاستقلال سنحصل عليه أمَّا الثورة فقد انتهت**»، إذْ الغائب الأكبر في نظر "علي كافي" هي روح نوفمبر[4]، فلا يمكن بأيِّ حال من الأحوال اعتبار أزمة صيف 1962م أزمة إختلاف ايديولوجي أو عقائدي،

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي: **مُذكِّرات جزائري. أحلام ومحن(1932-1962م)، ج.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص. 162 – 163.

[2]- الطَّاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح...**، المصدر السَّابق، ص.13.

[3]- المصدر نفسه، ص.14.

[4]- حنيفي هلايلي: «الجزائر أزمة صيف 1962م وارهاصات إعادة بناء الدَّولة الحديثة»، **مجلَّة عصور الجديدة، مج.4، ع.12**، جامعة وهران(**1**) أحمد بن بلَّة، الجزائر، جانفي/2018م، ص.409.

فـ"مجموعة تلمسان" لم تكن أكثر ثورة ولا اشتراكيَّة ولا تجديديَّة من "مجموعة الجزائر"[1]، فقد انتقل الصِّراع من صراع بين "الحكومة المؤقَّتة" و"قيادة الأركان" إلى صراع بين "مجموعة تلمسان" بقيادة الثُّنائي "أحمد بن بلَّة" و"الهواري بومدين"، و"مجموعة تيزي وزو" بقيادة "كريم بلقاسم" و"مُحمَّد بوضياف"[2]، فالملاحظ من مجريات الصِّراع أنَّ الأزمة كانت تستهدف "جبهة التَّحرير" في حدِّ ذاتها، فالمجاهد القائد "مُحمَّد بوضياف" كان يقول: «**إنَّ تقديري أنَّ الجبهة انتهت سنة 1962م**»، في حين أنَّ "ميثاق طرابلس" نصَّ في مادته الرَّابعة من القانون الأساسي قائلاً: «**إنَّ جبهة التَّحرير الوطني ستواصل بعد استقلال الوطن مُهمَّتها التَّاريخيَّة كقاعدة ومُنظِّم للشعب الجزائري من أجل الدِّيمقراطيَّة الحقيقيَّة**»[3].

فالملاحظ من القولين أنَّ "مؤتمر طرابلس" يريد تثبيت "جبهة التَّحرير" كلاعب أساس في كلِّ مناحي حياة الدَّولة الجزائريَّة المستقلة حديثاً، وهناك طرف آخر يريد إنهاء هذا الدَّور.

لقد سعت "الحكومة المؤقَّتة" إلى نقل الصِّراع إلى الدَّاخل ضدَّ المكتب السِّياسي المدعوم من "قيادة الأركان"[4]. إذْ انعقد يومي 24 و 25 جوان 1962م مجلس ما بين الولايات في مدينة "زمورة"[5] بِالولاية الثَّالثة، وضمَّ الولاية الثَّانية "الشَّمال القسنطيني" و الولاية الثَّالثة "القبائل" والولاية الرَّابعة "العاصمة"، وقد سجَّل الحاضرون في هذا المجلس أنَّ "الانقسامات داخل الحكومة"، ويقصد هنا الصِّراعات التي كانت بين أعضاء "الحكومة المؤقَّتة" فقد مسَّت بهيبتها، وأنَّ الصِّراعات أيضاً: بين هذه "الحكومة" و"هيئة الأركان العامة" قد قوَّضت ركائز السُّلطة[6]، وتوصلوا في نهاية الاجتماع إلى جملة من القرارات أبرزها:

---

[1]– إبراهيم لونيسي: المرجع السَّابق، ص.17 .

[2]– رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.62.

[3]– زيبحة زيدان: المرجع السَّابق، ص.160 – 160.

[4]– رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.32.

[5]– تقع في ولاية "بوعريريج" حالياً.

[6]– علي هارون: المصدر السَّابق، ص.71.

- ✓ قيام لجنة بتحضير قوائم المترشّحين للمجلس التّأسيسي.
- ✓ ضبط شروط التّسيير والمشاركة في مؤتمر وطني.
- ✓ تنظيم عمليّة إدماج وحدات "جيش التّحرير الوطني" المرابطة على الحدود في الولايات.
- ✓ إعلان حلة الطّوارئ في مجموع التّراب الوطني، بهدف مواجهة دسائس العامة للجيش.
- ✓ دعوة الولايات "الأولى" و"الخامسة" و"السّادسة" للالتحاق باللّجنة حتى يشكّلوا سداً منيعاً أمام انتقال الخصومات والنّزاعات للداخل[1].

أسرع "كريم بلقاسم" و"مُحمّد بوضياف" إلى "مدينة الجزائر" وأقدمت "الحكومة المؤقّتة" بتاريخ: 28 جوان[2] على إقالة "هيئة الأركان العامة للجيش" التي يرأسها "هواري بومدين" لكن الجيش رفض تنفيذ القرار[3]، حيث أكّدت "قيادة الأركان" على أمواج إذاعتها أنّ القرار غير شرعي، مؤكّدة أنّ "المجلس الوطني للثورة" الذي عيّنها هو الوحيد الذي يمكنه عزلها وإنهاء مهامها[4]. وهذا تصريح واضح لعدم اعتراف "هيئة الأركان" بـِ"الحكومة المؤقّتة"، وأصبح المسألة مسألة وقت فقط.

أصدرت "هيئة أركان جيش التّحرير الوطني" أمراً لكلّ الضّبّاط وضبّاط الصّف و الجنود، بأنْ يلزموا مواقعهم ولا يطيعوا أوامر أيّ جهة أخرى إلّا قادتهم العسكريين[5] للتحضير للدخول إلى "الجزائر العاصمة"، وبالرجوع إلى تاريخ: 1 جويلية 1962م تمّ إجراء استفتاء "تقرير المصير" ونشرت نتائج الاستفتاء والاعتراف الرّسمي "لشارل ديغول" بـِ"الدّولة الجزائريّة وإعلان استقلال "الجزائر" في 03 جويلية 1962م، في المقابل فإنّ تحالف "قيادة الأركان العامة" مع "أحمد بن بلّة" و"مُحمّد خيضر" كان يَنشط بصورة جيّدة على الصّعيد السّيـــــاسي والعمل على اقناع الولايات بالاعتراف بالمولود الجديد "المكتب

---

[1]– رابح لونيسي: المرجع السّابق، ص.39.

[2]– أمّا "علي هارون" فيحدّد ذلك بتاريخ: 30 جوان. **ينظر**، علي هارون: المصدر السّابق، ص.82.

[3]– مُحمّد العيد مطمر: **العقيد مُحمّد شعباني وجوانب من الثّورة التّحريريّة الكبرى**، ط.1، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع – عين مليلة، الجزائر، 1999م، ص.150.

[4]– صالح بلحاج: المرجع السّابق، ص.169

[5]– علي هارون: المصدر السّابق، ص.83 .

السِّياسي"[1]، وتواصل التَّخطيط والتَّنفيذ للزحف نحو العاصمة[2].

تمركزت مجموعة "قيادة الأركان" في مدينة "تلمسان" وكان من بين أفرادها: "الهواري بومدين"، "أحمد بن بلَّة" ، "الطَّاهر زبيري"، "ابن يحي"، "رابح بيطاط"، "علي منجلي" و آخرون، وكانوا بصدد التَّفاوض مع "الحكومة المؤقَّتة" المتمثِّلة في: "يوسف بن خدَّة"، "كريم بلقاسم"، "مُحمَّد بوضياف"، "حسين آيت أحمد"، "سعد دحلب"، ولكن لم يتم التَّوصِّل إلى نتيجة، ولذلك كان الاقتتال بين جيوش الولايات، لأنَّ لم يبقى مجال للاتفاق مع "الحكومة المؤقَّتة" وعليه أصبح لزاماً السَّير إلى مراكز القيادة بـِ"الجزائر العاصمة"[3].

يقول الرَّائد المجاهد "لخضر بورقعة": «**لم نكد نغادر تلمسان إلى مركز قيادة الولاية الرَّابعة حتى عقد الجميع لقاء أعلنوا فيه تشكيل "مكتب سياسي" من تلمسان، إثر هذا الإجراء طُلب من جنود جيش التَّحرير الموجودين في الحدود الشَّرقيَّة والغربيَّة وفي الجنوب وجميع الولايات الزَّحف باتجاه العاصمة واحتلالها**»[4].

وفي يوم 30 أوت شاركت قوَّات الولاية الثَّانية والأولى والسَّادسة والخامسة بالسَّير نحو العاصمة[5]. وأدَّت إلى صِدامات "بوغاري" و"الأصنام" وسقوط ما يزيد عن ألف قتيل[6]، ووضعت "العاصمة" تحت سيطرت "المكتب السِّياسي" الذي حدَّد يوم 12 سبتمبر آخر أجل لإيداع التَّرشيحات للمجلس التَّأسيسي[7]، وفي 20 سبتمبر تجرى الانتخابات ويقدِّم فيها "المكتب السِّياسي" قائمة وحيدة، بالإضافة إلى قائمة "فرنسيي الجزائر"، كمـــا نصَّت

---

[1]– إبراهيم لونيسي: المرجع السَّابق، ص.84.

[2]– صالح بلحاج: المرجع السَّابق، ص.173.

[3]– نوال بن عيسى: **أزمة صائفة 1962م بالجزائر**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر تاريخ(**غ.م**)، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة مُحمَّد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2014م، ص.59.

[4]– لخضر بورقعة : المصدر السَّابق، ص.105.

[5]– الشَّاذلي بن جديد: **مذكِّرات الشَّاذلي بن جديد ملامح حياة(1929– 1979م)**: تر: عبد العزيز بوباكير، **ج.1، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001م، ص.189.

[6]– بنجامين ستورا: **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال(1962– 1988م)**، تر: صباح مدوح كعدان، **ط.4**، منشورات الهيئة الهيئة العامة السَّورية والكتاب بوزارة الثَّقافة، دمشق، 2012م، ص.18.

[7]– بنجامين ستورا: المرجع السَّابق، ص.20.

"إتِّفاقيات إيفيان"[1].

وفي الأخير أستشهد بمقالة الشَّيخ "البشير الإبراهيمي": «**إن جميع أطراف هذه الأزمة الجزائريَّة أبنائي لا يمكنني أنْ أؤيِّد هذا أو ذاك على حساب طرف أو آخر وإذا كانت كلمة أقولها وأنا في هذا السِّن ومن هذا الموقع لدعوت إلى توحيد الصُّفوف لإنقاذ "الجزائر" من إنقسام خطير**»، وهو النِّداء نفسه الذي وجَّهه في 05 جويلية في تصريح له باليوميَّة المصريَّة إذ قال: «**أنا مُستعد للعودة لأرض الوطن اليوم كي أتوسَّل إليهم تفادي التَّمزُّق**»[2].

2)- وصول "بن بلَّة" للحكم.

بعد أزمة صيف 1962م وبدعم من الجيش وقيادته وصل "أحمد بن بلَّة" الحكم و أصبح أوَّل رئيس للجزائر المستقلة، فما هي أبرز الأحداث التي شهدتها فترة حكمه من 1963م إلى غاية 1965م؟

كتب "أحمد طالب الإبراهيمي" في مذكِّراته وصول "بن بلَّة" بقوله: «**لم ننجح لا في مقابلة "مُحمَّد بوضياف" الموجود آنذاك بـِ"تيزي وزو" ولا "بن بلَّة" الذي لم يكن قد غادر "تلمسان" أيُّ الشَّخصين اللَّذَيْن التفت حولهما المجموعتان اللَّتان دخلتا في صراع، و في 17 جويلية التحق "فرحات عباس" بمجموعة "تلمسان" التي سبقه إليها مساعداه "أحمد فرانسيس" و"أحمد بومنجل" في 20 جويلية، أدَّت اللَّائحة التي أصدرتها هذه المجموعة عندما قرَّرت من جانب واحد أنَّها هي التي تُمثِّل الشَّرعيَّة إلى استبعاد أيَّة إمكانيَّة لحلٍّ تفاوضي داخل "المجلس الوطني للثورة"**» [3].

ويقول أيضاً: «**استيقظت بفندق "أليتي" لأجد نفسي الوحيد هناك فأدركت حينها أنَّ السَّفر إلى "تلمسان" لإعلان البيعة للمكتب السياسي الجديد صار شرطاً على من يريد إدراج نفسه في القوائم الانتخابيَّة المقرَّرة لشهر سبتمبر[4]، حيث في أوائل الشَّهر تحديداً**

---

[1]- زبيحة زيدان: المرجع السَّابق، ص.164.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، ص.163.

[3]- المصدر نفسه: ص.165.

[4]- نفسه، ص.166.

تحديداً وجدنا أنفسنا أنَا و"مصطفى الأشرف" و"مسعود آيت شعلال" و"بلعيد عبد السَّلام" و"رضا مالك" شُطبت أسماؤنا من القوائم الانتخابيَّة بعد إدراجها، وبعد استيلاء "بن بلَّة" على الحكم و كأمر واقع وحتمي قرَّرنا منح الوقت الكافي للنظام الجديد دون معارضته ولا تأييده، وفي الوقت ذاته اتَّفقنا أنْ يقوم كلٌّ واحد منَّا بخدمة بلاده في مجال اختصاصه»[1].

وهذا الرَّأي لـِ"أحمد طالب الإبراهيمي" كان واضحاً أنَّه لأبعاد وأسباب تاريخيَّة، وبدون تَحيُّز كان ولاؤه للوطن وليس للأشخاص، والسُّؤال المطروح: لماذا شُطب اسمه من القوائم الانتخابية؟ لماذا فيما بعد "بن بلَّة" قابل "أحمد طالب الإبراهيمي" وطلب منه التَّعاون مع الدَّول وتنصيبه في منصب سياسي؟ إلَّا أنَّ هذا الأخير رفض مُبرِّراً ذلك أنَّه يريد خدمة بلاده في مجاله الطِّب وفي المستشفيات.

بينما تناول العقيد "الطَّاهر زبيري" حدث وصول "بن بلَّة" إلى الحكم بقوله: **«صار "بن بلَّة" رئيساً للحكومة في29 سبتمبر 1962م بعد استقالة "بن يوسف بن خدَّة"، ثمَّ أصبح رئيساً للدولة بل الزَّعيم الذي يهتف باسمه الشَّعب في كل ربوع الوطن، وأصبح "هواري بومدين" نائبا له وتولَّى "وزارة الدِّفاع" وقائد لأركان "الجيش الوطني الشَّعبي"[2]، تولى "أحمد بن بلَّة" رئاسة الدَّولة وإتخذ من فيلا جولي(البنك المركزي حالياً) مقراً لـِ"رئاسة الجمهوريَّة"، أمَّا "قصر الشَّعب" خصِّص للتشريفات، واتَّخذ "هواري بومدين" قائد الأركان "ثكنة طفارة" (مركز وزارة الدَّفاع حالياً) مركزاً له، وأصبح "جيش التَّحرير" يحمل اسم "الجيش الوطني الشَّعبي»**[3].

أمَّا الرَّئيس "أحمد بن بلَّة" فيقول في مُذكَّراته: **«في 15 سبتمبر أجريت الانتخابات العامة على كامل التُّراب الوطني وفي 27 سبتمبر شكَّلت حكومتي وفي 3 أكتوبر سافرت لمنظَّمة الأمم المُتَّحدة كانت بالنِّسبة لنا لحظة مؤثِّرة جداً عندما رفع العلم الجزائري»**[4].

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، ص.166.

[2]– الطَّاهر زبيري: المصدر السَّابق، ص.16.

[3]– نفسه، ص.21 – 22. **وينظر**، مُحمَّد العيد مطمر: المرجع السَّابق، ص.189.

[4]– أحمد بن بلَّة: المصدر السَّابق، ص.18.

وقد نجح "بومدين" في افتكاك خمس حقائب وزاريَّة، واحتفظ لنفسه بوزارة الدِّفاع الوطني، وحوَّل "بومدين" الجيش من جيش مكوَّن من قدماء المجاهدين إلى جيش نظامي عصري[1].

وفي 20 سبتمبر 1962م[2] جرت انتخابات "المجلس التَّأسيسي" وقدَّم فيها "المكتب السِّياسي" قائمة وحيدة، إضافة إلى قائمة "فرنسيي الجزائر" كما نصَّت "إتِّفاقيات إيفيان"، لكن ذلك لم يعد بالإمكان، حيث أصبح "المكتب السِّياسي" مُرتبط بِتوصيَّات "مؤتمر طرابلس"، والتي تؤكِّد أنَّ "جبهة التَّحرير" هي "الحزب الوحيد" في "الجزائر" وانتهت الانتخابات[3].

احتوت القائمة الانتخابيَّة الموضوعة من المكتب السياسي على 72 مترشحاً من الجيش، ممَّا يؤكِّد بشكل واضح مدى سيطرة مجموعة "بومدين" على هذا المكتب مُوزَّعين على النَّحو التَّالي: 07 عقداء، و25 رائداً، و25 نقيباً، و12 مُلازماً، و03 جنود[4].

والملاحظ هنا تَنكُّر "بن بلَّة" لكلِّ البنود التي صرَّح بها في "تلمسان" من ديمقراطيَّة عصريَّة وشرعيَّة ونبذ لكلِّ أشكال الدِّيكتاتوريَّة. والمستنتج من هذا كلَّه أنَّها البداية التي خلقت الفجوة والأزمة بينه وبين معارضيه والمرشَّحين الذين تمَّ شطبهم من القوائم الانتخابيَّة، حفاظاً على نفوذه وهيمنته على السُّلطة.

في 26 سبتمبر تمَّ الإعلان عن قائمة أعضاء الحكومة التي يترأَّسها "بن بلَّة" من أصل 18 عضواً و 05 مناصب وزاريَّة لممثِّلي "قيادة الأركان العامة" وهم: "هواري بومدين" رئيس ووزير الدفاع، "أحمد مدغري" وزير الدَّاخليَّة، "عبد العزيز بوتفليقة" وزيراً للشباب والرِّياضة، "مُحمَّد الصَّغير نقَّاش" وزيراً للصحة، "موسى حساني" وزير للبريد

---

[1]– الشَّاذلي بن جديد: المصدر السَّابق، ص.189 – 191.

[2]– بسبب العديد من التَّطوُّرات تمَّ تأجيل الانتخابات عدَّة مرَّات، آخرها كان بسبب استقالة "مُحمَّد بوضياف" من "المكتب السِّياسي"، فتمَّ رفع عدد النُّوَّاب من 126 نائباً إلى 196 نائباً، وتحديد التَّاريخ النِّهائي لها بـِ 20 سبتمبر، حيث قام كلٌّ من: "أحمد بن بلَّة" ونائبه "مُحمَّد خيضر" بشطب العديد من الشَّخصيَّات الثَّوريَّة من القوائم الانتخابيَّة، أبرزها: "بن يوسف بن خدَّة" و"صالح بوبنيدر" و"علي كافي" و"لخضر بن طوبال". **ينظر**، ابراهيم لونيسي: المرجع السَّابق، ص.57.

[3]– زيبحة زيدان: المرجع السَّابق، ص.164. **ينظر أيضاً**، صالح بلحاج: المرجع السَّابق، ص.200.

[4]– ابراهيم لونيسي: المرجع السَّابق، ص.57.

والبرق والهاتف، وقد عزَّز "بومدين" موقعه بحصوله على 28% من المناصب الوزاريَّة بعد أنْ أقصى "مساعديَّه"، "علي منجلي"، و"قايد أحمد"، عن طريق اقتراحهما كمرشَّحين "للمجلس الوطني" دون علمهما[1]؛ وكلَّف "المجلس التَّأسيسي" "أحمد بن بلَّة" لتشكيل حكومته[2]، والتي كانت أوَّل حكومة للجزائر المستقلَّة.

وأهمَّ ما ميز أسلوب الحكم في هاته الفترة هو اعتماد "أحمد بن بلَّة" الخطاب الشَّعبوي[3]، الذي يُلَخَّص أسلوب حكمه – الحكم الشَّعبوي – في ثلاث أساسيَّات هي:

- ✓ الشَّعبويَّة الدُّستوريَّة: السِّيادة ملك للشعب.
- ✓ شعبويَّة المجتمع المنادي بسيادة الإجماع: وفيها التَّركيز على عوامل التَّوحيد دون التَّجزئة.
- ✓ شعبويَّة الحزب الواحد.

وقد نُظِّمت أوَّل انتخابات رئاسيَّة في "الجزائر المستقلَّة" سنة 1963م، أجريت عن طريق الاقتراع العام السِّرِّي والمباشر بالأغلبيَّة المطلقة من النَّاخبين المسجَّلين على مرشح واحد[4].

---

[1]– عبد الحميد براهيمي: **في أصل المأساة الجزائريَّة وشهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958–1999م)، ط.1**، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، 2001م، ص.89.

[2]– تكوَّنت الحكومة من:"أحمد بن بلة" (رئيسا للحكومة) – "رابح بيطاط" (نائبا للرئيس) – "عمار تومي"(وزيراً للعدل) – "أحمد مدغري" (وزيراً للداخليَّة) – "هواري بومدين" (وزيراً للدفاع) – "مُحمَّد خميستي"(وزيراً للخارجيَّة) – "أحمد فرانسيس"(وزيراً للماليَّة) – "عمَّار أوزقان" (وزيرا للفلاحة والإصلاح الزِّراعي) – "مُحمَّد خبزي"(وزير التِّجارة) – "أحمد بومنجل"(وزير البناء والأشغال العموميَّة والنَّقل) – "خليفة لعروسي"(وزير التَّصنيع والطَّاقة) – "بشير بومعزة"(وزير العمل والشُّؤون الاجتماعيَّة) – "عبد الرَّحمان بن حميدة"(وزير التَّربية الوطنيَّة) – "مُحمَّد الصَّغير نقَّاش"(وزير الصِّحة) – "حساني موسى"(وزير البريد والمواصلات) – "مُحمَّدي السَّعيد"(وزير قدماء المجاهدين وضحايا الحرب) – "عبد العزيز بوتفليقة"(وزير الشَّبيبة والرِّياضة) – "توفيق المدني" (وزير الأوقاف) – "حاج حمُّو مُحمَّد"(وزير الإعلام). **ينظر**، زيبحة زيدان: المرجع السَّابق، ص.165 – 166.

[3]– الإعلان بأشكال مختلفة أنَّ "الشَّعب" في مجمله يجب أن يكون المحدِّد الأساسي لظواهر السُّلطة ومصدر الوحي الأعلى للعمل السِّياسي والمستفيد الأوَّل منه؛ كما أنَّه يؤكِّد أنَّ "الجيش" و"القائد" شيء واحد. **ينظر**، صالح بلحاج: المرجع السَّابق، ص.153.

[4]– يوسف حميداني: **أزمة صيف 1962م والصِّراع حول السُّلطة وتداعياته على الجزائر المستقلَّة من 1962م إلى جوان 1965م**، مذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر **(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 08 ماي 1945م – قالمة، الجزائر، 2022م، ص.85.

وفي 8 سبتمبر 1963م قُدِّمَ مشروع الدُّستور للاستفتاء الشَّعبي، وقد كانت النَّتيجة **الموافقة** بالأغلبية السَّاحقة، وتطبيقاً للمادة(39) من الدُّستور المتعلِّقة بانتخاب "رئيس الجمهوريَّة"، عقد إطارات الحزب مؤتمراً يوم 10 سبتمبر 1963م الذي تمَّ فيه ترشيح "أحمد بن بلَّة" لمنصب رئاسة الجمهوريَّة، وأجري استفتاء يوم 15 أكتوبر، وانتخب "أحمد بن بلَّة" بالأغلبيَّة السَّاحقة، وبذلك أصبح أوَّل رئيس "للجمهوريَّة الجزائريَّة الشَّعبيَّة الدِّيمقراطيَّة"[1]، وما لا يمكن إنكاره أنَّ الرَّئيس "أحمد بن بلَّة" قد تمتَّع بالحنكة السِّياسيَّة و الرَّمزيَّة التَّاريخيَّة، التي جعلته يحضى بالشَّرعيَّة التَّاريخيَّة والتفاف الشَّعب حوله، وذلك بمساعدة "الجيش" بقيادة "هواري بومدين" له، الذي كان يتمتَّع بالهيبة والحنكة العسكريَّة التي مكَّنت الرَّئيس "بن بلَّه من ردع خصومه داخل البلاد وخارجها، لكنَّه لم يتمكن من بناء دولة وطنيَّة جامعة تضمُّ كلَّ أبناء الوطن الذين لهم الشَّرعيَّة التَّاريخيَّة بنضالهم من أجل تحريرها[2]، وذلك بسبب سلسلة الإقصاء في حقِّ هؤلاء التَّاريخيين إمَّا بالسِّجن أو الإقامة الجبريَّة، وحتى الإعدام لمجرد إختلاف في وجهات النَّظر ومعارضتهم له سياسياً، والنَّزعة الدِّيكتاتوريَّة له وهوس التَّفرُّد بالسُّلطة جعله يقوم حتى بمحاولة تصفية رفقاؤه من "الجيش" الذين مَهدوا له الطَّريق لوصوله إلى السلطة، ومما أدى إلى تفاقم الأزمة بينه وبين العسكريِّين، ومن ذلك أزمته مع العقيد "مُحمَّد شعباني"[3]، فكيف بدأت وانتهت؟

ثانياً- قضيَّة "مُحمَّد شعباني" وتعمَّق الأزمة بين السِّياسيِّين والعسكريِّين:

بعد وصول "أحمد بن بلَّة" إلى رئاسة "المكتب السِّياسي" بدعم ومساندة قويَّة من "جيش التَّحرير" وقياداته، طفت على سطح بُنية قيادة الدَّولة في فترة حكمه قضيَّة "مُحمَّد شعباني" التي بدت وكأنَّها أزمة مستعصيَّة لا يمكنها حلَّها إلاَّ عن طريق التَّصفية والإعدام، ما أدى بعدها إلى تفاقم الأزمة بين "بن بلَّة" والسِّياسيِّين، وكذا بينه وبين قائد الأركان ووزير دفاعه "الهواري بومدين".

1)- مجريات الخلاف بين "أحمد بن بلَّة" و"مُحمَّد شعباني":

تعتبر قضية العقيد "مُحمَّد شعباني" من أكثر القضايا تعقيداً وغموضاً، وحولهـا تطرح

---

[1]- سعد بن البشير العمامرة: المرجع السَّابق، ص.52.

[2]- يوسف حميداني: المرجع السَّابق، ص.86.

[3] - **ينظر**، الملحق رقم(**3**).

ألف علامة استفهام تعكس مدى تعقيدات مرحلة ما بعد الاستقلال واسترجاع السِّيادة، ومن الأسئلة التي يمكن طرحها: هل قضيَّة "مُحمَّد شعباني" حقيقة أم مؤامرة؟ هل محاكمته استوفت شروط المحاكمة العادلة؟ من المستفيد من هذه التَّصفية؟ هل كانت مُجرَّد محاكمة عسكريَّة؟ أم كانت تصفية لمصالح وحسابات شخصيَّة؟

وللبحث عن إجابات لأسئلتنا يممنا وجهتنا لمن عايشوا الحدث، وهما: مُذكرتي أنموذج دراستنا.

لم تتناول مُذكِّرات "أحمد طالب الإبراهيمي" تفاصيل وحيثيَّات قضيَّة "مُحمَّد شعباني" إلَّا في قوله: «**إذْ كان إطارات من الولاية السَّادسة لم أرهم قط من قبل وكانوا يتهامسون من زنزانة إلى أخرى، كان الوزير "مُحمَّد خبزي يرتل كل صباح آيات من الذِّكر الحكيم، أمَّا النُّوَّاب "مُحمَّد جغابة" و"حسين ساسي" و"الطَّاهر لعجل" و"خير الدِّين و"السَّعيد عبادو" كانوا يحاولون تبادل المعلومات حول التَّحقيق الذي خضع له كلُّ واحد منهم وحسب المعلومات الضَّئيلة التي اِلتقطتها من تلك الحوارات الخفيَّة فهمت أنَّ "العقيد مُحمَّد شعباني" تحمَّل مسؤوليَّاته كاملة أمام المحكمة لإنقاذ رفقوه، وقرَّر الإضراب عن الطَّعام لأنَّ سجانيه رفضوا تزويده بالحليب على الرَّغم من إصابته بقرحة مَعديَّة**»[1].

بينما "الطَّاهر زبيري" توسَّع في القضيَّة ملخِّصاً أحداثها كالتالي: «**في أزمة صائفة 1962م تحالف العقيد "مُحمَّد شعباني" قائد الولاية السَّادسة مع العقيد "هواري بومدين" قائد أركان "جيش التَّحرير الوطني" وانضمَّ "شعباني" إلى مجموعة "تلمسان" لأسباب ايديولوجيَّة وليست انتهازيَّة، لاعتقاده أنَّ "أحمد بن بلَّة" و"هواري بومدين" يمثِّلون فكرة العروبة والإسلام والاشتراكيَّة الإسلاميَّة، وقد تشكَّلت مع "شعباني" فيالق مختلطة بين الولاية الأولى والولاية السَّادسة، لكن جيش الحدود الخاضع لسلطة "هواري بومدين" دخل إقليم الولاية السَّادسة من جهة الحدود الشَّرقيَّة دون إحترام لسلطة "شعباني" على المنطقة ممَّا أثار استياء هذا الأخير الذي انتقد عدم احترامه كمسؤول على الولاية السَّادسة[2]، أيضاً "شعباني" لم يكن راضياً عل تكليف الضُّبَّاط الفارِّين من "الجيش**

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، ص..205 – 204

[2]– الطَّاهر زبيري: المصدر السَّابق، ص.52 – 58.

الفرنسي" وإشرافهم على مسؤوليَّات حسَّاسة في "الجيش"، بالمقابل اقتناع "هواري بومدين" بأنَّ بناء جيش حديث لا بد أنْ يعتد على كفاءات مُدرَّبة تدريباً حديثاً، والضُّبَّاط الفارِّين من "الجيش الفرنسي" هم من تتوفَّر فيهم الشُّروط، وبالرغم من ذلك أصرَّ "شعباني" على رفضه لهم»[1].

ثمَّ يضيف "زبيري" قائلاً: «أنَّ شعباني كان يذهب للإلتقاء بـِ"أحمد بن بلَّة" و"مُحمَّد خيضر" ويتفادى اللِّقاء بـِ"هوَّاري بومدين"، ومحاولات "مُحمَّد خيضر" تعيين "مُحمَّد شعباني" قائداً للأركان التي باءت بالفشل بسبب رفض "هواري بومدين"، ورغم تقلُّد "مُحمَّد شعباني" للمناصب العليا عسكرياً وسياسياً إلَّا أنَّه لم يلتحق بالعاصمة ليؤكِّد "هوَّاري بومدين" لـِ"أحمد بن بلَّة" ضرورة إلتحاقه بمنصبه في "وزارة الدِّفاع"، وشدَّد على ضرورة أداء مهامه كنائب لقائد الأركان وعضو في المكتب السِّياسي للحزب، فاتصل "بن بلَّة" هاتفياً متودِّدا لـِ"مُحمَّد شعباني" "تعالى بقربي لنتعاون".

فردَّ عليه "شعباني" بقسوة: "أنت طمأنتني كثيرا في بعض الأمور لكنك بقيت تتصرف تصرف السِّياسيِّين المُتعفِّنين"، ممَّا أغضب "أحمد بن بلَّة" وأعطى الأوامر لـِ"هوَّاري بومدين" فوراً للإعداد لعمليَّة عسكريَّة لإلقاء القبض على "شعباني" هذا الأمر الذي كان ينتظره "هواري بومدين" بفارغ الصَّبر وقام بتنفيذه في 7 جويلية 1964م»[2].

ويؤكِّد "الشَّاذلي بن جديد" في مذكِّراته أنَّ الخلاف بين "مُحمَّد شعباني" و"هوَّاري بومدين" كان بسبب إسناد "بومدين" المراكز الحسَّاسة في "وزارة الدِّفاع" للضبَّاط الفارِّين من "الجيش الفرنسي" والذين يعتبرهم قوَّة ثالثة وخطراً حقيقياً على الثَّورة[3]، وفي المؤتمر الوطني العام لـِ"حزب جبهة التَّحرير الوطني" في 4 أفريل 1964م بالعاصمة طرح القياديين محاور منها تصفية بقايا الاستعمار وعرض "مُحمَّد شعباني" موقف الولاية السَّادسة من تطهير البلاد من الحركى والمناوئين للثورة والاستقلال حيث ردَّ عليه "هوَّاري بومدين" قائلا: "**نحن الآن أمام خيارين، إمَّا أنْ ننطلق في تطبيق المشاريع الإنمائية**

---

[1]- الطَّاهر زبيري: المصدر السَّابق، ص.54.

[2]- نفسه، ص.58.

[3]- الشَّاذلي بن جديد: المصدر السَّابق، ص.206.

لبناء الجزائر وإمَّا أنْ نُلاحق الخونة ونشتغل بتصفية البلاد وندخل في دوَّامة داخليَّة وخارجيَّة مرَّة أخرى"، فوقف جميع المؤتمرين مُردِّدين بصوت واحد "**التَّطهير، التَّطهير**" فواجه "هوَّاري بومدين" هتافات المناضلين بإشارة من كلتا يديه وقال: "**تُرى من هو الطَّاهر بن الطَّاهر الذي يريد أنْ يُطهِّر البلاد**"[1]، ومن الضُّبَّاط الفارِّين من "الجيش الفرنسي" الرَّائد "عبد القادر شابو" الذي مُنحت له الأمانة العامة لِ"وزارة الدِّفاع الوطني" وأصبح على إطلاع بكامل أسرار "الجيش"، وأراد "مُحمَّد شعباني" أنْ تنحصر مَهامُّهم في الجوانب التَّنفيذيَّة من تدريب وتنظيم فقط[2]، وبعض الإشاعات تقول أنَّ: "بن بلَّة" كان يريد استخلافه على رأس النَّاحية "عمَّار ملَّاح"، ورفض "شعباني" مغادرة النَّاحية والتحاقه بالمكتب السِّياسي في العاصمة، ووصلت بينهما الأمور إلى طريق مسدود[3]، وطلب منه التَّنحِّي عن قيادة الولاية السَّادسة، فمن غير المعقول الجمع بين منصبين سياسي وعسكري، فرفض "مُحمَّد شعباني" تنفيذ القرار وعاد إلى منطقة الصَّحراء وأعلن تمرُّده في أوَّل جويلية 1964م ضدَّ "الدَّولة" و"الجيش"، وقام "الجيش" بقيادة "هوَّاري بومدين" وبناءً على طلب "بن بلَّة" بمقاومة التَّمرُّد وتصفيَّته[4].

وفي يوم 2 جويلية 1964م توقَّف إرسال برامج الإذاعة وأُعلن بياناً يدعوا "الجيش" و"قوَّات الأمن" إلى مواجهة ومحاصرة "مُحمَّد شعباني" وتجريده من مسؤوليَّاته بقرار رئاسي[5].

2)- إلقاء القبض على "مُحمَّد شعباني" ومحاكمته وإعدامه:

يقول "أحمد طالب الإبراهيمي" في قضيَّة إلقاء القبض على "مُحمَّد شعباني": «**ذات يوم ومن خلال الثَّقب الموجود على باب الزِّنزانة بوهران رأيته مسنوداً من طرف حارسين أظنُّ بأنَّهما يقودانه إلى التَّحقيق، تلك اللَّيلة كانت أوَّل وآخر ليلة أرى فيها العقيد**

---

[1]- مُحمَّد العيد مطمر: المرجع السَّابق، ص.184- 186.

[2]- نصر الدِّين مصمودي: **دور ومواقف العقيد مُحمَّد شعباني في الثَّورة وفي مطلع الاستقلال (1954-1964م)**، مذكِّرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماجستير في التَّاريخ المعاصر (**غ.م**)، تخ: المقاومة والثَّورة الجزائريَّة، قسم التَّاريخ، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر (**2**)، الجزائر، 2010م، ص.132.

[3]- الشَّاذلي بن جديد: المصدر السَّابق، ص.206.

[4]- سعد بن بشير العمامرة : المرجع السَّابق، ص.59.

[5]- الشَّاذلي بن جديد: المصدر السَّابق، ص.206.

"شعباني" الذي حكم عليه بعد أسابيع بالإعدام ونُفِّذ فيه الحكم وهو لم يبلغ الثَّلاثين من عمره بعدما رفض "بن بلَّة" العفو عنه»[1]. ويذكر "الإبراهيمي" في لقائه مع "هوَّاري بومدين" في مكتبه بعد الانقلاب، حيث أكَّد له هذا الأخير أنَّ "أحمد بن بلَّة" قرَّر نقله – أيْ أحمد طالب الإبراهيمي – إلى السِّجن العسكري بـِ"وهران" حيث العقيد "شعباني" وأتباعه، وأراد أنْ يجمع بين القضيَّتين أمام المحكمة نفسها، إلَّا أنَّ "بومدين" رفض الخلط بحجَّة أنَّ القضيَّتين لا علاقة بينهما، فأحدهما تتعلَّق بجهة أمنيَّة والأخرى بجهة عسكريَّة[2].

ويروي "الطَّاهر زبيري" ظروف اعتقال "مُحمَّد شعباني" فقال: **«قاد القائد "عبد الله بلهوشات" قوَّات عسكريَّة باتجاه معقل "شعباني" لمحاصرتهم في "بسكرة" فلم تقع مواجهات دامية بين الطَّرفين إذْ تخلَّى معظم رجاله على ولائهم لـِ"شعباني" وانظمُّوا إلى "الجيش الوطني الشَّعبي" وتحصَّن مع فرقة من جنوده بأحد الجبال حتى ألقي عليه القبض و أطلق سراح البعض وأقتيد هو و"الحسين ساسي" و"العريف الجيلاني" إلى سجن "وهران" و حُقِّق معهم لمُدَّة شهرين من 7 جويلية إلى 02 سبتمبر 1964م فوقع اختيار "هوَّاري بومدين" على الضُّبَّاط الآتية أسماؤهم لمحاكمته محاكمة عسكريَّة وهم: "الشَّاذلي بن جديد" و"الرَّائد عبد الغني" و"عبد الرَّحمان بن سالم" و"أحمد دراية" و"أحمد بن الشَّريف"، أمَّا "عبد الله بلهوشات" رفض وأقترح "بن بلَّة" وكيل الجمهوريَّة "محمود زرطال" في "وهران"»**[3]. **«وُجِّهت لـِ"مُحمَّد شعباني" تُهمة: التَّمرُّد والاتصال بمصالح الاستخبارات الفرنسيَّة، وغيرها من التُّهم المُلفَّقة، واستمرت المحاكمة من السَّاعة الحادية عشر إلى غاية الثَّانية عشر بعد منتصف اللَّيل، استفاد جماعة "شعباني" من البراءة ووضعوا تحت الإقامة الجبريَّة، غير أنَّ الحكم الذي نطق به "محمود زرطال" ضدَّ "مُحمَّد شعباني" كان مؤلماً وقاسياً وهو: "الإعدام"»**[4].

ويقــول "الشَّــــاذلي بن جديد": **«اتَّصل "بومدين" ليقول لي أنَّ الرَّئيس "بن بلَّة" يطلب**

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، ص.205.

[2]– نفسه، ص.221.

[3]– الطَّاهر زبيري: المصدر السَّابق، ص.59 – 61.

[4]– نفسه، ص.61.

منكم الحكم على "مُحمَّد شعباني" بالإعدام وإنْ لم تُصدِّقني اتَّصل بالرَّئيس سيقول لك نفس الكلام، وفي الثَّالث(3) من سبتمبر أُعدم "مُحمَّد شعباني" مع طلوع الفجر في غابة بالقرب من كناستل»[1].

وفي حوار لـِ"أحمد بن بلَّة قال: «**هناك شخص أَسِفتُ كثيراً لمقتله هو "شعباني" الله يرحمه، رجل فاضل وعروبي أصيل، ولكن مسألة حلِّ جيوش الولايات وضمِّها تحت نطاق جيش واحد وتمرُّده مرَّتين: مرَّة في "تندوف"، ومرَّة في "تيزي ويزو"، والمرَّة الأخيرة نفضت يدي منه، وقبض عليه وحاكموه ونفَّذوا فيه حكم الإعدام، وجاءتني أمَّه وقالت لي: "يا "أحمد" أنا كنت بجواره عندما كنت تتحدَّث معه في الهاتف وتحاول إقناعه، أنا على قناعة أنَّك لست المسؤول عن مقتله"»**[2].

لمَّا نقرأ هذا الكلام: (قُبض عليه، وحاكموه ونفَّذوا فيه حكم الإعدام)؛ من الذين حاكموه؟ وبأمر من حاكموه؟ ومن مضى على حكم الإعدام؟

وكأني بالرَّئيس "**بن بلَّة**" يُخلي ساحته تماماً من هذا الفعل، ويوحي بأنَّ الأمر كان بأيدي ناس آخرين، بينما هو الرَّجل رقم واحد في البلاد بعيد عن مثل هكذا قرار، كيف نقنع أنفسنا بأنَّه ليس له دخل، وأين نضع شهادة "الشَّاذلي بن جديد" المدونة أعلاه؟.

ويقول "الشَّاذلي بن جديد": «كثير من أصدقاء "شعباني" يعتقدون أنَّ "بومدين" يحمل حقداً دفيناً لـِ"مُحمَّد شعباني" ويعتبره منافساً في قيادة "الجيش"، وهو من أمر بإعدامه، والحقيقة غير ذلك»[3]. وفي لقاء لـِ"هوَّاري بومدين" مع الصَّحفي "لطفي خولي" قال: «**الحقيقة أنَّ "بن بلَّة" هو الذي دفع بأسلوبه الأخ "شعباني" لهذه الحقيقة المؤسفة ... لقد ضلَّ "بن بلَّة" طوال عام كامل وهو يُحرِّض "شعباني" على التَّمرُّد ضدَّ نظام "الجيش" ووحدته العضويَّة**»[4].

---

[1]– وهناك رواية تقول: أنَّ "شعباني" أُعدم في 4 سبتمبر 1964م بسجن "سيدي الهواري". **ينظر**، الشَّاذلي بن جديد: المصدر السَّابق، ص.210 – 211. **وينظر أيضاً**، رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.192.

[2]– أحمد منصور: المصدر السَّابق، ص.247.

[3]– الشَّاذلي بن جديد: المصدر السَّابق، ص.207.

[4]– لطفي الخولي: **عن الثَّورة في الثَّورة وبالثَّورة – حوار مع بومدين، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع–عين مليلة، الجزائر، (د. س. ن)، ص.80. **وينظر**، الشَّاذلي بن جديد: المصدر السَّابق، ص.210.

إذنْ من المسؤول عن مقتله؟ ومن المستفيد الأوّل من تصفيته؟ من الذين حاكوا المؤمرة؟ وبأيدي من نُفِّذت؟ هذه الأسئلة في ذمَّة التَّاريخ لحين ظهور وثائق جديدة يمكنها أنْ تقارب الحقيقة.

3)- تعمُّق الأزمة بين السِّياسيِّين والعسكريِّين:

تميَّزت فترة حكم "أحمد بن بلَّة" بإقصائه العديد من الشَّخصيَّات الثَّوريَّة الوطنيَّة من رفقاء الكفاح، الذين تعارضت وجهات النَّظر بينه وبينهم فيما بعد الاستقلال، سواءً كانوا معارضيه، أو المقرَّبين منه وأنصار "جماعة تلمسان"، أو كما يقال عنهم "جماعة وجدة".

عند تولِّيه السُّلطة وقع بين نارين:

❖ نار التَّخلُّص من خصومه التَّاريخيِّين، وهم رفقاء الكفاح والسِّجن، أمثال: "مُحمَّد بوضياف" و"حسين آيت أحمد" و"مُحمَّد خيضر" و"كريم بلقاسم" و"رابح بيطاط".

❖ ونار التَّخلُّص من حلفاؤه من أمثال: "هوَّاري بومدين" وجماعته التي جاءت به إلى السُّلطة، وأرادت وضعه في الواجهة لامتلاكه الشَّرعيَّة التَّاريخيَّة، ويحتفظ هو بالسُّلطة الفعليَّة للبلاد.

ولكي لا يبقى رهينة بين أيديهم حاول التَّخلص من الجماعتين، مما خلق له أزمة كبيرة مع وزير دفاعه "هوَّاري بومدين" و أتباعه.

وفي هذا المضمار تحدَّث "أحمد طالب الإبراهيمي" عن حوار دار بينه وبين "أحمد بن بلَّة" في لقاء جمعهما بـِ"فيلا جولي" فقال: «**تحدَّث عن "آيت أحمد" و"بوضياف" وسأله إذَا كان يلتقي بهما، فكانت إجابة "أحمد طالب الإبراهيمي" أنَّهما رفيقان سابقان في السِّجن ولقاءاتنا ليست سِرِّيَّة، وبدأ "أحمد بن بلَّة" في القدح في شخص "حسين آيت أحمد"**»، و يضيف "الابراهيمي" «**أنَّه في تلك الفترة كان يشاع عن وجود خلافات بين "بن بلَّة" ووزير دفاعه "هوَّاري بومدين" فتساءل عمَّا إذا كان العرض الذي قدَّمه لي "أحمد بن بلَّة" للعمل معهم هو الغرض من استعمالي ضدَّ "هوَّاري بومدين"**»[1]، وطرح "الابراهيمي" الأزمة بقوله: «"**خلال السَّنتين بعد الاستقلال ظهرت شيئا فشيئا إلى العلن تناقضات داخليَّة على الصَّعيد السِّياسي بأنَّه لا توجد أي علاقة إيديولوجيَّة بين أعضاء**

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، ص.189.

المجموعة التي استولت على الحكم"، وكان من الممكن أنْ تؤول الأمور بعد اقصاءات متتالية إلى تركُّزِ السُّلطة في يدي رجل واحد واستعمال دستور 1963م لإضفاء الصِّبغة القانونيَّة، وتمَّ اقصاء "فرحات عبَّاس" واستبعاد "مُحمَّد خيضر"»[1].

بينما أشار "زبيري" في مذكِّراته إلى النَّواة الأوَّلى للصراع بين السِّياسيِّين والعسكريِّين بقوله: «**كان كلٌّ من "بن بلَّة" و"بومدين" بحاجة لبعضهما وبفضل هذا التَّحالف استطاعوا هزيمة خصومهم واستقطاب أكبر قادة عسكريِّين وسياسيِّين حولهما، ورغم أنَّ "بن بلَّة" كان يرى نفسه الزَّعيم الأوحد ويرفض تدخُّل "الجيش" في الشُّؤون السِّياسيَّة إلَّا أنَّ العقيد "هوَّاري بومدين" كان يعتبر نفسه شريكاً لـِ"بن بلَّة" في الحكم، ولولا "الجيش" لما تمكَّن "بن بلَّة" من الوصول للسلطة**[2]**، حيث تمكَّن "أحمد بن بلَّة" بدعم من "هوَّاري بومدين" إزاحة أبرز خصومه السِّياسيِّين والعسكريِّين من الباءات الثَّلاثة واعتقاله لـِ"مُحمَّد بوضياف" و أنهى المعارضة المسلَّحة لـِ"حسين آيت أحمد"، لم يكتفِ بإقصائه لخصومه ومعارضيه بل تفرُّده بالحكم أدى إلى صدام مع حلفاؤه السِّياسيِّين والعسكريِّين، حيث أنَّ "بومدين" لم يكن راضياً على سياسية "أحمد بن بلَّة" وصار يَتعمَّد جمع أخطاء "أحمد بن بلَّة" وترويجها في أوساط كبار الضُّبَّاط، وهنا شعر "أحمد بن بلَّة" أنَّ "الجيش" أفلت من يديه لصالح "هوَّاري بومدين" وشكا ذلك لـِ"جمال عبد الناصر" معتبراً "هوَّاري بومدين" يُسيِّر الجيش وكأنَّه ملكه، وأصبح السُّؤال من يتغدى بالآخر قبل أنْ يتعشَّى به»**[3].

الصِّراع بين "بن بلَّة" وخصومه كان ظاهراً، أمَّا بينه وبين جيشه كان مستتراً لم يظهر إلَّا بعد انقلاب 19 جوان 1965م[4]؛ لقد قام "أحمد بن بلَّة بقمع كلّ من سوَّلت له نفسه التَّفوّه بكلام ضدَّ الزَّعيم، وفي مُقدِّمتهم قيادات "حرب التَّحرير" ليبقى وحده صاحب الشَّرعيَّة بقمعه لـِ"مُحمَّد بوضياف" و"حسين آيت أحمد" الذي حكم عليه بالإعدام[5]، وإجبار

1- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، ص.190.

2- الطَّاهر زبيري: المصدر السَّابق، ص.22 – 23.

3- نفسه، ص.98 – 107.

4- رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.68.

5- علي هارون: المصدر السَّابق، ص.217. **وينظر**، زبيحة زيدان: المرجع السَّابق، ص.172.

اثنين على الاستقالة وهم: "مُحمَّد خيضر" و"رابح بيطاط" حيث أبعدهما من المكتب السِّياسي، وكذا "أحمد فرنسيس" و"علي بومنجل" اللَّذين حرمهما من الوزارة، وكذلك "عبد الرَّحمان فارس"، والسِّجن في سجون الشَّمال ومعتقلات الجنوب، مثل: "فرحات عباس" الذي تمَّ اعتقاله ووضعه في الإقامة الجبريَّة في الصَّحراء الجزائريَّة (أدرار)[1]، وكذا "العربي برجم" الذي دعمه بالقوة المسلحة، و"العقيد عثمان" وزوجته اللَّذين وضعهما تحت الحراسة والمراقبة الدَّائمة، أو حتى الإعدام مثل: العقيد "مُحمَّد شعباني"[2]، حتى "أحمد طالب الإبراهيمي" روى في مذكَّراته تفاصيل اعتقاله وتعذيبه وسجنه في "وهران" لمجرَّد رفضه العمل معه في السِّلك السِّياسي، مُبرِّراً رفضه أنَّه يريد العمل في مجال تَخصُّصه الطِّب.

وظهرت بوادر الأزمة بسبب نكث "أحمد بن بلَّة" الاتفاق وعدم احترام بنود المكتب السِّياسي، ممَّا أدى إلى استقالة "مُحمَّد بوضياف" وتأسيسه لِـ"حزب الثَّورة الاشتراكيَّة" **(P.R.S)**، وتحوَّل "حسين آيت أحمد" لمعرض شديد بتشكيل "حزب القوى الاشتراكيَّة" **(F.F.S)**، وعودة "الحزب الشُّيوعي" للساحة السِّياسيَّة[3]، وهذا بعد مصادقة "المجلس التَّأسيسي" على الدُّستور الجديد في 3 جويلية 1963م الذي وضع حداً نهائياً للتَّعدُّديَّة الحزبيَّة[4]، فكلُّ حلفائه الموقعون على 7 جوان 1962م (العقد المؤسِّس للسلطة) لم يربحوا من موقفهم سوى التَّعذيب والإبعاد والسِّجن[5].

وأصبح "أحمد بن بلَّة" يفكِّر في بناء حزب قويٌّ في وجه منافسه العنيد "هوَّاري بومدين" ليبدأ صراع بين مؤسَّسة الرِّئاسة(الجهاز السِّياسي)، ومؤسَّسة الجيش(الجهاز العسكري)[6].

كان "أحمد بن بلَّة يسعى للهروب من نفوذ "الجيش" والخروج من دائرة سيطرته[7]، فالخلاف بين "جماعة بومدين" وبين "جبهة التَّحرير" كان حول من يحكم الجزائر؟ "جبهة

1- عمَّار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر، ط.1**، دار ريحانة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2002م، ص.211.

2- صالح بلحاج: المرجع السَّابق، ص.207 – 208.

3- إبراهيم لونيسي: المرجع السَّابق، ص.82.

4- زبيحة زيدان: المرجع السَّابق، ص.169.

5- علي هارون: المصدر السَّابق، ص.216.

6- رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.71 – 76.

7- زبيحة زيدان: المرجع السَّابق، ص.178.

التَّحرير" أم "الجيش"، والمشكلة الكبرى تدخُّل "الجيش" في السُّلطة السِّياسيَّة، فقد كان "بن بلَّة" ضدَّ تدخُّل "الجيش" في الإدارة المدنيَّة والعمل السِّياسي، فالسَّياسيِّين هم من يقودون الحكم وليس العسكريِّين الذي ينحصر دورهم في حماية الدَّولة فقط[1].

توتَّرت العلاقات بين "أحمد بن بلَّة" و"هوَّاري بومدين" بعد استبعاد "بن بلَّة" لِـ"أحمد مدغري" وزير الدَّاخلية، وتعيين "الطَّاهر زبيري" رئيساً لهيئة الأركان باستغلال غياب "هوَّاري بومدين" في زيارته "للقاهرة"، حيث اعتبره "بومدين" تعدِّياً لسلطته وتحدياً مباشراً له، إلَّا أنَّ "هوَّاري بومدين" نجح في كسب "زبيري" في صفِّه ضمن دائرة أنصاره[2]، كما أقدم "بن بلَّة" على خطوة خطيرة، وهي: تكوين ميليشيات تخضع له مباشرة، وهذا يُعتبر تحدٍّ "للجيش" بوجود قُوَّة مسلَّحة موازية خارج رقابة "الجيش"، والسُّكوت عن تجاوزاتها وتعديها على الحرِّيَّات[3].

لقد وصل الأمر بين "أحمد بن بلَّة" و"هوَّاري بومدين" إلى حدٍّ لم يُعد العمل ممكن بينهما، فقد قام "هوَّاري بومدين" بتقديم استقالته يوم 26 ماي 1965م[4]، حيث يقول "أحمَّد "أحمَّد بن بلَّة": «**كان من الممكن أنْ أغتنم فرصة استقالتهم وينتهي وضعهم... لكنِّي رأيت أن أحتفظ بهم لأنَّهم كان لديهم مزايا يمكن أنْ تستفيد منها البلاد**»[5]. وبدأت تتوالى تتوالى الاجتماعات من طرف "جماعة وجدة" للإطاحة بنظام الرَّئيس "بن بلَّة" في بيت "علي منجلي" للانقلاب ضدَّه، وقد كان مهندس انقلاب 19 جوان 1965م أو ما أصطلح عليه بِـ"**التَّصحيح الثَّوري**" هو الوزير في حينه "عبد العزيز بوتفليقة"[6].

ثالثاً- انقلاب 19 جوان 1965م ووصول بومدين للسلطة:

بعد تعمُّق الأزمة بين السِّياسيِّين والعسكريِّين، وسلسلة التَّصفيَّات التي قام بها "أحمد بن

---

[1]- أحمد منصور: المصدر السَّابق، ص.284.

[2]- فتحي الدِّيب: **عبد النَّاصر والثَّورة، ط.2**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص.634.

[3]- الشَّاذلي بن جديد: المصدر السَّابق، ص.212.

[4]- أحلام عبداوي ونسيمة قاشي: **أحمد بن بلَّة الدَّور الوطني والثَّوري ورجل الدَّولة(1916- 2012م)**، مُذكِّرة مكمِّلة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر في التَّاريخ(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ العام، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 8 ماي 1945م – قالمة، الجزائر، 2017م، ص.107م

[5]- أحمد منصور: المصدر السَّابق، ص.288.

[6]- أحلام عبداوي ونسيمة قاشي: المرجع السَّابق، ص.107.

بلّة" ضدَّ خصومه وحتَّى مؤيديه من "الجيش الوطني الشَّعبي"، دخل الوضع السُّلطوي بِـ"الجزائر" في حالة من الانسداد، بسبب تظافر تلك الأسباب، ما أدى إلى التَّعجيل بانقلاب عسكري ضدَّ الرَّئيس "بن بلّة". فماهي أسبابه ونتائجه؟

1)- مجريات وأسباب الانقلاب:

تحدَّث "أحمد طالب الإبراهيمي" عن بعض تفاصيل الانقلاب «**أنَّه يوم 19 جوان السَّاعة الخامسة صباحاً جاءتني مكالمة تقول: أنَّ "بن بلّة لم يعد رئيساً وأنَّ "مجلس الثَّورة" برئاسة "هوَّاري بومدين"**»[1]. وفي هذا يعطي رأيه فيقول: «**رغم اختلاف وجهات النَّظر حول 19 جوان 1965م هل هي حركة أو استعراض أو تمرُّد، انتفاضة أو تصحيح ثوري... فـَ 19 جوان أكَّد الانتماء الثَّوري، وأعاد للشعب كرامته وقضى على التَّعذيب وأطلق سراح آلاف المساجين تَعسُّفاً**»[2].

أمَّا "زبيري" فيقول: «**قام "أحمد بن بلّة" بعزل جميع رجال "هوَّاري بومدين" وأردنا الإطاحة به وعقدنا اجتماعا نناقش فيه الأوضاع**»، ثمَّ واصل قوله: «**اجتمعنا جميع الغاضبين أنا و"عبد العزيز بوتفليقة" و"أحمد مدغري" و"قايد أحمد" و"شريف بلقاسم" و"شابو"، وكان "قايد أحمد" أكثر المنتقدين لـِ"أحمد بن بلّة"، بينما ظلَّ "بومدين" صامتاً والتقت بنا مجموعة منهم: "مُحمَّد الصَّالح يحياوي" الذي كان غاضبا من "أحمد بن بلّة وتركَّز نقاشنا على انتقاد سياسة "أحمد بن بلّة" في شتَّى المجالات... كما أنَّ "شريف بلقاسم" لم يرحم "بن بلّة من الانتقادات اللَّاذعة وقال: "قدَّمنا له الحكم على طبق من ذهب ويريد منَّا الاستقالة**»[3]. هذا الكلام يبيِّن لنا حالة التَّذمر التي وصل لها جماعة "بومدين"، كما أنَّ صمت "بومدين" أثناء ثورتهم وحقنهم وغضبهم تعني الكثير من الدَّهاء.

أمَّا "الشَّاذلي بن جديد" فقال: «**كانت حركة التَّصحيح الثَّوري أو ما يسميه البعض انقلاب 19 جوان 1965م مبرمجة، بل ومعلنة قبل وقوعها، وكانت النِّهاية بين الرَّئيس "أحمد بن بلّة" ووزير دفاعه "هوَّاري بومدين"، إمَّا بالإطاحة بالأوَّل أو بإقالة الثَّاني،**

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، ص.220.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكِّرات جزائري هاجس البناء(1965-1978م)**، ج.2، ط.3، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص.16 – 17.

[3]- الطَّاهر زبيري: المصدر السَّابق، ص.108- 109.

حيث أنَّه ذات يوم "أحمد بن بلَّة" قدم وزير دفاعه لصحفي أجنبي بهذه العبارة: "هذا الرَّجل الذي يتآمر ضدِّي"؛ وأخبرني "هوَّاري بومدين" عن تردي العلاقة بينهما بقوله: "الأمور ما تعجبش"»[1].

إنَّ المتأمِّل فيما حدث يوم 19 جوان 1965م سيجد نفسه أمام كم هائل من الأسئلة، أبرزها: لماذا انقلب "الجيش" على "أحمد بن بلَّة" بعد ما أوصله للسلطة[2]؟ حيث يقول "بن بلَّة": **«كان لدي مشاكل بيني وبينه لكن لم تقع خصومة بيننا على الإطلاق»**[3].

وأسباب هذا الانقلاب يمكن أنْ نلخصها في النِّقاط التَّالية:

- ✓ قال "بومدين" لـِ"زبيري": **«هذا السَّيِّد يحب الجزائر يلبسها سروال وحدو هيا نخويو البلاد ونخليوه على روحو»**. الانفراد في الحكم.
- ✓ التَّبذير والإسراف في التَّحضير "للمؤتمر الأفرو آسيوي" المقرَّر عقده في 22 جوان 1965م[4].
- ✓ انتهاك الحرِّيَّات الفرديَّة والعامة[5].
- ✓ سياسة النَّفوذ المُفرط وحبُّ ابراز الشَّخصيَّة الفرديَّة على حساب الشَّرعيَّة الثَّوريَّة والقيادة الجماعيَّة[6].

يقول "زبيري": **«وتحوُّل الأمر إلى الإجماع بضرورة الإطاحة به وغد اتَّفقنا أن تكون ليلة 19 جوان 1965م تاريخاً لإنهاء الحكم الفردي لـِ"أحمد بن بلَّة" قبل انعقاد "المؤتمر "الأفرو آسيوي"، وعلى الواحدة فجراً يوم 19 جوان 1965م وصلنا نحن العقيد "الطَّاهر زبيري" والرَّائد "مُحمَّد الصَّالح يحياوي" والرَّائد "سعيد عبيد" والرَّائد "عبد الرَّحمان بن سالم" نحو "الفيلا جولي" أين كان ينام "بن بلَّة" ونحو عشرة جنود مُدجَّجين بالسِّلاح، فعندما فتح لي الباب خاطبني قائلا: "لو جئت وحدك مع السَّعيد عبيد لأتيت**

---

[1]– الشَّاذلي بن جديد: المصدر السَّابق، ص.201.

[2]– ابراهيم لونيسي : المرجع السَّابق، ص.123.

[3]– أحمد منصور: المصدر السَّابق، ص.291.

[4]– الطَّاهر زبيري: المصدر السَّابق، ص.111.

[5]– ابراهيم لونيسي: المرجع السَّابق، ص.124.

[6]– رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.95.

معكما أيْنا أردتم لماذا كل هذه الخوذات والأقنعة" وضعناه تحت الإقامة الجبريّة في أحد قصور "حيدرة"»[1]، ونشر "هوَّاري بومدين" بياناً يشرح فيه أسباب الانقلاب[2]. وقد وضع في السِّجن لمدَّة 14 سنة لم يتحرَّر منها إلَّا بمجيء الرَّئيس "الشَّاذلي بن جديد"[3]، ولم يطلق سراحه إلَّا في 30 أكتوبر 1980م.

2)- وصول هواري بومدين للحكم:

يقول "أحمد طالب الإبراهيمي": «**أنَّه بعد مرور أسبوع على هذا التَّحوَّل استقبلني "هوَّاري بومدين" وعرض عليَّا أنْ أنظمَّ للطاقم الحكومي الجديد، واقترح عليا حقيبة "وزارة التَّربية الوطنيَّة"، وبعدها خطابه قبلت عرضه[4]، وفي قصر الشَّعب تمَّ عقد الاجتماع الأوَّل للحكومة الجديدة يوم 12 جويلية 1965م ترأسه "هوَّاري بومدين" وأغلب أعضائه من الوجوه المألوفة حيث استلمت "وزارة التَّربية" في منتصف جويلية**»[5].

أمَّا "زبيري" فقال: بعد التَّصحيح الثَّوري بقينا متشبِّثين بالخيار الاشتراكي المجسِّد لبرنامج "طرابلس" والنَّهج الوحيد المجسِّد لمتطلباتنا[6]، وبناء "الجزائر الاشتراكيَّة" من خلال "حزب جبهة التَّحرير"، فالسُّلطة الاشتراكيَّة في "الجزائر" تتكوَّن من "مجلس الثَّورة" والذي يتفرَّع عنه جهازان، الأوَّل: هو "الأمانة التَّنفيذيَّة"، والثَّاني: "الحكومة" بأجهزتها المختلفة[7]، المختلفة[7]، واستولى "هوَّاري بومدين" على السُّلطة والحكم ووزَّع عملاؤه على مواقع السُّلطة[8]، حيث قدَّم طاقمه الحكومي الذي تشكَّل في شهر "سبتمبر" والمكوَّن من الشَّخصيَّات التَّالية:

- ✓ رابح بيطاط : وزير دولة.
- ✓ عبد العزيز بوتفليقة: وزير الشَّؤون الخارجيَّة.

---

[1]- الطَّاهر زبيري: المصدر السَّابق، ص.127.

[2]- بن جامين ستورا: المرجع السَّابق، ص.39. **وينظر**، الملحق رقم(**4**).

[3]- عمَّار عمُّورة: المرجع السَّابق، ص.211.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، ج.1، ص.222.

[5]- أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السَّابق، ج.2، ص.23.

[6]- الطَّاهر زبيري: المصدر السَّابق، ص.136.

[7]- لطفي الخولي: المرجع السَّابق، ص.146.

[8]- لخضر بورقعة: المصدر السَّابق، ص.160.

- ✓ قايد أحمد: وزير المالية والتَّخطيط.
- ✓ أحمد مهساس: وزير الفلاحة والإصلاح الزِّراعي.
- ✓ بشير بومعزة : وزير الأنباء.
- ✓ مُحمَّد بجاوي: وزير العدل حامل الأختام.
- ✓ أحمد طالب الإبراهيمي: وزير التَّربية الوطنيَّة.
- ✓ تيجاني هدام: وزير الصِّحة العموميَّة.
- ✓ بوعلام حمودة: وزير قدماء المجاهدين.
- ✓ بلعيد عبد السَّلام: وزير الصِّناعة والطَّاقة.
- ✓ عبد القادر زعبيك: وزير البريد والمواصلات السِّلكيَّة واللاسلكيَّة.
- ✓ علي يحي عبد النُّور: وزير الأشغال العموميَّة.
- ✓ مُحمَّد الهادي الحاج إسماعيل: وزير التَّعمير والإسكان.
- ✓ نور الدِّين مدلسي: وزير التِّجارة.
- ✓ عبد العزيز زرداني: وزير العمل والشُّؤون الاجتماعيَّة.
- ✓ عبد الكريم بن محمود: وزير الشَّبيبة والرِّياضة.
- ✓ العربي سعدوني: وزير الأوقاف[1].

[1]– عمر بيدة والطَّيِّب حياوي: **الصِّراع السِّياسي بين القادة الثَّوريِّين بعد الاستقلال "أحمد بن بلَّة" و"هوَّاري بومدين" أنموذجاً(1962–1978م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر في التَّاريخ**(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر، 2020م، ص.52.المرجع نفسه، ص.52 – 53.

الفصل الثَّاني

إعادة صياغة منظومة الحكم واصطدامها بالأزمات.

- أوَّلاً- إشكاليَّة الحزب والدَّولة (حزب طلائعي أم جماهيري ودولة تعدُّديَّة أم شموليَّة).

- ثانياً- محاولة انقلاب 14 ديسمبر 1967م وتداعياتها.

- ثالثاً- أزمة السُّلطة بعد رحيل "بومدين" (1978 – 1979م).

شهدت الجزائر في الفترة من 1964م إلى1979م عمليَّة مُعقَّدة لإعادة صياغة منظومة الحكم، حيث سعت السُّلطة جاهدة إلى بناء نظام سياسي مستقر ومتماسك بعد الاستقلال، لكن هذا المسار كان محفوفاً بالأزمات والصِّراعات السِّياسية، فقد بدأت هذه المرحلة مُحَاوِلةً ترسيخ نظام الحزب الواحد من خلال دستور 1964م الذي أكَّد على الدَّور القيادي لـِ"جبهة التَّحرير الوطني"، مما أدى إلى احتدام الجدل حول طبيعة الدَّولة والحزب، وهل هو حزب طلائعي[1] يقود الجماهير؟ أم حزب جماهيري يعبِّر عن إرادة الشَّعب؟

لقد كان انقلاب 19 جوان 1965م بقيادة "هواري بومدين" نقطة التَّحوُّل البارزة، حيث أعاد رسم ملامح السُّلطة في "الجزائر" معتمدًا على الجيش كدعامة أساسيَّة للحكم، ومع وفاته في ديسمبر 1978م دخلت "الجزائر" في أزمة خلاف حادة، كشفت عن عمق التَّنافس بين مراكز القوى داخل النِّظام، مما شكَّل اختباراً حقيقياً لاستدامة منظومة الحكم التي تمَّ بناؤها على مدار أكثر من عقد، وبذلك كانت الفترة الممتدة من 1964م إلى 1979م مرحلة مفصليَّة في تاريخ "الجزائر" السِّياسي، حيث تداخلت جهود إعادة صياغة الحكم مع أزمات متلاحقة أثَّرت على استقرار الدَّولة ومسار تطورها، وعليه نسأل: كيف كانت العلاقة بين الحزب والدَّولة لتأطير منظومة الحكم بالجزائر؟

أوَّلاً- إشكاليَّة الحزب والدَّولة(حزب طلائعي أم جماهيري ودولة تعدُّديَّة أم شموليَّة):

إنَّ إشكاليَّة موضوع العلاقة بين الحزب والدَّولة هو موضوع شائك جداً ويكتنفه الغموض في رأينا، ولم نستطع الوقوف على حقيقة علميَّة أو قانونيَّة يمكن بموجبها فرز حقيقي لهذه العلاقة، فها هو ذا أحد المسؤولين عن جهاز الحزب وهو المرحوم "مُحمَّد الشَّريف مساعديَّة" يصرِّح آنذاك بالقول: «**نحن حزب يقود ولا يحكم**»[2]، وتظلُّ إشكاليَّة

---

[1]- **حزب طلائعي:** هو تنظيم يضمُّ مناضلين غير مُنتمين إلى السُّلطة وتساعد القيادة على تحقيق المشروع الذي سطَّرته الثَّورة وهو الاشتراكيَّة، و"حزب جبهة التَّحرير الوطني مفتوح لكلِّ أبناء الثَّورة وحلفائها من عُمَّال وفلَّاحين وجنود ومُثقَّفين وحرفيين وتُجَّار صغار، ويقوم الحزب بمهمَّة تشييد الاشتراكيَّة في إطار القيم الوطنيَّة العربيَّة الإسلاميَّة. ينظر، سعيد بو الشَّعير: **النِّظام السِّياسي الجزائري، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – عين مليلة، الجزائر، 1999م، ص.116.

[2]- زيبحة زيدان: المرجع السَّابق، ص.183.

العلاقة بين الحزب والدَّولة قائمة بالرُّغم من محاولة التَّصدِّي لها بنصِّ **المادة:101 في دستور 1976م** وإن انتهت دستورياً فإنَّها لم تتجسَّد واقعياً بعد، والتي نصَّت على: «تعمل أجهزة الحزب وأجهزة الدَّولة في اطارين مُنفصلين وبوسائل مختلفة من أجل تحقيق أهداف واحدة لا يمكن أنْ تتدخل اختصاصات كلٌّ منهما أو تختلط ببعضها ويقوم التَّنظيم السِّياسي للبلاد على التَّكامل في المهام بين أجهزة الحزب وأجهزة الدَّولة»[1].

1)- المؤتمر الأوَّل لجبهة التَّحرير الوطني ومخرجاته:

لقد كان من اهتمامات المكتب السِّياسي بعد الاستقلال عقد مؤتمر لِـ"جبهة التَّحرير"، إذا كان ضرورة الحزم في الإشكالات التي لم يقع بشأنها الإجماع في "مؤتمر طرابلس"، وكذا مدِّ "جبهة التَّحرير" بهيكل نظامي بعد تحويلها إلى "حزب"، وأنَّه نتيجة اختلاف وجهات الرَّأي بين أعضاء "المكتب السِّياسي"[2] حول تاريخ انعقاد المؤتمر أصرَّ القيادي "مُحمَّد خيضر"[3] الأمين العام للحزب آنذاك على تقديم استقالته في 16 أفريل 1963م ويبدو أنَّ "خيضر" قد أُقيل تحت التَّهديد لأنَّه ليس من الغباء أنْ يترك الطَّريق مفتوحاً إلى رئاسة الجمهوريَّة أمام منافسه "أحمد بن بلَّة"[4]، والتحق بالمعارضة في الخارج مثل: "كريم بلقاسم" و"حسين آيت أحمد" الذي قام بإنشاء حزبه المعروف باسم "الجبهة الشَّعبيَّة للقوات الاشتراكيَّة" **(FFS)**، وذلك في 29 سبتمبر 1963م، والذي تحوَّل إلى المعارضة بداية من 10 أكتوبر 1963[5].

---

[1]- الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة: **ميثاق 1976م**، ص.26.

[2]- مُحمَّد حربي: **جبهة التَّحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، **ط.1**، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983م، ص.307.

[3]- **مُحمَّد خيضر**: وُلد في 13 مارس 1912م بالجزائر العاصمة، انخرط في صفوف حزب الشَّعب سنة 1938م ثمَّ انتخب نائباً في "حركة انتصار للحريَّات الدِّيمقراطيَّة" سنة 1946م، اعتقال سنة 1950 بسبب قضية الهجوم على بريد، وبعد اطلاق سراحه سافر إلى "القاهرة" وعُيِّن عضواً في "مكتب المغرب العربي"، وفي خضمِّ الثَّورة التَّحريريَّة عُيِّن وزير دولة للحكومة الجزائريَّة المؤقتة، اغتيل في 4 جانفي1967م. ينظر، أكرم بوجمعة: «مُحمَّد خيضر ودوره الدُّبلوماسي المغاربي»، **دوريَّة كان التَّاريخيَّة، ع.45**، مؤسَّسة كان للدراسات والتَّرجمة والنَّشر، سبتمبر/2019م، ص.63.

[4]- رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.75.

[5] – Benjamin Stora: **Dictionnaire Biographique de Milita nits nationalistes Algériens (1926-1954),** préface de Mohamed Harbi, l'Harmattan, 1985, Paris, p.329.

في 17 نوفمبر 1963م تمَّ تنصيب اللَّجنة الوطنيَّة لتحضير المؤتمر حيث صرح "أحمد بن بلَّة" آنذاك: «... من أجل مؤتمر سيمكِّننا من تعميق نظريتنا وتطبيقاتنا العمليَّة تبعا لما كنَّا نفكِّر القيام به وتبعاً لمشاكل أُثيرت، والإنجازات التي حقَّقناها، وسيعالج المؤتمر مسألة أخرى وهي مسألة الأوضاع التي تمكِّننا من ضمان فعاليات جميع المساعي النِّضالية»[1]. وقد عرفت عمليَّة تحضير المؤتمر الكثير من التَّجاذب بين مختلف الاتجاهات التي كانت سائدة يومئذ، وظهرت من جديد الطُّروحات التي كانت إبَّان الأزمة حول ماهية الحزب، وكان الخلاف قد ظهر من جديد، إذْ أنَّ الرَّأيين البارزين أكثر كانا يتمحوران حول: "الحزب الطَّلائعي"، و"الحزب الجماهيري".

بتاريخ: 16 إلى 21 أفريل 1964م تمَّ عقد المؤتمر الأوَّل لِـ"جبهة التَّحرير الوطني" بـِ"الجزائر العاصمة"[2] بقاعة "سينما إفريقيا" تحت شعار "**لا ثورة بالتَّفويض الكلُّ بالشَّعب من أجل الشَّعب**"[3]، في غياب أمينه العام الأوَّل حيث قال "الطَّاهر زبيري": «**انعقد مؤتمر جبهة التَّحرير الوطني في 1964م في غياب "مُحمَّد خيضر" الأمين العام للحزب الذي خرج مُغاضبا إلى الخارج**»[4].

كان المؤتمر قد بدأ اشغاله تحت رئاسة السَّيد "بشير بومعزة"[5] بحضور ما يزيد عن ألف وخمسمائة(1500) مناضلاً، وكان جو المؤتمر مشحوناً ومشهوداً في تاريخ "جبهة التَّحرير الوطني"، وقد تغلَّبت فيه الحكمة وبعد النَّظر، ولولا ذلك ما كان ليمرَّ بسلام، بالإضافة إلى مشكلة عدم الجمع بين المناصب القياديَّة في الحزب والدَّولة، أثير مشكل

---

[1]– إدريس فاضلي: **حزب جبهة التَّحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر (1954–2004م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2004م، ص.160.

[2]– شارل روبير آجرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، **ط.1**، دار منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص.200.

[3]– رابح عدالة: **هواري بُومدين رجل كفاح ومواقف، ط.1**، دار المجتهد للنشر، الجزائر، 2018م، ص.39.

[4]– الطَّاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السَّابق، ص.56.

[5]– **بشير بومعزة:** وُلد سنة 1927 بمدينة "خرَّاطة"، ناضل في صفوف "حزب الشَّعب" ثمَّ "حركة انتصار الحريَّات الدِّيمقراطيَّة" و"جبهة التَّحرير الوطني"، شغل منصب وزاريَّة عديدة في حكومة "بن بلَّة" ثمَّ حكومة "بومدين"، ثمَّ رئيس جمعيَّة 8 ماي 1945م، ثمَّ عُيِّن رئيساً لمجلس الأمَّة في 1998م، توفي في6 نوفمبر 2009م. ينظر، مُحمَّد مسلَّم: «بشير بومعزة يرحل بعد كفاح طويل لاسترجاع حقوق الجزائريِّين»، **الشُّروق، ع.2762**، الجزائر، 7 نوفمبر2009م، ص.24.

آخر وهو التَّطهير وتصفية بقايا الاستعمار، فضلاً عن الطَّرح الذي جاء به الرَّئيس "أحمد بن بلَّة" والمتعلِّق بإنشاء ميليشيات مسلَّحة تابعة للحزب[1] ومنفصلة عن الجيش، تكون مهمَّتها العمل على متابعة تطبيق مُقرَّرات الحزب، والقبض على المتآمرين من الجيش ضدَّ السِّياسة التي يقف عليها "حزب جبهة التَّحرير الوطني"[2]، وقد لاقى هذا الطَّرح معارضة شديدة خاصة من طرف "هواري بومدين"[3]، و وافق المؤتمر على عدَّت نقاط من بينها: رئيس الحزب هو رئيس الدَّولة في نفس الوقت، وتعيين أعضاء المكتب السِّياسي وتحديد أعضائه[4].

وقد انتهت أشغال المؤتمر بانتخاب "المكتب السِّياسي" من سبعة عشرة(17) عضواً حيث يقول "أحمد طالب الإبراهيمي": «**اكتشفت خلال الاجتماع الأوَّل للحكومة أنَّ أغلبيَّة أعضائها من الوجوه المعهودة التي سبق لي وأنْ قابلتها أو زاملتها في مُدرَّجات الجامعة أو في السُّجون الفرنسيَّة أو في صفوف "جبهة التَّحرير الوطني"**»[5]، ويقول كذلك: «**...أمام المؤتمر الأوَّل لجبهة التَّحرير الوطني في الجزائر في شهر أفريل 1964م سجل يومها تفضيله لمبدأ إعطاء الأولويَّة الدَّائمة للإطار الوطني على الإطار الأجنبي**»[6].

وكان على المؤتمر أنْ يتَّخذ قراراً تاريخياً لا رجعة فيه وتنتهي بذلك حالة الصِّراع الفكري القائم داخل بيت "جبهة التحرير"، من خلال إقراره لمبدأ "الحزب" بدل "الجبهة"، وممَّا يلاحظ أنَّ تقرير "الأمين العام" للحزب فصَّل وفسَّر بوضوح الوضعيَّة والمهام المستقبليَّة والعاجلة منها، وندَّد بالمناوئين للخط الاشتراكي، ولمبدأ وحداويَّة الحزب حيث

---

[1]– Khaled Nazzar: **Mémoires du général**, chihab Edition, Alger ,1999, p.92.

[2]– سلمى بن أوذنية وزينب خن: **الأزمات السِّياسيَّة والعسكريَّة في الجزائر (1962–1965م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة غرداية، الجزائر، 2018م، ص.32.

[3]– نصر الدِّين مصمودي: المرجع السَّابق، ص.131.

[4]– صلاح العقاد: **الجزائر المعاصرة، ط.1**، معهد الدِّراسات العربيَّة العالية، جامعة الدُّول العربيَّة، القاهرة، 1964م، ص.132.

[5]– أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكِّرات جزائري هاجس البناء (1965–1978م)، ج.2، ط.3**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص.22.

[6]– نفسه.

قال: «أريد أخيراً لأنهي كلمتي أنْ أجيب الذين يرغبون في أنْ تكون الدَّولة حُكماً بين مختلف الاتجاهات، ومختلف القوى التي يمكن أنْ توجد في بلدانا والذين يرغبون في أنْ تلعب الحكومة لعبة توازن غريب وخاصة بين التَّيَّار الثَّوري وبين الذين ما يزالون متعلقين بالنِّظام البورجوازي يجب أن يعرف كل واحد أن مثل هذا الوضع لن يوجد بحال من الأحوال أن سياسة الحكومة يحددها الحزب»[1].

يعتبر "ميثاق الجزائر 1964م" الوثيقة الثَّانية التي تضمَّنت توجُّهات "الدَّولة الجزائريَّة في تحقيق أهداف الثَّورة بعد "وثيقة طرابلس 1962م"، والتي تضمَّنت البرنامج السِّياسي والاجتماعي والثَّقافي للثورة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة، فقد استعرض "ميثاق الجزائر" في القسم الثَّالث منه القانون الأساسي للحزب، الذي جاء في أربع فصول[2].

2)- الاختلاف حول طبيعة الحزب طلائعي أم جماهيري:

كانت "جبهة التَّحرير الوطني" خلال مرحلة الثَّورة المسلَّحة قد جنَّدت مختلف القِوى الاجتماعيَّة وسلَّحتها لقيادة الثَّورة. وإذا كانت مُقتضيَات وضرورات الثَّورة الشَّعبيَّة قد جعلت من "جبهة التَّحرير الوطني" تنظيماً جماهيرياً، فإنَّه بمجرَّد استرجاع الاستقلال قد طُرحت مسألة الطَّبيعة التَّنظيميَّة لـِ"جبهة التَّحرير الوطني": أهي حزب طلائعي ؟ أمْ حزب جماهيري؟ خاصة بعد الشُّروع في عمليَّة تحويل "الجبهة" إلى "حزب سياسي".

وإذا كان الأمر قد حسم بشأن "الجبهة" التي كانت بمثابة تجمُّع أفكار متناقضة، والاتجاه نحو مبدأ وحدانيَّة الحزب أيْ "الحزب الواحد" الذي سوف يضطلع ببرنامج واضح وبمشروع مجتمع غايته إقامة المجتمع الاشتراكي، فإنَّ الخلاف يُثار من جديد حول طبيعة هذا الحزب[3] والوصف الذي يجب أنْ يعطى له، والذي على أساسه يُبنى ويسير. وإذا كان الاختلاف بائناً بوضوح في التَّسمية المطلقة والمعطاة بين "برنامج طرابلس" و"ميثاق الجزائر"، فـ"برنامج طرابلس" يؤكِّد في الملحق المتعلِّق بالحزب بالقول: «بأنَّه ومن أجل تحقيق أهداف ثورة ديمقراطيَّة شعبيَّة لابد من حزب جماهيري قوي وواعٍ».

---

[1]- لطفي الخولي: **عن الثَّورة في الثَّورة وبالثَّورة** المصدر السَّابق، ص.103.

[2]- ميلود بلعالية: «مؤتمر جبهة التحرير الوطني. الجزائر16-21 أبريل 1964: قراءة في التَّفاعلات والصُّعوبات»، **الحوار المتوسطي، مج.10، ع.2**، جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعبَّاس، الجزائر، أوت/2019م، ص.454.

[3]- فتحي الدِّيب: المصدر السَّابق، ص.613.

لقد كان واضحاً من أنَّ مفهوم الجماهير يعني تجمُّع الجماهير ضمن إطار واحد وهو "الحزب"، أو بمعنى آخر اعتماد هذا "الحزب" على الجماهير، في حين ينصرف الثَّاني إلى النُّخبة أو الطَّليعة الواعية، ويضيف "برنامج طرابلس" ما يلي: «الحزب ليس تجمُّعاً وإنَّما هو مُنظَّمة تجمع كلَّ **الجزائريِّين الواعين** الذين يناضلون من أجل ثورة ديمقراطيَّة شعبيَّة»[1].

وقد أُثِرَ هذا الجدل والطَّرح بين القادة السِّياسيين خاصة "أحمد بن بلَّة" و"مُحمَّد خيضر"، هذا الأخير أراد بناء حزب جماهيري يضمُّ المجاهدين وكلَّ شرائح المجتمع، عكس "بن بلَّة" الذي أراده حزباً طلائعياً يضمُّ فئات مَحدودة تسمح له بالتَّحكم فيها[2].

وفي هذا السِّياق يقول "أحمد طالب الإبراهيمي: «... الحزب الواحد – أو الفكر الواحد كما قلت– ضرورة في وضعنا الحالي بعد قرون من الانحطاط، وقرون من الاستلاب. عندما نستعيد شخصيتنا ونرسِّخ أصالتنا، سيجيئ التَّفتُّح بصفة آلية»[3]. فهذا طرح طلائعي.

أمَّا "دستور1976م" في مادته:**94** فقد نصَّ على: «يقوم النِّظام التَّأسيسي الجزائري على مبدأ الحزب الواحد». وفي المادة:**97** نصَّ على: «جبهة التَّحرير الوطني هي القوَّة الطَّلائعيَّة لقيادة الشَّعب وتنظيمه من أجل تجسيم أهداف الثَّورة الاشتراكيَّة. تشكِّل "جبهة التَّحرير الوطني" دليل الثَّورة الاشتراكيَّة والقوَّة المُسيِّرة للمجتمع وهي أداة الثَّورة الاشتراكيَّة في مجالات القيادة والتَّخطيط والتَّنشيط. تسهر "جبهة التَّحرير الوطني" على التَّعبئة الدَّائمة للشعب، وذلك بالتَّربية العقائديَّة للجماهير وتنظيمهاَ وتأطيرهاَ من أجل تُشيِّيد المجتمع الاشتراكي»[4]. ولقد نصَّت أيضاً المادة الثَّانية من ملحق "ميثاق الجزائر 1964م" على: «ينبغي على جبهة التحرير الوطني ألا تكون حزبا جماهيريا».

---

[1]– زيبحة زيدان: المرجع السَّابق، ص.187.

[2]– فاطمة بودرهم: **حزب جبهة التَّحرير الوطني. دراسة سياسيَّة تاريخيَّة اجتماعيَّة مقارنة (1954–1964م)**، مُذكِّرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السِّياسيَّة**(غ.م)**، تخ: فرع التَّنظيمات السِّياسيَّة والإداريَّة، معهد العلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، جامعة الجزائر، الجزائر، 1994م، ص.105.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، **ج.2**، ص.237..

[4]– ميثاق 1976م، المصدر السَّابق، ص.29.

أمَّا الدُّكتور "مُحمَّد العربي الزُّبيري" فلديه رأيي آخر وهو: «الجزائر كيان غامض يتأرَّجح بين الرَّأسماليَّة والإقطاع وأنَّ نظام الحكم فيها لا يختلف كثيراً عمَّا هو سائد في الأنظمة الملكيَّة القائمة في البلدان المختلفة وأنَّ "حزب جبهة التَّحرير الوطني" لا يحكم ولا يقود ولكنَّه مُجرَّد غطاء تتستَّر به جماعات مُعيَّنة لإضفاء طابع الشَّرعيَّة على ممارستها»[1].

لكن ما يمكن أنْ نستنتجه هو أنَّ "حزب جبهة التَّحرير الوطني" حاول المزج بين مفهومين الجماهيري والطَّلائعي، فأصبح الحزب "يشبه الكائن الفيزيائي" الرَّأس هو الحزب وبقية الأعضاء فيه هي المنظَّمات الجماهيريَّة[2]. وهكذا يتحقَّق المفهوم الذي خطَّط له "ميثاق طرابلس".

كما يُمكننا القول بأنَّ مسألة علاقة الحزب بالدَّولة قد حُدِّدت من خلال المواثيق، حيث أنَّها علاقة تكامليَّة إذْ تنصُّ المواثيق على أنَّ: «النِّظام الدُّستوري في الجزائر يقوم على أوحدية الحزب، ويؤكِّد أنَّ التَّنظيم السِّياسي للبلاد قائم على التَّكامل في المهام بين أجهزة الحزب وأجهزة الدَّولة»[3]. وبهذا الفعل أصبحنا أمام "حزب طلائعي وجماهيري" في نفس الوقت، ودولة شموليَّة لا مكان فيها للتعدَّد.

3)- علاقة الحزب بالأجهزة و المنظَّمات الجماهيريَّة:

تعتبر هاته الأجهزة همزة وصل بين السُّلطة والشَّعب، فهي تقوم بجذب المواطنين داخل التَّنظيمات من أجل ابقائهم تابعين للدولة، وكلُّها موضوعة تحت رقابة الحزب[4]، ومن أهمِّ

---

[1]- مُحمَّد العربي الزُّبيري: **المؤامرة الكبرى أو اجهاض الثَّورة، ط.1**، المؤسَّسة الجزائريَّة للطباعة، الجزائر، 1989م، ص.49.

[2]- عبد الله شريط: **مع الفكر السِّياسي والأيديولوجي في الجزائر، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1986م، ص.191.

[3]- عامر رخيلة: **التَّطوُّر السِّياسي والتَّنظيمي لحزب جبهة التَّحرير الوطني(1962-1980م)**، مُذكِّرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السِّياسية**(غ.م)**، تخ: فرع علم التَّنظيم الإداري والسِّياسي، معهد العلوم السِّياسيَّة والإعلاميَّة، جامعة الجزائر، الجزائر، 1983م، ص.330.

[4]- أسمهان تمغارت: **إشكاليَّة بناء الدَّولة في الجزائر(1962-1988م)**، مُذكِّرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السِّياسيَّة**(غ.م)**، تخ: العلاقات الدَّوليَّة، قسم العلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، كلِّيَّة العلوم السِّياسيَّة والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002م، ص.72.

التّنظيمات نذكر:

3 – 1 – الاتحاد العام للعمال الجزائريين: يحتلُّ مكانة هامة في المجتمع الجزائري، فلقد تأسَّس في 24 فيفري 1956م، وهو ما أهله لأنْ يؤدي دوراً طلائعياً في الميادين الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، وقد تمَّ الاهتمام به بعد 19 جوان 1965م من خلال مشاركتهم في التَّشييد بالاشتراكيَّة، وتكوين مجالس العُمَّال التي يستطيعون بها ممارسة حقوقهم تحت رقابة السُّلطة[1]، وقد عَرفت علاقة "الاتحاد العام للعمال الجزائريِّين" بـِ"حزب جبهة التَّحرير الوطني" عدَّة تطوُّرات وأزمات وصراعات إلى أنْ انتهت سنة 1982م إلى الانسجام القائم على تحكُّم الحزب بأنَّها امتداد طبيعي للحزب في أوساط مختلف الفئات الجماهيريَّة.

3 – 2 – الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائريَّة: جاء بقرار من الحزب الذي رأى ضرورة إعطاء الشِّباب إطاراً تنظيمياً يمكنه تحت – إشراف الحزب – من المساهمة في الحياة العامة للمجتمع، وكانت شبيبة جبهة التَّحرير الوطني منذ الاستقلال قد مثَّلت ركيزة أساسيَّة[2] لـِ"جبهة التِّحرير" في ميادين التَّجنيد والتَّعبئة للفئات الشُّبانية في الأحياء والقرى، وذلك بفضل الانتشار الواسع لخلاياها[3]، ولم تكن مسألة توحيد الشَّبيبة مع الحزب حديثة إذ أن "ميثاق الجزائر سنة 1964م" قد أكَّد على ضرورة وحدة تنظيم وقيادة الشَّباب وذلك بنصه على: «... إن الشَّباب الجزائري الذي انصهر خلال "حرب التَّحرير" يجب أنْ يضع حداً للتقوقع وأنْ ينضمَّ في تجمُّع وطني تحت قيادة موحدة وبإشراف الحزب»[4].

3 – 3 – الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات: بعد 19 جوان 1965م اهتمَّ "هواري بومدين" بالمرأة ووفَّر لها الظُّروف لتأسيس اتحاد وطني لتربية الجماهير في اطار أهداف الثَّورة، ويقول بومدين في ذلك: «**نحن نؤمن بحقوق المرأة لأننا عشنا معها في ميدان الكفاح في الجبال والوديان... إنَّ المرأة الجزائريَّة التي أكَّدت وجودها عبر مراحل**

---

[1]– الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة: **جهود السَّنوات العشر، ط.1**، الطِّباعة الشَّعبية للجيش، الجزائر، (د. س. ن)، ص.15.

[2]– منهل سعدي: **الأوضاع السِّياسيَّة والاقتصاديَّة للجزائر في عهد الرَّئيس هوَّاري بومدين (1965–1978م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر،**(غ.م)**، تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة– قطب شتمة، جامعة مُحمَّد خيضر– بسكرة، الجزائر، 2014م، ص.48.

[3]– عامر رخيلة: المرجع السَّابق، ص.345.

[4]– الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة، **ميثاق 1964م**، ص.113.

التّاريخ يجب عليها أنْ تعمل وتكدّ وتجتهد وتناضل من أجل تدعيم وجودها، في مرحلة البناء والتّشييد وبناء المجتمع الجزائري... وليس هناك أيَّ عائق يمنعها من التّقدُّم إلّا أنّه ينبغي أنْ تُحافظ على أصالتها وشخصيّتها وكرامتها»[1].

في ظلِّ هذا الضّغط من الأحاديّة والشُّموليّة، وقعت العديد من الأحداث، فكيف تمّت وما تداعياتها؟

ثانياً- محاولة انقلاب 14 ديسمبر 1967 وتداعياتها:

1)- أسباب الانقلاب والتّحضير له:

بعد نحو سنتين من انقلاب 19 جوان 1965م عاين "الطّاهر زبيري"[2] غطرسة الرئيس "هواري بومدين" وغروره وانفراده بالإشراف على شؤون المجلس واتخاذ قراراته في دائرة ضيقة مع أصحابه[3]، ومن بين الأسباب التي أدّت بـِ"الزبيري" إلى الانقلاب هو تعيين "بومدين" للضبّاط الفارين من الجيش الفرنسي في مناصب سامية على حساب المجاهدين الحقيقين، كذلك تجاوز "بومدين" مبدأ القيادة الجماعيّة لشؤون الدّولة وأصبح الشّعب الجزائري ينعت "الزّبيري" وجماعة الانقلاب قائلين لهم: «**عزلتم "بن بلّة" بِحجّة أنّه كـان دكتاتورياً ولكنّكم نَصّبتم شخصاً أكثر منه دكتاتوريّة**»[4].

فيما يُصرح "الزّبيري" عن الأسباب التي دفعته للانقلاب قائلاً: «أنّ أسباب كثيرة وقفت خلف محاولته الانقلابيّة على "بومدين"، بعضها يتعلّق بشعوره أنّ "بومدين" راح يرتكب الأخطاء نفسها التي ارتكبها "بن بلّة" من تفرُّدٍ بالسُّلطة، وبعضها الآخر يتعلّق بوضع قدماء المجاهدين الذين وَجد الكثير منهم نفسه بدون أيَّ شيء»، لكن ثمّة رواية أخرى في "الجزائر" تُفيد بأنّ "بومدين" نفسه أو بعض المقرّبين منه هم الذين دفعوا "زبيري" للانقلاب

---

[1]- بومايدة عمّار: **بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، ط.1**، تق: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص.93.

[2] - **ينظر**، الملحق رقم(**5**).

[3]- صالح بلحاج: **النّظام السّياسي الجزائري (1962-1978م) "السُّلطة، المؤسّسات، الاقتصاد، السّياسة والأيديولوجيا"، ط.1**، دار الكتاب الحديث للنشر والتّوزيع، الجزائر، 2012م، ص.63.

[4]- وردة بوجملين: «حوار مع العقيد الطاهر زبيري»، **جريدة الشروق، ع.4248**، الجزائر، جانفي/2014م، ص.15.

بغية الإطاحة به، وذلك لأنَّ "زبيري" باتَ يُشكِّل قوَّة عسكريَّة ومعنويَّة كبيرة من على رأس المؤسَّسة العسكريَّة فهل فكرة المؤامرة عليه واردة؟[1]»

وقد صرح "طالب الإبراهيمي" لقناة الجزيرة قائلاً: «نعم لقد عشنا في ديسمبر 1967م محاولة انقلاب من طرف الأخ "الطَّاهر زبيري" ضدَّ رئيس الدَّولة "هواري بومدين"، وأعتقد أنَّ هذه المحاولة لم تكن تحمل قيم لا وجود لها عند "بومدين" وإنما كانت محاولة في رأيي للاستلاء على الحكم، وقد عبر الأخ "الطَّاهر زبيري" شخصياً عن المآخذ التي كان يراها على "بومدين" وقال لي شخصياً في خريف 1967م قبل الانقلاب بثلاثة أشهر: بأنَّ "بومدين" لا يستشير مجلس الثَّورة في قراراته الأساسيَّة، ويكتفي باستشارة مجموعة ضيِّقة ما تسمى بـِ"**مجموعة وجدة**"»[2].

يقول "الطَّاهر زبيري": «رغم وصول أزمتي مع "بومدين" إلى ذروتها إلَّا أنَّه لم يدر في خلدي أنْ أقتلعه من قيادة الدَّولة، ولم أكن أرى نفسي أهلاً لهذه المسؤوليَّة الثَّقيلة، لكنني كنت أسعى إلى تجريد "بومدين" من عدَّة مسؤوليَّات خاصة، "رئاسة الحكومة" و"وزارة الدِّفاع" مع الإبقاء له على منصب رئيس الدَّولة»[3].

ومن أجل هذه الأسباب وتحقيق الانقلاب قرَّر "الطَّاهر زبيري":

1/- استدعـاء جميع الفيالق الخاضعة لسلطته لاحتلال مركز قيادة النَّاحية العسكريَّة الأولى في "البليدة".

2/- السَّيطرة على مكان اعتقال الرَّئيس السَّابق "أحمد بن بلَّة" في "قصر هولدن".

3/- تشجيع الرَّائد "مُحمَّد الصَّالح يحياوي" بإقناع "الشَّاذلي بن جديد" قائد النَّاحية العسكريَّة الثَّانية لدعم هذا الانقلاب.

---

[1]- سامي كليب: الطَّاهر زبيري، برنامج زيارة خاصة، "الطَّاهر زبيري مقاومة الاحتلال والانقلاب بعد الاستقلال"، **قناة الجزيرة الفضائيَّة**، تاريخ الحلقة، 2005/1/14م، السَّاعة الواحدة ظهراً، من الدَّقيقة 33:40 إلى 34:24.

[2]- أحمد منصور: أحمد طالب الإبراهيمي، برنامج "شاهد على العصر"، "فشل محاولة الانقلاب على بومدين عام1967م"، **قناة الجزيرة الفضائية، الحلقة.7**، تاريخ الحلقة: 2013/7/14م، من السَّاعة 20:00 إلى20:50 الدَّقيقة1:31 إلى 3:00.

[3]- الطَّاهر زبيري، **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السَّابق، ص.220.

4/- تشجيع العمال للخروج في مظاهرات مُنددّة بالحكم الفردي لـ"بومدين".

وفي هذا المضمار يقول "عمَّار ملَّاح": «بعد تناول الحديث بيننا قال لي: لابدَّ في هذه اللَّيلة ليلة 13/12 ديسمبر 1967م أنْ تتحرَّك القوَّات... وبعد مناقشات كان القرار كما يلي: ستتحرك هذه الوحدات يوم 13 ديسمبر1967م مساءً على أنْ يكون تجمُّعها في البليدة»[1].

ويقول "مُحمَّد الصَّالح يحياوي": «لقد اعترف العقيد زبيري أنَّه غادر منزله ليلة 12 ديسمبر، بعد لقائنا معاً في بيت الرَّائد "عبيد" وأنَّه أعطى الأوامر للرائد "ملَّاح" بالتَّحرُّك في اتجاه "البليدة"، في تلك الليلة لم يلتزم بما اتفقنا عليه... واتَّضح فيما بعد أنَّه كان يُخطِّط ويدبِّر مع الآخرين، للأسف الشَّديد»[2].

شرع "زبيري" في التَّحضيرات من أجل الانقلاب فأمر قادة ثلاثة فيالق بتحضير أنفسهم وجنودهم وآلياتهم للتحرُّك، وبدأ الزَّحف في منتصف ليل 13 إلى 14 ديسمبر1967م نحو قيادة النَّاحية العسكريَّة الأولى بالبليدة[3]، وكانت هذه الفيالق قادمة من المناطق التالية:

- ✓ فيلق قادم من "المديَّة" بقيادة الملازم "معمَّر قارة".
- ✓ فيلق قادم من "مليانة" بقيادة الملازم "عبد السَّلام" مباركيَّة.
- ✓ فيلق قادم من "الأصنام" مكوَّن من دبابات بقيادة الملازم "العيَّاشي حواسنيَّة"[4].

وعندما وصلت الدَّبَّابات الأولى إلى "جسر العفرون" وجدت القُوَّات النِّظاميَّة في انتظارها بقيادة "سليمان هوفمان" و"مُحمَّد زرقيني" وهما: من الضُّبَّاط الفارين من الجيش الفرنسي، وتتشكَّل القوَّات النِّظاميَّة من قوَّات للدرك وتلاميذ "أشبال الثَّورة" بالقليعة،

---

[1]- عمَّار ملَّاح: **حركة 14 ديسمبر1967 لضبَّاط الجيش الوطني الشَّعبي، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2004م، ص.53.

[2]- مُحمَّد الصَّالح يحياوي: «مُحمَّد الصَّالح يحياوي يردُّ على الزِّبيري الاعتراف أنَّ حركته دمّرت الجميع»، **الشُّروق، ع.3454**، الجزائر، 24 أكتوبر2011م، ص.15.

[3]- الطَّاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السَّابق، ص.233.

[4]- لخضر بورقعة: المصدر السَّابق، ص.174.

وتفاجأت قوَّات "زبيري" فدبَّت الفوضى في صفوفها وتوقَّفت عن الحركة لأنَّ الدَّبابة الأولى توقَّفت وسدَّت الطَّريق على الدَّبَّابات والقوَّات الموجودة وراءها[1]؛ لم تدم المعركة طويلاً وتوقَّفت المناوشات دون غلبة حاسمة لأحد الطَّرفين[2].

2)- نتائج الانقلاب:

تدخَّلت طائرات "الميغ" التي كان يقودها طيَّارون سوفيات بعد رفض الجزائريِّين قتل إخوانهم، وقصف هؤلاء الطَّيَّارون قوَّات "زبيري" بشكل عشوائي مما خلَّف أكثر من 105 قتيل من المدنيين والعسكريِّين وتلامذة مدرسة "أشبال الثَّورة"، وألقي القبض على المشاركين في الانقلاب العسكري بعد فشلهم[3]، وسيقوا مُقيَّدين بالسَّلاسل إلى مقر دائرة "عين الدِّفلى" ومن هؤلاء: "صالح بوبنيدر" و"يوسف الخطيب" و"يوسف بولحروف" محافظ الحزب في "البليدة" و"مُحمَّد بوسماحة" و"حميد علواش" و"رمضان عمارة" وغيرهم[4].

أمَّا "الطَّاهر زبيري" فقد اختفى عن الأنظار بمساعدة "لخضر بورقعة"، ودخل "بوزريعة" لينتقل منها خِفية إلى "باتنة" عبر شاحنة نقل، وكان يطمع في تجديد حركته التَّمرُديَّة انطلاقاً من "الأوراس" أين يَحظى بالدَّعم الكافي إلَّا أنَّ مُحاولته باءت بالفشل، ليهرب في الأخير إلى "تونس" ثم يلتحق بالمعارضة في عام 1968م، ولم يَعد إلى أرض الوطن إلَّا

---

[1]- رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.153.

[2]- لخضر بورقعة المصدر السَّابق، ص.179.

[3]- من أسباب فشل هذا الانقلاب: قيام الضُّبَّاط الفارين من الجيش الفرنسي بمنع تزويد الفيالق الخاضعة لسلطة "زبيري" بالذَّخائر لأنَّهم كانوا على رأس مُديريَّات التَّموين - هطول الأمطار بغزارة والأرض كانت مُوحلة في منطقة "العفرون" - أنَّ "بومدين" كان أقوى من "زبيري" في الإمكانيَّات وأوسع منه خبرة في تنفيذ الانقلابات - عدم التَّخطيط المحكم والتَّهوُّر في اتخاذ القرارات - عدم ضمان ولاء كل قادة الجيش له خاصة الضُّبَّاط الفارين من الجيش الفرنسي الذين استعان بهم "بومدين" في القضاء على الانقلابين - استحالة تنقُّل الدَّبابات لمسافة أكثر من 200 كلم (الشِّلف إلى العاصمة) دون أنْ تكتشفها القوَّات النِّظاميَّة - الفوضى التي دبَّت في القوَّات الموالية "للطاهر زبيري" عند أوَّل اصطدام لها بالقوَّات الموالية "لبومدين" والتَّخلِّي عن "زبيري" بعد فشل المحاولة - انعدام عنصر المفاجأة في العمليَّة الانقلابيَّة ويعتبر هو العامل الرَّئيسي في فشل هذه المحاولة التَّمرُديَّة - استخدام "بومدين" للطيران كان مؤثِّراً في مُجريات المعركة، فقد كان يسعى من أجل القضاء على "زبيري" وقوَّاته - تكديس جسر "برومي" الذي يُعدُّ المنفذ الوحيد نحو "البليدة" بالسَّيَّارات المدنية والشَّاحنات أدى إلى شلِّ حركة تقدُّم قوَّات "زبيري" - خيانة "مُحمَّد الصَّالح يحياوي" "لطاهر زبيري" وعدم إفائه بوعده لدعم الانقلاب. **ينظر**، طاهر زبيري، نصف قرن، المصدر السابق، ص.248. **وينظر**، رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص. 154 - 155. **وينظر أيضاً**، لخضر بورقعة: المصدر السَّابق، ص.154.

[4]- رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.154.

بعد وفاة "بومدين" وإصدار الرَّئيس "الشَّاذلي بن جديد" عفواً شاملاً على المعارضة في بداية الثَّمانينات.

يقول "محي الدِّين عميمور": «لقد خسرت قيادة البلاد شخصية وطنيَّة مثل "الطَّاهر زبيري، بالإضافة إلى وقوع ضحايا كان في مُقدِّمتهم الرَّائد "سعيد عبيد"... لم ينفذ حكم واحد بالإعدام على الذين قاموا أو شاركوا في العمليَّة الانقلابيَّة ضد الرئيس بومدين»[1].

ويقول "أحمد طالب الإبراهيمي": «ومع ذلك، فقد حدثت المحاولة الانقلابيَّة في ديسمبر 1967م، وانتهت بموت "سعيد عبيد" بصورة مفجعة وفرار "الطَّاهر زبيري"، وتشاء الأقدار أنَّ الذي أوقف "بن بلَّة" باسم "بومدين" يوم 19 جوان 1965م حاول الانقلاب في ديسمبر 1967م ضدَّ هذا الأخير»[2].

أثناء هذا التَّمرُّد قتل "سعيد عبيد" وهناك من قال انتحر، وعنه يقول "زبيري": «"سعيد عبيد" ابن منطقتي كان يُحبُّ التَّقرُّب منِّي، أذكر أنَّه لم يكن معي في تلك الأحداث التي قُدتها ضدَّ الرَّئيس الرَّاحل "هواري بومدين" بنسبة مئة بالمئة ولكنَّه لم يكن ضدِّي، ولكنَّه أحبَّ أيضاً أنْ يُطبِّق النِّظام»[3].

ومن نتائج هذا الانقلاب أنْ قامت مصالح الأمن المدني باتخاذ الإجراءات ضدَّ كلّ من هو من "الأوراس"، وكان من بين الذين أُلقي عليهم القبض "عمَّار ملَّاح"، كما ألقي القبض على الكثير من أعوان الأمن الذين هم من ناحية الأوراس[4].

والسُّؤال الذي يطرح نفسه، من المعلوم أنَّ الانقلاب هو خيانة عظمى للوطن، وعقوبة الخيانة العظمى هي الإعدام، لماذا لم يُعدم من ألقي عليهم القبض؟

3)- تداعيات الانقلاب على واقع النِّظام الجزائري:

بعد هذه الأحداث قال "زبيري": «إنَّ حركة 14 ديسمبر 1967م لم تكن انقلاباً عسكرياً

---

[1]- مُحي الدِّين عميمور: **أيَّام مع الرَّئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط.1**، دار اقرأ للنَّشر والتَّوزيع والطِّباعة، بيروت، 1995م، ص.153.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، ص.222.

[3]- وردة بوجملين: المرجع السَّابق، ص.15.

[4]- عمَّار ملَّاح: المصدر السَّابق، ص.69.

كما يعتقد الكثيرون لأنَّنا ببساطة لم نكن نسعى للإطاحة بـِ"بومدين" من السُّلطة وإنَّما كان هدفنا الأساسي هو الضَّغط عليه لإعادة الشَّرعيَّة للبلاد»[1].

والسُّؤال الذي يطرح: متى قال "زبيري" هذا الكلام في حركته الانقلابيَّة، هل قاله بعد أنْ فرَّ للخارج، أمْ قاله بعد أن عفي عليه ودخل الجزائر وهو يكتب مذكراته؟

السُّؤال الثَّاني: هل لو نجحت المحاولة الانقلابيَّة، كان سيحجَّم دور "بومدين" ويترك كرئيس للجمهوريَّة أم يزال من السُّلطة نهائياً؟

السُّؤال الثَّالث: ما نوع الشَّرعيَّة التي يتحدَّث عنها "زبيري" ويريد إعادتها للبلاد؟

لقد كان لفشل هذا الانقلاب عدَّة انعكاسات على نظام "بومدين" منها:

- ✓ توطيد حكمه بعد ابعاد "الطَّاهر زبيري" أخطر منافسيه داخل الجيش ومجلس الثَّورة.
- ✓ ابعاد "بومدين" مجموعة الشَّرق ومعارضيه من النِّظام.
- ✓ ترقية ضُبَّاط الجيش الفارين من الجيش الفرنسي في الرُّتب، لأنَّه لم يبق إلَّا "بومدين" و"بن شريف" كعقداء في الجيش.
- ✓ اخضاع "بومدين" للكثير من الضُّبَّاط الكبار واسكاتهم بالتَّلميح لهم بأنَّه يعلم بمشـاركتهم من قريب أو من بعيد في المحاولة الانقلابيَّة "للطاهر زبيري"، لكنَّه سـامحهم بشرط الخضوع التَّام له وتنفيذ أوامره دون نقاش[2].

وقد قال "بومدين" في هذا الصَّدد: «... هذه المحنة قد زادت من تصميمنا على تمتين وحدتنا وترسيخها، بحيث يستحيل على "زبيري" وغيره النَّيل منها ومن تراص صفوف الجيش الباسل»[3].

---

[1]– الطَّاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السَّابق، ص.215.

[2]– نجيبة لعيادة ووردة منايعيَّة: **أهمُّ التَّطوُّرات السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والثَّقافيَّة للجزائر في عهد الرَّئيس الرَّاحل هوَّاري بومدين (1965–1978م)**، مُذكِّرة لنيل شهادة الماستر،**(غ.م)**، تخ: تاريخ عام، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 08 ماي 1945– قالمة، الجزائر 2017م، ص.51.

[3]– من كلمة الرَّئيس هوَّاري بومدين في الاجتماع الثَّاني لإطارات البلاد، بتاريخ:1968/01/05م.

كما يُصرِّح "يحياوي" قائلاً: «لقد مرَّ الآن قُرابة نصف قرن على الأحداث المأساويَّة لحركة 14 ديسمبر1967م، وغاب عنَّا وعن السَّاحة الكثير من الإخوة والرِّفاق الذين عايشوا وعاشوا هذه الأحداث بكلِّ مراراتها ... الآن يجب أنْ يُقرَّ ويعترف الأخ "سي الطَّاهر" الذي أكنُّ له دائما كلَّ التَّقدير، بأنَّ حركته دمَّرت الجميع وأنَّه انفرد بقراراته كما انفرد زميله بومدين. وأنَّ هذه العمليَّة تسببت في تصفية عدد من إطارات الجيش الشَّابة التي كانت نعم الذُّخر لمستقبل الوطن»[1].

ثالثاً- أزمة السُّلطة بعد رحيل بومدين(1978- 1979م):

1)- الصِّراع حول خلافة بومدين:

في 27 ديسمبر على السَّاعة الثَّالثة وخمس وخمسين دقيقة توفي الرَّئيس "هواري بومدين" بالمستشفى الجامعي عن عمر يناهز46 سنة، وفي يوم 29 ديسمبر1978م أقيمت جنازة رسميَّة له وأقيمت صلاة الجنازة بالمجلس الكبير ونقل جثمانه إلى مقبرة العالية.

يقول "الطَّاهر زبيري": «بعد وفاة بومدين في ديسمبر 1978م بانت لي تباشير الأمل في إمكانيَّة العودة إلى "الجزائر" فأرسلت أسرتي إلى أرض الوطن وبقيت في "باريس" أنتظر إلى من ستؤول إليه مقاليد الأمور في البلاد، خاصة وأنِّي سمعت كلاماً حول إمكانيَّة اختيار العقيد "مُحمَّد الصَّالح يحياوي" خلفاً لـِ"بومدين" بما أنَّه كان على رأس "حزب جبهة التَّحرير الوطني"، فلم أُرِدْ أن أضايقه بالدُّخول إلى "الجزائر". لكن ظهر اسم آخر منافس لـِ"يحياوي" على رئاسة الجمهوريَّة" هو "عبد العزيز بوتفليقة" وزير الخارجيَّة آنذاك المعروف بذكائه وحنكته، وكان "بومدين" يرسله للمهمَّات الصَّعبة. وفي حمَّى هذا التَّنافس على الرِّئاسة ظهر اسم لم يخطر على بال أحد إنَّه العقيد "الشَّاذلي بن جديد"»[2].

أمَّا "أحمد طالب الإبراهيمي" فقال: «رأيته لآخر مرَّة يوم 26 ديسمبر، كلَّمني هاتفياً "مولود حمروش" على السَّاعة الرَّابعة صباحاً، يوم 27 ليخبرني بالمصاب الجلل وعلى

---

[1]- مُحمَّد الصَّالح يحياوي: المرجع السَّابق، ص.15.

[2]- الطَّاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السَّابق، ص.336.

السَّاعة الحادية عشرة اجتمع "المجلس الشَّعبي الوطني" لكي يُسجِّل شغور السُّلطة ويُعيِّن "رابح بيطاط" رئيساً للدولة وللدستور»[1].

ويقول أيضاً: «وفي شهر جانفي 1979م انشغل رفقاء الرَّئيس الرَّاحل بتحضير للمؤتمر الرَّابع لـِ"حزب جبهة التَّحرير الوطني"، لم تكن زعامة "بومدين" موضع خلاف مدَّة حياته، لكن غداة رحيله وبغضِّ النَّظر عن التَّنافس بين "يحياوي" و"بوتفليقة" ظهرت قِوَى سياسيَّة لتعويض القطب الرِّئاسي... انقسم "مجلس الثَّورة" إلى ثلاثة مجموعات وهي: "الشَّاذلي" و"بلهوشات" يدعمان "يحياوي"، و"أحمد دراية" و"الطَّيبي العربي" يدعمان "بوتفليقة"، بينما أصرَّ كل من "عبد الغني" و"بن شريف" على رفض الحسم بين المترشِّحين: رفض الأوَّل المترشِّحيْن الاثنين واعتقد الثَّاني أنَّه الأجدر بالرِّئاسة»[2].

فمن خلال هذه الشَّهادات يتبيَّن لنا أنَّه عشيَّة وفاة "هواري بومدين" اندلعت الحرب داخل سرايا الحكم حول خلافة رجل "الجزائر" القوي، فقد كان "عبد العزيز بوتفليقة" الرَّجل المقرَّب من "بومدين" ووزير خارجيَّته يرى نفسه المرشح القوي لخلافته، وقد ضاعف "بوتفليقة" وهو الرَّجل الدِّبلوماسي صاحب العلاقات المتشعِّبة بحكم منصبه مع الدَّوائر الغربيَّة والفرنسيَّة جهده للوصول إلى منصب الرِّئاسة، وفي مواجهته كان "مُحمَّد الصَّالح يحياوي" وهو عسكري سابق وكان يُشرف على "مدرسة شرشال العسكريَّة"، وأصبح رجل "حزب جبهة التَّحرير" الأقوى، وقد أظهر منذ البداية سباقه نحو خلافة "بومدين" وأعلن عن نيَّته مواصلة نفس مشوار "بومدين"، لكن هذا الصِّراع بين رجلين مدنيين وإن كان "مُحمَّد الصَّالح يحياوي" عسكري سابق، إلاَّ أنَّه أثار مخاوف لدى رجل كان يُخفِي بشكل قويٌّ مطامحه الشَّخصيَّة[3].

لقد بدأ الصِّراع بين الشَّخصيَّتين على خلافة "بومدين" أثناء مرضه، حيث انقسمت "الجزائر" إلى اثنين أنصار "يحياوي" الممثَّلين في مناضلي "حزب جبهة التَّحرير الوطني"

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، **ج.2**، ص.482.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكِّرات جزائري "مشروع لم يكتمل"**، **ج.3**، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014م، ص.18- 19.

[3]- احميدة العياشي: **سنوات الشَّاذلي سيرة حقبة(1978-1992م)**، **ط.1**، منشورات دار سقراط، الجزائر، 2013م، ص.4-5.

والمنظَّمات الجماهيريَّة التَّابعة له، أمَّا أنصار "بوتفليقة" فيتمثَّلون في رجال الإدارة ومدراء المؤسَّسات الاقتصاديَّة[1].

وقد كان هذا التَّنافس قائما على أشده بين الرَّجليْن المُتنافسين إلاَّ أنَّهما لم يكونا يملكان أسهماً داخل المؤسَّسة العسكريَّة، كما لم يكونا من أصحاب البزَّات العسكريَّة، وبينما كان البعض يضرب أخماساً في أسداس بشأن الرَّئيس المنتظر، فوجئ الجميع بأنَّ الرَّئيس المنتظر هو العقيد "الشَّاذلي بن جديد"[2].

في هذا الصَّدد يروي "مُحمَّد الصَّالح يحياوي" قائلا: «فاتحني "الشَّاذلي بن جديد" في موضوع الاستخلاف وقال أريد معرفة رأيك، وهل أنت مستعدٌ لشغل هذا المنصب، وكنت أعلم أنَّ أجهزة المخابرات في "وزارة الدِّفاع" تشتغل ضدِّي ليلاً، وكذا جزء من أعضاء مجلس الثَّورة... وأخبرني السَّيد "رابح بطاط" أنَّ "الشَّاذلي" هو مُرشَّح الجيش وحذَّرني من الحديث عن مرشح آخر»[3].

ويقول "أحمد طالب الإبراهيمي": «صارت نتيجة هذا الصِّراع أشد إبهاماً وغموضاً، وعلى غرار كثير من الحالات المشابهة فإنَّ منافسا ثالثاً لم يكم منتظراً برز ونجح، وذلك بفضل نشاط ضبَّاط سامين من الجيش الوطني الشَّعبي، وهم: "قصدي مرباح" و"مصطفى بلوصيف" و"رشيد بن يِلَّس" الذين رأوا أنَّ الوضع ينذر بالخطر... وبمساعدة بعض المديرين المركزيِّين لـِ"وزارة الدِّفاع الوطني" وأغلبيَّة قادة النَّواحي العسكريَّة استطاعوا أنْ يضمنوا بلمسات متتابعة النَّهوض بالمرشَّح، الذي يبدو أنَّه الأكثر استجابة لمتطلَّبات المرحلة ويتعلَّق الأمر بـِ"الشَّاذلي بن جديد"»[4].

ويقول "عبد الحميد براهيمي": «لقد زاد مرض "بومدين" ثمَّ وفاته في ديسمبر عام 1978م من حدَّة الصِّراع بين العُصب على خلافته، ولقد أتاح إقصاء المتنافسين "مُحمَّد

---

[1]– رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.191.

[2]– يحي أبو زكريا: **الجزائر من أحمد بن بلَّة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، ط.1**، ناشري نت، بيروت، لناشرين، بيروت، 2003م، ص.35– 36. **ينظر الرَّابط الإلكتروني: www.nashiri.net.**

[3]– مُحمَّد الصَّالح يحياوي: «هكذا عيَّنت المخابرات الشَّاذلي وبوتفليقة رفض خلافة بومدين»، **الشُّروق، ع.5563**، الجزائر، 30 أوت2017، ص.6.

[4]– أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، **ج.3**، ص.22.

الصَّالح يحياوي" و"عبد العزيز بوتفليقة" اللَّذَيْن كاناً قد نزلا إلى الحلبة، وظهور مرشَّح تسوية وهو العقيد "الشَّاذلي بن جديد" الذي كان آنذاك قائد النَّاحية العسكريَّة الثَّانية... ولقد أثار في البدء الكثير من التَّساؤلات: هل كان الأمر يتعلَّق بمرشح انتقالي يُصار إلى إقصائه بعد مرور ستَّة أو ثمانية أشهر على انتخابه؟»[1].

أمَّا "الطَّاهر زبيري" فلقد كان لديه رأي آخر حيث قال: «... قبل أنْ نفترق سألني "مولاي عبدالله": لماذا لا ترشِّحون "أحمد طالب الإبراهيمي"؟... وفي الحقيقة لم يكن اسم "أحمد طالب الإبراهيمي" مطروحاً لخلافة "بومدين" لسبب أساسي يتعلَّق بكونه ليس من الجيش، وقيادة الجيش هي التي تختار رئيس الدَّولة. فلا يمكننا أنْ نمنح سلطة لشخص خارج الجيش، ولولا أزمتي مع "بومدين" في 1967م لكنت المرشَّح الأوَّل لرئاسة الجمهوريَّة»[2].

هذه الآراء والشَّهادات تصوِّر لنا حالة الصِّراع التي كانت مُستشرية داخل أجهزة الدَّولة والحزب لأجل من سيخلف "بومدين".

2)- وصول الشَّاذلي بن جديد للحكم وحسمه للصراع:

يروي "أحمد طالب الإبراهيمي": «وهكذا، ففي جانفي 1979م كنَّا جميعاً مشغولين بتحضير مؤتمر "جبهة التَّحرير الوطني" وسط أجواء من التَّرقُّب، لاسيما أنَّ خلافة "بومدين" (الغائب - الحاضر)، قد عُولجت ضمنيا... وفي اليوم الثَّاني من جانفي، نَصَّب السَّيد "بيطاط رئيس الدَّولة بالنِّيابة، لجنة لتحضير المؤتمر الرَّابع لِـ"جبهة التَّحرير الوطني"، اجتمعت بدءاً من 5 جانفي»[3].

وهذه اللَّجنة مكوَّنة من 39 عضوا[4] نذكر منهم:

1/- عبد الحميد مهري. 2/- مُحمَّد شريف مساعديَّة.

3/- صالح قوجيل. 4/- مولود قاسم نايت بلقاسم.

---

[1]- عبد الحميد براهيمي: المصدر السَّابق، ص.167.

[2]- الطَّاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السَّابق، ص.338.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، **ج.3**، ص.26.

[4]- **ينظر**، الملحق رقم(**6**).

5/- عبد السَّلام بلعيد. 6/- بوعلام بن حمُّودة.

7/- الرَّائد مصطفى بلوصيف. 8/- أحمد طالب الإبراهيمي.

9/- المقدَّم قصدي مرباح. 10/- العقيد الهاشمي هجرس[1].

ويقول "الطَّاهر زبيري": «**لعب "قصدي مرباح" مدير المخابرات و"العقيد مصطفى بلوصيف" و"العقيد أحمد عبد الغني"... دوراً أساسياً في منع "العقيد يحياوي" من الوصول إلى سدة الحكم ودفعوا بمرشَّحهم "الشَّاذلي بن جديد" عن غير رغبة منه كما صرَّح بذلك "بوتفليقة" و"يحياوي". وعندما عُدْتُ من المنفى لاقيت "عبد العزيز بوتفليقة" وقلت له معاتباً:(لم تجدوا سوى "الشَّاذلي بن جديد" لتعيِّنوه رئيساً)**»[2].

لقد لعب "قصدي مرباح" دوراً بارزاً في نسج خيوط عمليَّة تعيين "بن جديد"، ويقال أنَّه كان يُسكت المعارضين للقرار بالتَّلويح بالملفَّات التي وضعها جهاز الأمن العسكري حول مختلف نشاطاتهم وممارساتهم وسلوكاتهم، ويعترف "خالد نزَّار" القريب من "بن جديد" أنَّ "الشَّاذلي" رفض المنصب لأنَّه كان يعتقد أنَّه ليس الأكفأ وبأنَّه مخلوق للعمل العسكري لا السِّياسي[3]

أمَّا "أحمد طالب الإبراهيمي" فقد قال: «**جرت أشغال المؤتمر من 27 إلى 29 جانفي... وقد تمَّ اختيار "الشَّاذلي بن جديد" الذي انتخب أميناً عاماً للحزب، مرشح الحزب لرئاسة الجمهوريَّة،... وهو قرار صادق عليه الشَّعب خلال انتخابات يوم 7 فبراير... وفي يوم 9 فبراير أدَّى "الشَّاذلي" اليمين القانونيَّة بقصر الشَّعب**»[4].

وقد خرج هذا الاجتماع بقرار حاسم اختصره العقيد "بلهوشات" بقوله: «مُرشَّحنا لرئاسة الدَّولة هو "الشَّاذلي" لا "يحياوي" ولا "بوتفليقة"»[5]، ويتَّفق الشَّهود على أنَّ عمليَّة تعيين "بن جديد" خليفة لِـ"بومدين" قد تمَّت قبل 4 جانفي 1979م، ويروي "علي بن مُحمَّد" أنَّ "يحياوي" أخبر أنصاره في "حزب جبهة التَّحرير الوطني" بذلك التَّعيين في تلك الفترة،

---

[1]- زبيحة زيدان: المرجع السَّابق، ص.224.

[2]- الطَّاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السَّابق، ص.339.

[3]- رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.192.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، **ج.3**، ص.33.

[5]- الطَّاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السَّابق، ص.342.

ويضيف أنَّ "يحياوي" كان جدُّ مرتاح للقرار رغم أنَّه كان أحد المرشَّحين لمنصب رئاسة الجمهوريَّة، ويمكن أنْ يعود صدى ارتياح "يحياوي" إلى عدم تعيين منافسه "بوتفليقة"، وهو ما كان يحدث أثناء الثَّورة المسلَّحة بين الباءات الثَّلاث حيث يرتاح الثَّلاثة بشرط عدم تعيين واحد منهم كرئيس للحكومة المؤقَّتة للجمهوريَّة الجزائريَّة[1].

ليتم انتخاب "الشَّاذلي" رئيساً للدولة يوم 07 فيفري 1979م ليصبح ثالث رئيس يحكم الجمهوريَّة الجزائريَّة المستقلَّة، وأعيد انتخابه أميناً عاماً لـِ"حزب جبهة التَّحرير الوطني" لعهدة رئاسيَّة ثانية وثالثة في المؤتمرين الخامس والسَّادس سنتي 1984 و1988 على التَّوالي[2].

هذا الصِّراع المحموم يُبيِّن لنا مدى تجذُّر الصراع والتَّجاذبات في بنية الحكم الجزائري بين السِّياسيين والعسكريين، وأنَّ الكلمة الفصل دائماً لمؤسَّسة الجيش ومرشَّحها، وفي ظلِّ رئيس جديد للبلاد كيف أصبحت تدار الصِّراعات والأزمات؟

---

[1]– رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.192.

[2]– الجزيرة الوثائقيَّة: **خليفة بن جديد "شقيق الشَّاذلي"، سنوات الشَّاذلي بن جديد.. من الرَّخاء إلى العشريَّة السَّوداء**، ينظر الرَّابط: **https://doc.aljazeera.net**، **2019/07/15**، تاريخ الاطلاع: 2025/03/09م

الفصل الثَّالث

أزمات الحكم في الجزائر فيما بين (1979 – 1988م).

- أوَّلاً– اللَّجنة المركزيَّة لحزب جبهة التَّحرير وقرارات التَّصفية السِّياسيَّة.

- ثانياً– قضيَّة بويعلي.

- ثالثاً– أحداث 5 أكتوبر والتَّحوَّل نحو التَّعدُّديَّة الحزبيَّة.

في ما بين 1979 و 1988م، مرَّت "الجزائر" بأزمات حكم عميقة في دلالاتها البنيويَّة لناحية سيرورة منظومة الحكم، أدَّت في زيادة التَّوترات البينيَّة داخل المنظومة أو بينها وبين المجتمع الجزائري، حيث مارست هاته المنظومة الإقصاء داخل بُنيتها العضويَّة من خلال التِّرتيبات التي أجرتها في بيتها الدَّاخلي، أمَّا خارج البُنيَّة العضويَّة فمارست التَّصفية الأمنيَّة للخصوم القريبين والبعيدين، أو استترت وراء الانفتاح السِّياسي المليء بالاستيعابيَّة مع الإقصاء. هذا السُّلوك ومع عوامل أخرى خارجيَّة وداخليَّة أدَّى إلى حالة من الاحتقان الاجتماعي والسِّياسي، رفضاً لهذه السِّياسات على مستوى دفَّة منظومة الحكم، وولَّدت العديد من القضايا التي أصبحت تشِّكل خطراً على الوطن الجزائري، كانت نتيجتها تعميق حالة الانقسام بين منظومة الحكم وأغلبيَّة فئات الشَّعب، والتي ترجمتها أحداث 5 أكتوبر 1988م. وحتى نتعرَّف على مجريات هاته الفترة نسأل: ماهي أهمُّ الأزمات البارزة في منظومة الحكم الجزائريَّة في ما بين (1979 – 1988م) – عهد الرَّئيس "الشَّاذلي بن جديد" – وما العوامل التي أدَّت إلى تتالي الأزمات بين منظومة الحكم والشَّعب الجزائري؟

أوَّلاً– اللَّجنة المركزيَّة لحزب جبهة التَّحرير وقرارات التَّصفية السِّياسيَّة:

1)– الاصلاحات التَّنظيميَّة وإعادة هيكلة الحزب بعد المؤتمر الرَّابع 1979م:

عرف "حزب جبهة التَّحرير الوطني" تطوُّراً نوعياً منذ "المؤتمر الرَّابع" في 1979م، الذي يُعتبر ميلاداً ثانياً، نقله من وضعيته كجهاز إلى مستوى تنظيم يجمع مُعظم التَّيَّارات الموجودة في السَّاحة الوطنيَّة، ويذهب البعض أنَّ ذلك كان مُبرمجاً منذ أمد طويل، لكن غموض علاقته بالمؤسَّسة التَّنفيذيَّة والعادات المتراكمة خلال المدَّة السَّابقة، جعلت مَهامُّه كتنظيم سياسي مُتعدِّد التَّيَّارات أصعب من مهامه كجهاز حول السُّلطة[1].

لقد انقلبت الأمور رأساً على عقب في الدَّورة الثَّالثة "للَّجنة المركزيَّة للحزب" التي انعقدت بِـ"قصر الأمم" في الفترة المُمتدَّة من 3 إلى 7 ماي 1980م، ففي تلك الدَّورة قرَّر "الشَّاذلي بن جديد" وأنصاره الانطلاق في عمليَّة التَّخلُّص من القادة المنافسين لحكمه، و

[1]– مصطفى بلعور: «حزب جبهة التَّحرير الوطني ومسار الإصلاحات السِّياسيَّة في الجزائر»، **مجلَّة الباحث، مج.4، ع.4**، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، جوان/2006م، ص.97.

إثبات حقيقة أساسيَّة لا نقاش فيها وهي: أنَّ الشَّاذلي بن جديد" قائد مرموق، ويُسيطر ويحكم بمفرده، وقد كان هدفه الأساسي من التَّحوُّل الجديد هو أنْ يُثبت لرجال "هوَّاري بومدين" أنَّه قادر على تهميشهم سياسياً وتشتيتهم، ومثلما قال "مُحمَّد حربي": «**فإنَّ" بن جديد" أراد أن يتخلَّص من الفكرة السَّائدة آنذاك وهي أنَّه لا يوجد فراغ سياسي بعد وفاة القائد "بومدين" وأنَّه لا داعي للتأسُّف على وفاته لأنَّه سيحلُّ محلَّه**»[1].

وفي 4 ماي 1980م أيْ اليوم الثَّاني لأشغال "اللَّجنة المركزيَّة للحزب" في دورتها، تدخَّل كبَّار ضبَّاط الجيش الوطني الشَّعبي الذين يرجع إليهم الفضل في انتقائه واختياره ليكون رئيساً للحزب ورئيساً للجمهوريَّة و وزيراً للدفاع، وطالبوا من أعضاء "اللَّجنة المركزيَّة للحزب" أن:

- ✓ يكون القائد الوحيد الذي يُجسَّد وحدة قيادة الحزب والدَّولة، هو رئيس الجمهوريَّة والأمين العام للحزب.
- ✓ أنْ تكون "اللَّجنة المركزيَّة للحزب" هي الهيئة العليا بين مُؤتَمرين.
- ✓ أنْ ينشئ رئيس الجمهوريَّة والأمين العام للحزب لجنة دائمة أو خاصَّة، كلما دعت الضَّرورة لذلك.
- ✓ أنْ تستند مُهمَّة التَّنسيق للأمين العام للحزب ولا يتولاها غيره.

وقد انتقل نشاط الحزب من قصر "زيغود يوسف" إلى مقر "رئاسة الجمهوريَّة"، حيث قام الرَّئيس "بن جديد" يوم 13 ماي بتنصيب اللَّجنة التَّحضيريَّة للمؤتمر الاستثنائي للحزب[2]، وعندما انعقد "المؤتمر الاستثنائي" في الفترة المُمتدَّة من 15 إلى19 جوان 1980م بـِ"المجمَّع الرِّياضي" تحت شعار "من أجل حياة أفضل"، وافق الذين حضروا المؤتمر على جميع المُستندات التي تمَّ عرضها فيه[3].

---

[1] – Mohamed Harbi: **l'Algérie et son destin**, medias Associe, Alger,1994, p.196.

[2] – في هذا المؤتمر، تقرَّر إضافة "عبد الحميد براهيمي" إلى "اللَّجنة المركزيَّة لحزب جبهة التَّحرير الوطني" لاستكمال العدد المقرَّر وهو 160 عضواَ أساسياً و40 عضواً اضافياً. **ينظر**، عمَّار بوحوش: **بداية سياسة الانفتاح دشَّنت في الثَّمانينات**، الموقع الإلكتروني:**https://www.ammarbouhouche.com**، تاريخ الزِّيارة: 2025/04/25م،

[3] – علي بن مُحمَّد: **جبهة التَّحرير بعد بومدين، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1998م، ص.135.

وبناء على ما جاء في "المؤتمر الاستثنائي" فقد قام الرَّئيس "بن جديد" بتقليص أعضاء "المكتب السِّياسي" من 17 إلى 7 أعضاء[1].

وفي 15 جويلية 1980م، تمَّ الإعلان عن حكومة "الشَّاذلي" الثانية، وفي 17 جويلية 1980م، أصدر الرَّئيس مرسوماً يقضي بتعيين السَّيِّد "مُحمَّد الشَّريف مساعديَّة" مسؤولاً للأمانة الدَّائمة للَّجنة المركزيَّة، كما قرَّر في نفس الشَّهر إبعاد العقيد "مُحمَّد الصَّالح يحياوي" من "المكتب السِّياسي" بصفة رسميَّة. كما أضعف "قاصدي مرباح" مسؤول الأمن العسكري الذي أدَّى دوراً بارزاً في تعيينه كرئيس، فنقله من رئاسة "جهاز الأمن العسكري" إلى "الأمانة العامة لوزارة الدِّفاع الوطني"، وهو منصب إداري أكثر ممَّا هو منصب عسكري، تمهيداً لإبعاده نهائياً عن الجيش[2]؛ كما تمَّ إبعاد كلٍّ من "بوتفليقة" و"بلعيد عبد السَّلام".

يقول "أحمد طالب الإبراهيمي": «**وفي جويلية1980م، وبمناسبة عقد المؤتمر الطَّارئ لِـ"حزب جبهة التَّحرير الوطني"، أمكن القول إنَّ انتصار "الشَّاذلي" كان كاملاً، فلقد أبعد "يحياوي" من الحزب لصالح "مُحمَّد الشَّريف مساعدية"... أمَّا "مرباح" فلقد أُبعد عن "الأمانة العامة لوزارة الدِّفاع الوطني" لصالح "مصطفى بلوصيف"... ثمَّ إنَّ "عبد الحميد براهيمي" الذي كان وزير التَّخطيط والتحق باللَّجنة المركزيَّة للحزب قبل أنْ يتقلَّد منصب "الوزير الأوَّل"، وأخيراً "عبد المالك بن حبيلس" الذي كان عينه "الشَّاذلي" أمينا عاماً للرئاسة، ثمَّ أُبْعد تدريجيا لصالح "العربي بالخير"**»[3].

والسُّؤال الذي يطرح نفسه هنا: من الذي كان وراء هذه القرارات السِّياسيَّة وابعاد هذه الشَّخصيَّات من مناصب حسَّاسة إلى مناصب أقل، أهو "الشَّاذلي" أمْ الذين أوصلوه للحكم؟ أمْ أنَّ "بن جديد" كان يخشى المنافسة على كرسي الحكم؟

ويروي "أحمد طالب الإبراهيمي" أنَّه: «**بعد الانتخابات الرِّئاسيَّة في جانفي1984م، التي منحت "الشَّاذلي بن جديد" عُهدة ثانية من خمس سنوات، تبدَّل الرَّجلُ تماماً،**

---

[1]– **أعضاء المكتب السِّياسي:** "الشَّاذلي بن جديد"، "رابح بيطاط"، "عبد الله بلهوشات"، "مُحمَّد الصَّالح يحياوي"، "عبد العزيز بوتفليقة"، "مُحمَّد سعيد معزوزي"، "بوعلام بن حمودة". **ينظر**، رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.220.

[2]– نفسه، ص.196 – 197.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، **ج.3**، ص.71.

فأصبح يَضيق ذرعا من الحوار وينفر من التَّشاور»[1]. وقد تمَّ انتخابه في "المؤتمر الخامس" لـِ"جبهة التَّحرير الوطني" في 1985م، وتمَّ تجديد الثِّقة فيه لعهدة رئاسيَّة ثانية، وقد بدأت السِّياسة الدَّاخليَّة للرئيس تبتعد تدريجياً عن اشتراكيَّة "بومدين"، وقام "بن جديد" بتغيير طاقم الحكومة.

لكن مع حلول عام 1988م، تمَّ التَّحضير "للمؤتمر السَّادس" لـِ"حزب جبهة التَّحرير الوطني"، حيث قام "بن جديد" بإقالة اللَّجنة التحضيرية للمؤتمر برئاسة "مُحمَّد الشَّريف مساعدية" و"مولود حمروش" و"عبد الحميد براهيمي"، وعمد أيضاً إلى ترقية ضبَّاط صغار داخل "الجيش الوطني الشَّعبي" بشكل سريع، كما حدث مع "مُصطفى بلوصيف" الذي أصبح في سنوات قليلة أوَّل ضابط تقلَّد رتبة جنرال في "الجيش الجزائري"[2]. وتمَّ إبعاد الضُّبَّاط القدماء، حيث أقال الجنرال "لكحل عيَّاط" ليعيِّن مكانه الجنرال "مُحمَّد مدين" مسؤولاً عن "الأمن العسكري"، كما عَيَّن فيما بعد الجنرال "خالد نزَّار" قائداً للأركان خلفاً للجنرال "عبد الله بلهوشات"، كما أجرى تعديلات في قيادة النَّواحي العسكريَّة[3].

فكل هاته الحركيَّة الدَّاخليَّة داخل منظومة الحكم، تُدلِّل على أنَّ المنظومة تتهيب من نفسها بنفسها، ودائماً في حال تَصفيات، مما يوحي بأنَّها ليست سوية البناء وأنَّ ما يحكمها ليس الدُّستور ولا قوانين الجمهورية، بل الشَّخصنة والأنا، لأنَّ هذه التَّصرفات على مستوى سدة الحكم تدلِّل عن الكيديَّة وغياب لغة الحوار، والشُّورى، والركون للأغالبيَّة؛ هذا الأمر أفرز عدم استقرار أمني ترجمته "**قضيَّة بويعلي**" فما هاته القضيَّة؟

ثانياً– قضيَّة بويعلي:

حتى نتعرف على هاته القضيَّة، وأسبابها، والنَّتائج التي آلت إليها، والانعكاسات التي انعكستها على الواقع الجزائري برمَّته، وجب علينا التَّعريف بصاحبها.

1)– محطَّات من حياة مصطفى بويعلي[4]: ولـد "مصطفى بويعلي" في 27 جـانفي

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السَّابق، ج.3، ص.619.

[2]– علي بن مُحمَّد: المصدر السَّابق، ص.245.

[3]– رابح لونيسي: المرجع السَّابق، ص.207.

[4] –**ينظر**، الملحق رقم(7).

1940م في "الجزائر العاصمة"، وتحديداً في منطقة "الدّرارية"، في عائلة من أصول قبائليَّة. حصل على التَّعليم حتى الصَّفِ السَّادس الابتدائي، وشارك في "الثَّورة الجزائرية" في عام 1957م كضابط في الولاية الرَّابعة، وكان عمره آنذاك أقلَّ من سبعة عشر عاماً. تمَّ اعتقاله في عام 1958م ولكنَّه حصل على إفراج مؤقَّت. تولَّى رئاسة "منطقة الجزائر السَّاحليَّة" تحت إشراف "الحكومة المؤقَّتة"[1]، وبعد الاستقلال، وعندما انحرفت "الثَّورة الجزائريَّة" عن أهدافها السِّياسيَّة والإيديولوجيَّة، انضمَّ إلى المعارضة، بعد الإطاحة بالرَّئيس "أحمد بن بلَّة"، تمَّ ترشيحه "للمجلس الشَّعبي الوطني"، لكنَّه واجه تضييقاً من "حزب جبهة التَّحرير الوطني" الحاكم آنذاك، بسبب صراحته في التَّعبير عن آرائه، عمل لبعض الوقت في "شركة سونيليك الكهربائيَّة الواقعة في منطقة "العاشور"، وكان معروفًا بعلاقاته المُستمرَّة مع العلماء وطلَّاب "الشيخ عبد الحميد بن باديس".

كان "بويعلي" من أكثر الدُّعاة جرأة ضدَّ النِّظام الجزائري، وعُرفت دروسه في "مسجد العاشور" بمواقف جريئة ضدَّ "منظومة الحكم الجزائريَّة". فغالباً ما كان يحثُّ "الشَّعب الجزائري" على الثَّورة ضدَّ النِّظام الذي عمل على طمس معالم "الثَّورة الجزائريَّة، وفرض مشروعا غريباً على المجتمع. كان "بويعلي" الأوَّل في تأسيس تيَّار عسكري لمقاومة الدَّولة الجزائريَّة، وكان طموح حركته هو إقامة "دولة إسلاميَّة" من خلال ثورة طويلة النَّفس[2].

كانت خطبه الحماسيَّة تأسر جمهور المستمعين الذين خرجوا عن صمتهم بسبب القمع السِّياسي، وكانوا مُقتنعين بضرورة اللُّجوء إلى العمل المسلَّح، فمنذ عام 1979م، بدأت جماعة "مسجد العاشور" في جمع وشراء الأسلحة، حيث قام أحد الشَّيوخ ويدعى "عثمان مُحمَّد" منذ عام1979م بتكوين جماعة مسلَّحة، وحدث أن فجرت جماعة منهم متجراً للخمور في "وادي سوف" بقمار، وفي شهر أكتوبر كانت "الأغواط" وغيرها من المدن مسرحاً لمصادمات دامية بين قوَّات النِّظام والمناضلين الإسلاميين، لم يكن الهدف بعد

---

[1]– وريدة خيلية: **الوضعية الأمنيَّة في الجزائر من خلال الصَّحافة الوطنية في الفترة ما بين 1992 – 2000م**، أطروحة لنيل شهادة الدُّكتوراه(**غ.م**)، تخ: علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلِّيَّة العلوم السِّياسيَّة وعلوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر(**3**) دالي إبراهيم، الجزائر، 2011م، ص.60.

[2]– يحي أبو زكريا: **الحركة الإسلاميَّة المسلَّحة في الجزائر(1978– 1993م)، ط.1**، مؤسَّسة العارف للمطبوعات، بيروت، 1993م، ص.16.

هو الاستلاء على السُّلطة بالقوَّة، ولكن مجرَّد الضَّغط على الدَّولة لدفعها إلى القيام بمشروع للتهذيب السِّياسي والاجتماعي، من هذا المنظور نظَّم "بويعلي" هجمات ضدَّ بعض محلَّات بيع المشروبات الرُّوحيَّة[1]، أدَّت إلى القبض على بعض رفاقه، ومع ذلك كلِّ هذا العمل لم يتوصَّل إلى توحيد "حركة إسلاميَّة" تتخلَّلها تناقضات داخليَّة عميقة. وإذا كان "محفوظ نحناح" وآخرون وعدُوه بالمساعدة، فقد رفضوا تدعيم مشروعه بتنظيم مسيرة بمناسبة الفاتح من ماي 1981م، وكان "بويعلي" يُخطِّط لاستراتيجيَّة تستهدف الاستلاء على الحكم بالقوَّة.

وفي عام 1982م انتقل "بويعلي" للعمل السِّرِّي بشكل نهائي، بعد أنْ حاولت قوَّات الأمن القبض عليه وقتلت أخاه "مُختار"، وأصبح بعد ذلك عدو الدَّولة رقم واحد، ولجأ إلى الاختفاء في "أحراش البليدة والأربعاء"، حيث قاد منها بعض العمليَّات المسلَّحة بهدف تزويد أنصاره ببعض الوسائل التي يحتاجونها في حالة استلائهم على السُّلطة[2].

وهنا نطرح سؤالاً: من الذي كان وراء تمرَّد "بويعلي"؟

يروي "أحمد مراح" وهو أحد الأشخاص الذين رافقوا بويعلي فيقول: «**وفي شهر جوان 1982م تمَّ تشكيل مجموعات في مختلف أحياء "الجزائر العاصمة" مثل "السَّيِّدة الإفريقيَّة"، "باب الواد"، "ديدوش مراد". وتمَّ عقد اجتماع بـِ"بئر خادم" عند "حيدوسي" بين "مصطفى" و"مجموعة العناصر" و"على بلحاج" الذي انظمَّ إلى قضيَّتنا وأقنع هؤلاء الآخرين بشرعيَّة المبادرة... حيث تحمَّل الأعضاء خطر الالتقاء بـِ"مصطفى" تقديراً واحتراماً له، وهنا اغتنم "مصطفى" الفرصة ليحسِّسهم ويشرح لهم أهداف حركتنا**»[3].

وفي شهر نوفمبر 1982م قام "مصطفى بويعلي" بقتل أحد رجال الشُّرطة، بعد ذلك تمَّ ضرب نفر من المجموعة، وتأكَّدت السُّلطات أنَّ "بويعلي" يقود تنظيماً سرِّياً يهدف إلى

---

[1]– حنيفي هلايلي: «الحركة الإسلاميَّة في الجزائر. قراءة في ثلاثيَّة: الدَّعوة، العنف السِّياسي، العمل المسلَّح»، **عالم الغد، ع.3**، تصدر عن المركز الأكاديمي للدراسات الإعلاميَّة وتواصل الثَّقافات، فينا، 2005م، ص.11.

[2]– سيفيرين لابا: **الإسلاميُّون الجزائريُّون بين صناديق الانتخاب والأدغال**، تر: حمادة إبراهيم، **ط.1**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م، ص.95.

[3]– أحمد مراح: **قضية بويعلي كما عايشها أحمد مراح أو كيف يؤدي نظام استبدادي إلى التَّمرُّد، ط.1**، مطبعة النُّور – تيبازة، الجزائر، 1998م، ص.94.

النَّيل من أمن الدَّولة، وفي شهر جويلية 1982م أصبحت "جماعة بويعلي" تدعى "بالحركة الجزائريَّة الإسلامية المسلَّحة"[1].

فـ"مُنظَّمة مصطفى بويعلي" المعروفة بِـ"الحركة الإسلاميَّة المسلَّحة" في "الجزائر"، من وجهة نظر رسميَّة للدولة الجزائريَّة، أنَّه تمَّ إنشاؤها سنة 1979م[2]، ومن أعضائها: "**أحمد مراح**"، "**عبد القادر مغني**"، "**السَّعيد قشي**"، "**عبد القادر شبُّوطي**"، وهي الأسماء التي لا يخلو كتاب يتحدث عن "الجبهة الإسلاميَّة للإنقاذ" **(FIS)** و"الجماعات الإرهابيَّة" إلاَّ وذكروا فيه. وهذه المنظَّمة لها مجموعة أعمال منها:

- الهجوم على مؤسَّسة بناء "عين النَّعجة" 8 نوفمبر 1982م.
- الاعتداء المسلَّح الواقع بتاريخ: 17 نوفمبر 1982م.
- الهجوم على "ثكنة الصَّومعة" سنة 1985م[3].

وهذا التَّصعيد والتَّأجيج داخل "الجزائر"، ساهمت في جملة من الأحداث الخارجيَّة، منها:

- نجاح "ثورة الخُمَيْنِي" في "إيران" فيفري 1979م.
- الغزو "السُّوفياتي" لـِ"أفغانستان" ديسمبر 1979م.
- مجزرة "حماه" بسوريا جانفي 1982م.
- تجمُّع التَّيَّار الإسلامي بالجامعة المركزيَّة في 12 نوفمبر1982م.

ولقد عارض "بويعلي" أساس تجمَّع "الجامعة المركزيَّة" عام 1982م[4]، وكان لايزال في طور بناء جهازه السِّياسي والأمني، واعتبره تَنازلاً للسلطة، التي لا ترضخ إلاَّ للغة الرَّصاص، ويقول أحد الذين عاصروا تلك الفترة عن قرب: أنَّ حركة "بويعلي" كانت

---

[1]– سيفيرين لانا: المرجع السَّابق، ص.95.

[2]– أحمد بن إبراهيم شوشان: **من قلب الحدث" مُذكِّرات النَّقيب السَّابق في الجيش الجزائري(1979 – 1992م)، ط.1**، (د. د. ن)، الجزائر، 2013م، ص.27.

[3]– جميلة صبرينة: **أسباب الإرهاب في الجزائر وتداعياته**، مذكِّرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: التَّنظيمات السِّياسيَّة والإداريَّة، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر، 2003م، ص.71.

[4]– الطَّاهر سعود: **الحركات الإسلاميَّة في الجزائر الجذور التَّاريخيَّة والفكريَّة، ط.1**، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، 2012م، ص.390.

بجرأتها وطرحها الثّوري السّابق والمستمدِّ أساساً من نضال "بويعلي" وجهاده الثّوري إبّان "حرب التّحرير"، طرحاً جنونياً بالنّسبة لـِ"جماعة التّبليغ والسّلفيّة الإخوانيّة، فتبرأ الجميع منها قبل أنْ يقفزوا عام 1989م لتبنّيها، إمعاناً بتثمير هذا التّبنّي على المستوى السّياسي والإعلامي[1].

وحسب شهادة "أحمد مراح" المساعد الأوّل لـِ"بويعلي" أنّ قال: «أنّ التّنظيم كان قد وضع برنامج عمليّات ذاَ مصراعين(شِقّين)».

الأوّل– اغتيال عدّة مسؤولين سياسيِّين وعسكريِّين: ومن بينهم الرّئيس "الشّاذلي بن جديد" والوزير الأوّل "أحمد عبد الغاني"، و"مُحمّد الشّريف مساعديّة" مسؤول "حزب جبهة التّحرير الوطني و"العقيد عطايليّة".

الثّاني– تدمير بعض المباني العامة: مثل: "مطار هوّاري بومدين الدُّولي"، و"مقرّ حزب جبهة التّحرير الوطني"، و"قصر الدّولة"، و"مبنى الإذاعة والتّلفزة الجزائريّة"، و"مكاتب جريدة المجاهد".

وهذه العمليّة نجم عنها توقيف بعض "قيادات الحركة الإسلاميّة مثل: "محفوظ هايا" والمعروف باسم "بوعلام" من قبل الأجهزة الأمنيّة في "بن حمدان"[2].

وتقول أوساط "الشّاذلي بن جديد": أنّه كان يحثُّ على ضرورة ضرب هذه الحركة، وكلّما صَعّدت هذه الحركة من نشاطها كان يُوبِّخ أقرب معاونيه، وكانت السُّلطات الجزائريّة تخشى اتّساع رقعة هذه "الحركة الإسلاميّة المسلّحة، والتي نظّمت نفسها وقسّمت خلاياها على كلِّ الإقليم الجزائري، ولكون "مُصطفى بويعلي" أحد رُوّاد الثّورة التّحريريّة، فقد أفاد هذه الحركة كثيراً، وحاول إتّباع نفس المُمارسات التي مَيّزت أسلوب "الثّورة الجزائريّة"، ألا وهي "حرب العصابات"[3].

---

[1]– يوسف مُحمّد الشّيخ: **أجنحة الإنقاذ قصّة جبهة الإنقاذ الإسلامي من الميلاد إلى الاعتقال، ط.1**، مؤسّسة العرف للمطبوعات، بيروت، 1994م، ص.28.

[2]– إلياس بوكراع: **الجزائر الرُّعب المقدّس**، تر: خليل أحمد خليل، **ط.1**، دار الفارابي، بيروت، 2003م، ص.238.

[3]– زهية حمير: **الحركة الإسلامية في الجزائر 1962_1989م**، مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: التّاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانيّة، كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة مُحمّد خيضر– بسكرة، الجزائر، 2017م، ص.53.

2)- أحداث نوفمبر 1982م وعمليَّة الصَّومعة:

2 – 1 – أحداث نوفمبر 1982م: يقول أبو جرَّة سلطاني: «**إنَّ الحركة الإسلاميَّة المسلَّحة ظهرت عام1979م، في فترة "الحزب الواحد" لذلك حُجبت حقيقتها عن النَّاس، ولم تتحدَّث وسائل الإعلام الرَّسميَّة إلَّا عن منظمة أشرار تمَّ تفكيكها والقضاء عليها وعلى مؤسِّسها "مصطفى بويعلي" يوم 04 جانفي 1987م**»[1].

ولقد تمَّ التَّحالف بين "السُّلطة" و"الحركة الإسلاميَّة"، حيث يُفسِّر "أحمد مراح" التَّحالف بين "الرِّئاسة" و"الإسلاميون"، بعزم "الشَّاذلي" على مجابهة "جبهة التَّحرير الوطني"، حتَّى يُحقِّق التَّحوَّل السِّياسي الذي كان يهدف له، وعلى إثر اشتباكات حدثت بين الطَّلبة الجامعيِّين – الطَّلبة اليسارِيِّين ضدَّ الطَّلبة الإسلاميِّين والعكس صحيح – تسبَّبت ولأوَّل مرَّة حادثة في مقتل طالب يساري النَّزعة، والذي يُدعى "**كمال أمزَّال**"، وهذا أثناء إضرابات داخل الجامعة، هذه المواجهات جعلت السُّلطة تُغلق أبواب الجامعة كما أغلقت أيضاً أماكن الصَّلاة فيها، كما شنَّت حملات اعتقال واسعة في أوساط الطَّلبة الإسلاميِّين، فتمَّ القبض على حوالي 500 طالب من مؤيِّدي الإسلاميِّين بتاريخ: 2 نوفمبر 1982م، ومن ثمَّ نظمَّ الإسلاميُّون احتجاجاً على اعتقال رفقائهم بالجامعة[2].

في 11 نوفمبر 1982م جرى تنظيم مهرجان في "جامعة الجزائر المركزيَّة"، وأقنع "عباسي مدني" و"عبد اللَّطيف سلطاني" "الشَّيخ سحنون" عميد الإسلاميِّين الجزائريِّين بتنظيم تظاهرة لكلِّ التَّيَّارات الإسلاميَّة، وفي أثناء المهرجان وجَّه نداء يدعو إلى تجمِّع الغد 12 نوفمبر، سيضم أكثر من 5000 شخص، وفي خلال هذا التَّجمُّع ستجرى قراءة "ميثاق الدَّولة الإسلاميَّة"[3]، هذا البيان أدان النِّظام، بحيث وصفه بالكفر والإلحاد، وقد أصدر هذا البيان الذي كان مُوقَّع من طرف الشُّيوخ وهم: "**أحمد سحنون**"، "**عبد اللَّطيف**

---

[1]– غرفي حبيب: **الحركات الإسلاميَّة وتأثيرها على الأنظمة العربيَّة – الجزائر ومصر– دراسة مقارنة**، مُذكِّرة مُقدَّمة لنيل شهادة ليسانس(**غ.م**)، تخ: السِّياسات المقارنة، قسم العلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، جامعة الطَّاهر مولاي – سعيدة، الجزائر، 2015م، ص.69.

[2]– يحي أبو زكريا: **الجزائر من أحمد بن بلَّة وإلى عبد العزيز بوتفليقة**، المرجع السَّابق، ص.39.

[3]–Mohammed Harbi, **L'islamisme dans tous ses états Alger**, éditions Rahma, Alger, 2003, p. 140 -141

سلطاني"، "**عباسي مدني**"، وقد تمَّ فيه قراءة "ميثاق الدَّولة الإسلاميَّة" والذي يدعى "بيان النَّصيحة"[1]، وأرسلت نسخة منه إلى "رئاسة الجمهوريَّة" حيث تضمَّن 14 بنداً.

لكن بتاريخ: 17 نوفمبر 1982م الأمر تطوَّر إلى القتل واستعمال السِّلاح ضدَّ قوَّات الأمن، فبعد تجمُّع "الجامعة المركزيَّة" بخمسة(5) أيَّام فقط، أطلقت جماعة مسلَّحة النَّار على حاجز أمني لتصيب دركياً بجروح، تلت هذه الحادثة عمليَّة توزيع مَنشورات تحريضيَّة تتضمَّن دعوة صريحة إلى "الجهاد"، صاحبتها أشرطة مسموعة بصوت "مصطفى بويعلي" يدعو فيها "علماء الجزائر" إلى تأييده والشَّعب إلى الالتحاق بصفوفه ونصرة "الجهاد"[2] حيث يقول فيه: «**هذه الحركة الجزائريَّة الإسلاميَّة المسلَّحة، أخرجت بإذن الله للنَّاس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله وتجاهد كلَّ من أراد علوا في الأرض وفساداً، منهاجها واضح كالشَّمس في كبد السَّماء وكلُّ من اعترض لها ما هو إلَّا كافر أو منافق**»[3].

2 – 2 – الهجوم على ثكنة الصَّومعة: في شهر أوت 1985م هاجمت مجموعة مسلَّحة بقيادة "مصطفى بويعلي" مدرسة لتدريب أعوان الأمن جنوبي غربي العاصمة، وكانوا حوالي 18 عنصراً ويرتدون الزَّي العسكري، حيث أنَّ خطأً تقني بسيط أثناء العمليَّة ساهم بقتل أحد أعضاء المجموعة التي اشتبكت مع تعزيزات عسكريَّة ضخمة استقدمت إلى المنطقة، وبالرَّغم من انسحاب المجموعة المهاجمة واختفائها في منطقة جبليَّة وعرة، إلَّا أنَّ القتيل كان طرف الخيط الذي تحرَّكت على إثره أجهزة الأمن لتكشف الحركة وتعتقل عدداً هاماً من أعضائها النَّاشطين بعد سنتين من البحث المتواصل[4]، ولقد قامت "الحركة الإسلاميَّة" بالتَّخطيط لهذه العمليَّة من أجل الحصول على أسلحة وذخيرة عسكريَّة، فاعتمدت في بادئ أمرها على أسلحة قديمة أستخدمت في "حرب التَّحرير

---

[1]– **ينظر**، الملحق رقم(**8**).

[2]– أبو جرَّة سلطاني: **جذور الصِّراع في الجزائر، ط.2**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1999م، ص. 167.

[3]– عبد الحفيظ عبد السَّميع: "الإسلاميون..الإخوان، الجزأرة، حركة بويعلي المسلَّحة.. أحداث الجامعة..سجن عباسي وبن حاج في 82"، **قناة الشروق، ينظر الموقع:https://www.youtube.com/watch?v=0er6uqBxOt4** ، الدَّقيقة 6:00 إلى 6:32. تاريخ الزِّيارة: 2025/04/18م.

[4]– يوسف مُحمَّد الشَّيخ: المرجع السَّابق، ص.29.

الجزائريَّة وبنادق صيد، إلَّا أنَّ هذه الحركة كانت ترى ضرورة أنْ يكون التَّوازن العسكري بينها وبين القوَّات النِّظاميَّة مُتكافئاً، فخطَّطت للحصول على أسلحة مُتطوِّرة، وبالفعل استولى عناصر من هذه الحركة على المتفجِّرات التي تُستخدم في تفجير الجبال الصَّخريَّة وخطَّطوا للاستلاء على الأسلحة الموجودة في "ثكنة الصَّومعة"، وخُطِّط لهذه العمليَّة جيداً، حيث ذكر أحد مُنفِّيدي هذا الهجوم "السَّيِّد معيزي":«اخترنا ليلة عطلة للشروع في الهجوم على الثَّكنة باعتبار أنَّ الثَّكنة ستكون خالية، لأنَّه في أيَّام العطلة يتمُّ تسريح كلَّ المجنَّدين والعاملين في الثَّكنة»[1].

تجمَّع الجميع داخل الثَّكنة بعدما تسرَّبوا من خلال فتحة، التي هُيِّئت لذلك وبالقرب من مركز الحراسة تمَّ تنظيم حلقة وتلا "مصطفى بويعلي" قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ**﴾[2]، ثمَّ توجَّه بنفسه لمركز الحراسة حيث أمر الحارس برفع يديه وقد تمَّ ضربه، وأثناء هذا الاقتحام تنبَّهت الجماعة المهاجمة إلى فرار اثنين من داخل الثَّكنة بإتجاه مركز رجال الدَّرك الوطني، لكن تمَّ الاستلاء على 500 قطعة بين رشَّاش ومُسدَّس[3].

أمَّا بالنِّسبة لوفاة "مصطفى بويعلي" ففي يوم 3 فيفري 1987م تمَّ نصب كمين له وهو متَّجهاً إلى مدينة "حمَّام الألوان" ومنها إلى "مدينة السَّحاولة" لنقل كمِّية من الأسلحة، وعندما استقلَّ السَّيَّارة التي تنقله إلى المكان الذي يريد التَّوجُّه إليه، شعر وبعض عناصره أنَّه هناك مكيدة، حيث بدأ السَّائق بإعطاء إشارة عن طريق الأضواء التي كان يُشعلها بطريقة غير عادية لرجال القُوَّات النِّظاميَّة، فجأة رأوا الكتلة السُّوداء من جنود الاستطلاع تعبر الطَّريق ببطء، ثمَّ أضاء مصباح السَّائق مرَّة، مرَّتين، ثلاث مرات، عندئذ انهمرت الطَّلقات النَّارية من كلِّ الجهات فأصيبت شاحنة "بويعلي" برصاصات خارقة، وعلى الفور قُتل "بويعلي" والسَّائق وكلِّ المجموعة تقريباً، وكذلك قتل ضابط شرطة[4]، ويقول "أحمد مراح: «**لننهي عام 1987م بوفاة "مصطفى بويعلي"**» [5].

---

[1]– يحي أبوزكريا: **الحركة الإسلاميَّة المسلَّحة في الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.22.

[2]– سورة آل عمران: الآية .159.

[3]– يحي أبو زكريا: **الحركة الإسلاميَّة المسلَّحة في الجزائر**، المرجع السَّابق، ص.27.

[4]– إلياس بوكراع: المرجع السَّابق، ص.240.

[5]– أحمد مراح: المصدر السَّابق، ص.25.

والسُّؤال المطروح: هل كان عمل "بويعلي" عملاً دعوياً مشروعاً بناء على أسباب يراها وجماعته مُحقَّة؟ أم أنَّه كان عمل متطرِّفاً ومحاولة للاستلاء على زمام الحكم والسُّلطة باستعمال القوَّة؟ ومن دفع الأمور للوصول إلى هذا الحدِّ؟ ولماذا لم تتحدَّث مذكِّرات "أحمد طالب الإبراهيمي" والعقيد "الطَّاهر زبيري" على هذا الأمر، في حين أنَّها حوادث مهمَّة في مسيرة استقرار منظومة الحكم من عدمها؟

ثالثاً– أحداث5 أكتوبر والتَّحول نحو التَّعدُّديَّة الحزبيَّة:

1)– أسباب أحداث أكتوبر 1988م:

مازالت أحداث أكتوبر 1988م، غامضة بالنِّسبة للكثير من المراقبين الجزائريِّين والدُّوليِّين أيضاً، فهل هذه الانتفاضة كانت اندفاعاً من الشَّعب للمطالبة بحقوقه؟ أمْ هي مناورة من النِّظام الجزائري لإعادة ترتيب البيت السِّياسي في الجزائر[1]؟ أمْ هي مؤامرة خارجيَّة ضدَّ الجزائر ومقدَّراتها؟.

يقول "أحمد طالب الإبراهيمي": «**في الخامس من أكتوبر مضي علي أسبوع في "نيويورك"، حيث كنت أترأَّس الوفد الجزائري في دورة الجمعيَّة العامة للأمم المتَّحدة، وفي مساء اليوم المحدَّد لي لإلقاء الكلمة نقلت الوسائل الإعلاميَّة أنَّ "الجزائر" صارت مسرحا لمظاهرات شبيهة بمظاهرات المطالبة بالخبز في بلدان إفريقيَّة أخرى**»[2].

أمَّا "الطَّاهر زبيري" فيقول: «**في 5 أكتوبر1988م وقعت احتجاجات شعبيَّة غير مسبوقة في "الجزائر" وفي عدَّة مدن وبشكل متزامن أشبه بما وقع في "تونس" و"مصر" في جانفي و فيفري 2011م، مما جعل الوضع الدَّاخلي مُضعضعاً مُهلهلا، والنِّظام مُهدَّداً بالانحلال بل إنَّ الثَّورة كانت في خطر**»[3].

وترجع الأسباب الرَّئيسيَّة لهذه الانتفاضة إلى عدَّت أسباب أهمَّها:

1/– في عام 1986م جاءت الأزمة النِّفطيَّة وتراجعت عائدات "الجزائر" ممَّا أدَّى إلى تفاقم الأزمة التي كانت آخذة في التَّزايد، حيث أصبحت الدَّولة عاجزة عن الاستمرار في

---

[1]– يحي أبو زكريا: **الحركة الإسلاميَّة المسلَّحة**، المرجع السَّابق، ص.53.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي: **ج.3**، المصدر السَّابق، ص.627.

[3]– الطَّاهر زبيري: المصدر السَّابق، ص.346.

تَحمُّل العجز الذي لحق بمعظم المؤسَّسات الاقتصاديَّة، وبسبب الانسداد الواقع بين المنظومة الحاكمة والشَّعب، وفقدان أطر التَّواصل إلاَّ من خلال هيئات الحزب الحاكم والتي ينتمي إليها الكثير من الانتهازيِّين والمتملِّقين، ازداد الانفصال بين النُّخبة السِّياسيَّة والقاعدة الشَّعبيَّة، ومن ثمَّ تصاعد الاستياء الاجتماعي مع انعكاس الأزمة بشكل ملموس على حياة الفئات الدُّنيا من الشَّعب، وتحوَّل الاستياء إلى توتر اجتماعي يقود إلى انفجار في لحظة مُحدَّدة كان موعدها في الخامس من أكتوبر 1988م[1].

ولقد تراجعت أسعار النَّفط من 12 دولاراً سنة 1985م إلى 6 دولارات للبرميل الواحد عام 1986م، وهناك من قال: أنَّ البرميل كان بـِ: 34 دولاراً سنة 1982م، وتراجع إلى 16,5 دولار سنة 1986م، وهناك قول آخر: أنَّ أسعار البترول انخفضت في الأسواق العالميَّة من 29,11 دولار للبرميل عام 1985م ليصل إلى 14,88 دولار للبرميل عام 1986م[2]. مع العلم أنَّ العمود الفقري للاقتصاد الجزائري يتمثَّل في المحروقات التي تشكِّل حوالي 93% من نسبة الصَّادرات[3].

2/– قبل حدوث هذا الانفجار الشَّعبي وقع جدل كبيرٌ داخل "جبهة التَّحرير الوطني" بين المحافظين والإصلاحيِّين، وبلغ هذا الصِّراع ذروته عندما طالب الرَّئيس "الشَّاذلي بن جديد" في سبتمبر 1988م من الشَّعب الجزائري بالثَّورة على حاكميه، ويبدو أنَّه كان يُريد التَّحرُّر من ضغوط مراكز القوَّة[4]. حيث جاء في خطاب للرئيس حاد اللَّهجة. وممَّا قال فيه: «**أخرجوا، ثوروا، طـالبوا بِحقوقكم**». **وأيضـاً: «اللَّحم غالي؟ مـا تاكلوش اللَّحم..**

---

[1]– عبد الله زبيري: **النَّخبة السِّياسيَّة في الجزائر**، مُذكِّرة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: التَّنظيم السِّياسي والإداري، قسم العلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، كلِّيَّة العلوم السِّياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2001م، ص.96– 97.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي: **ج.3**، المصدر السَّابق، ص.626. **وينظر**، سيفيرين لانا: المرجع السَّابق، ص.50. **وينظر أيضاً**، شقبقب عيسى: **محاولة بناء نموذج اقتصادي قياسي كلي للاقتصاد الجزائري(1970– 2005م)**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه(**غ.م**)، تخ: الاقتصادي الكمِّي، قسم العلوم الاقتصاديَّة، كلِّيَّة العلوم الاقتصاديَّة وعلوم التسيير، جامعة الجزائر(1) بن يوسف بن خدَّة، الجزائر، 2009م، ص.39.

[3]– مُحمَّد بلقاسم بهلول: **الجزائر بين الأزمة الاقتصاديَّة والأزمة السِّياسيَّة، ط.1**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993م، ص.30.

[4]– يحي أبو زكريا: **الجزائر من أحمد بن بلَّة وإلى عبد العزيز بوتفليقة**، المرجع السَّابق، ص.43.

المِصريُّون ما أكلوش اللَّحم ما ماتوش؟»[1].

3/– يوجد مجموعة في السُّلطة كانت ترغب في اِحداث مُظاهرة ضدَّ "حزب جبهة التَّحرير" لتمرير الاصلاحات التي أُعدِّت في "رئاسة الجمهوريَّة" وافشلها ذات الحزب، من خلال افشال عمليَّة إثراء الميثاق الوطني 1986م وتعديل الدُّستور آنذاك[2]، ولعلَّ ما يؤكِّد هذا طرح المرحوم "رابح بيطاط" الذي يذكر أنَّ بدايات التَّفكير في التَّعدُّديَّة والانفتاح يَرجع إلى ثلاث أو أربع سنوات قبل أحداث 5 أكتوبر 1988م، حيث كانت هناك جماعة من الأشخاص تجتمع بأقبية "رئاسة الجمهوريَّة"، ومنهم: على الخصوص "مولود حمروش" و"غازي حيدوسي" لإعداد المشروع، وربما يكون معهما "بوبكر بلقايد" و"العربي بلخير"، خاصَّة وأنَّ هذا الأخير صرَّح أنَّه ساهم في التَّحضير للديمقراطيَّة بمساهمته في إنشاء الجمعيَّات غير السِّياسيَّة التي انطلقت قبل التَّعدُّديَّة. ويصرِّح الصحافي "سعد بوعقبة" قائلاً: «**وهناك فئة من المسؤولين أرادوا البروز قبل المؤتمر السَّادس ليدخلوا هذا المؤتمر مُنتخبين، ويكون لهم دورهم في القيادة الجديدة ففعلوا 5 أكتوبر وافتعلوه لتسمين أنفسهم سياسياً**»[3].

4/– من النَّاحية الاجتماعيَّة، يذكر "مُحمَّد بوخبزة" أنَّ الأسباب الاجتماعيَّة التي مَهَّدت لنشوب أحداث أكتوبر 1988م، هو أنَّ الأسرة الجزائريَّة كانت مُهملة ولم تحظ بسياسات تنسجم مع باقي السِّياسات التَّنمويَّة، بالإضافة إلى أنَّ النُّخب في "الجزائر" المستقلَّة قد عانت من التَّهميش ولم تتمكَّن من أنْ تؤدي الدَّور المنوط بها في تأطير وتطوير المجتمع، ومع ذلك فقد شَهدت المدن الجزائريَّة آنذاك نزوح مئات الآلاف من المواطنين الذين دخلوا المدن الكبيرة، ممَّا أدى إلى ترييف المُدن، حيث حلَّ الوافدون الجُدد بتلك المدن من أجل العمل ولأجل البحث عن مسكن، مما أدى إلى ظهور مدن الصَّفيح،

---

[1]– توفيق رباحي: «5 أكتوبر الجزائري... 33 عاماً والتِّيه مستمر»، **ينظر الموقع الإلكتروني: http://www.alQudsakarabi.com** تاريخ الزِّيارة: 25 مارس2025م.

[2]– مُحمَّد العربي الزُّبيري: المرجع السَّابق، ص.31.

[3] – عبد الحق فكرون: **أزمة القيادة في الوطن العربي واشكاليَّة الصِّراع بين السِّياسي والعسكري** ـ دراسة حالة الجزائر ـ، أطروحة مقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه**(غ.م)**، تخ: تنظيم سياسي وإداري، قسم العلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2014م، ص.172.

وبذلك فقد تمَّ إفراغ الرِّيف من العنصر البشري المُقوِّم الأساس للتنمية، بينما تكدَّست في المدن فئات اجتماعيَّة مُتناقضة من حيث التَّركيبة والوضعية والأهداف والطُّموحات[1].

ومهما اختلفت الأسباب فإن النَّتيجة كانت 5 أكتوبر 1988م، والذي أرَّخ لتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسِّياسي، فـ"الجزائر" خلال تلك الفترة كانت تَعجُّ بالعديد من الاتجاهات والتَّيارات السِّياسيَّة والتي كانت تَتحرَّك وتنشط بِقوَّة إلى جانب التَّوجُّه الاشتراكي[2].

2)- مُجريات الأحداث:

شكَّلت هذه الأحداث مُنعطفاً حاسماً في تاريخ "الجزائر" بعد الاستقلال، فمن الخامس إلى العاشر من أكتوبر شَهدت "الجزائر" احتجاجاً شعبياً غير مسبوق، رُمي بمئات الآلاف من الشَّباب في شوارع وكُبريات المدن يهاجمون كلَّ رموز النِّظام (مقرَّات "جبهة التَّحرير الوطني"، "الوزارات"، "البنوك"، "المحلَّات التِّجاريَّة التَّابعة للدولة"). وقد كان القمع شرساً، فبعد إعلان حالة الطَّوارئ لم يتردَّد "الجيش" تحت قيادة الجنرال "خالد نزَّار" في إطلاق النَّار على الحشود فأوقع أكثر من خمسمائة(500) قتيل، وألقي القبض على آلاف المُتظاهرين الذين عُذِّبوا بوحشيَّة[3].

لقد قام المتظاهرون بتدمير وإتلاف مئات المؤسَّسات الحكوميَّة وردَّدوا هُتافات متشابهة "صار الرَّغيف بطاقة هويتنا"، و"ليس بالرَّغيف وحده يحي الإنسان"، فردَّ أصحاب الآذان في المؤسَّسات الحاكمة بإنزال لواء أبناء الشُّهداء مزوَّداً بأوامر واضحة، إطلاق النَّار على أيِّ تجمُّع أو تظاهرة بدون أيِّ إنذار، فيما التَّعليمات الشِّفهيَّة العليا كانت تتلخَّصُ بالجملة التَّالية: "اسحقوا المشاغبين"، وكانت المغامرة قاسية جداً، فقد تحرَّك "الجيش" بعد فوات الأوان، وبعدما دخلت القوى السِّياسيَّة المحظورة على الخطِّ لتدبير الاحتجاجات الفوضويَّة وتحولها إلى إشارة بالغة الخطورة والوضوح[4].

---

[1]- عبد الحق فكرون: المرجع السَّابق، ص.165 – 166.

[2]- نفسه، ص.172.

[3]- مُحمَّد سمراوي: **الإسلاميون والعسكر سنوات الدَّمِّ في الجزائر، ط.1**، دار التَّنوير للنشر والإعلام، القاهرة، 2014م، ص.42.

[4]- يوسف مُحمَّد الشَّيخ: المصدر السَّابق، ص.45.

كان أوّل المُتظاهرين الذين نزلوا إلى الشّارع في "الجزائر العاصمة" تلامذة المدارس، كما كان متوقّعاً، وكان يقودهم أصحاب سوابق إجرامية ومُخبرون ومُتعاونون مع المديريّة العامة للأمن الوطني، وكما لو أنّه من قبيل الصُّدفة، كانت الشُّرطة غائبة عن الشّوارع في الخامس من أكتوبر[1].

ففي صباح يوم الأربعاء 5 أكتوبر، قامت مجموعة من الشّباب في حي "باب الواد" باعتراض حافلة، وقاموا بإنزال رُكّابها وأضرموا فيها النّار، بعدها توسّعت الاحتجاجات إلى باقي شوارع العاصمة أين تحوّلت إلى بؤر للاحتجاج وأعمال التّخريب والحرب، واتسمت المظاهرات بتحطيم كلّ المباني التي ترمز للدولة ومقرّات الوزارات والمباني الحكوميّة وتمّ نهب كلّ مُحتوياتها.

بدأت الإضرابات في ليلة الأربعاء الخامس من أكتوبر 1988م بحي "باب الوادي"، حيث خرج الشّعب يُندّد ببعض المواقف والسّياسات المُتّبعة التي تهمُّ المجتمع وذلك بعد خطاب الرّئيس، ولقد قام الرّئيس والقائد العام للقوّات المسلّحة بإعلان عن حالة الحصار "للجزائر العاصمة" بما فيها حضر التّجوّل بداية من السّاعة 12 مساءاً إلى 6 صباحاً، وبالرّغم من هذا فإنّ الاضطرابات انتقلت في هذا اليوم إلى ولايات: "وهران"، "مستغانم"، "عنابة"، "تيارت"... وتوسّعت أعمال الشّغب والعنف لتعمّ شرق وغرب البلاد.

في 7 أكتوبر 1988م، نظّم الإسلاميُّون مسيرة انطلاقاً من "القبّة" و"باب الواد" إلى "مشفى مصطفى باشا"، للمطالبة بتسليم جثث الضّحايا المودعة في بَرّاد هذا المشفى، وبعد مناقشات بين مُمثّلي المتظاهرين وعناصر الجيش تفرّق الجمهور بهدوء[2]. وفي يوم الأحد 9 أكتوبر اتّسعت حملة الاعتقالات وأذاعت وسائل الإعلام خبر توجّه الرّئيس "الشّاذلي بن جديد" بخطاب للأمّة يوم الاثنين 10 أكتوبر على السّاعة الثّامنة مساءً.

وفي مساء يوم الاثنين 10 أكتوبر وبعد صلاة الظُّهر انطلقت مُظاهرات كبيرة من "ساحة أوّل ماي" إلى حي "باب الواد" بالعاصمة اسفرت على مقتل 25 شخصاً، وحوّل "علي بلحاج" الدّعوّة إلى الجهاد، لكن الشّيخ "سحنوني" نصحه أنْ يكون معتدلاً، لكن عند

[1]– عبد الحميد براهيمي: المصدر السّابق، ص.198.

[2]– إلياس كراع: المرجع السّابق، ص.244.

مرورهم بالمديريَّة العامة للأمن أطلق مجهول النَّار فردَّ "الجيش" على ذلك بالمثل، وكان عدد الضَّحايا 43 ضحيَّة، وعند نشرة الأخبار السَّاعة الثامنة أطلَّ الرَّئيس "الشَّاذلي بن جديد" من على شاشة التَّلفزيون وخاطب الأمة الجريحة ووعدها بإصلاحات دستوريَّة وسياسيَّة[1].

وفي 11 أكتوبر عاد الوضع إلى طبيعته شيئاً فشيئاً، وأُلغيت حالة الحصار ومنع التِّجول. وفي 13 من نفس الشَّهر أعلنت الرِّئاسة في بلاغ صادر عنها، تنظيم استفتاء في 3 نوفمبر بهدف تعديل الدُّستور[2].

أمَّا في تفسير هذه الأحداث، فهناك من قالوا: أنَّه تدبير من "جماعة فرنسا" التي استبقت خطَّة رئاسيَّة بضربها، بعدما استطاعت ضرب "تيَّار بومدين" ومحاصرته، ودليل هذا البعض، انفجار أحداث أكتوبر 1988م بعد إقفال "**مدرسة ديكارت**" أقوى معاقل "فرنسا" التَّعليميَّة الثَّانويَّة، ومركز إعداد النُّخبة السِّياسيَّة في "الجزائر". أمَّا آخرون فقد استبعدوا البصمات الفرنسيَّة على الأحداث، قائلين: أنَّ "الشَّاذلي" هو المتسبِّب في تفجير هذه الاحداث[3].

3)- نتائج انتفاضة أكتوبر 1988:

لقد كان لأحداث أكتوبر1988م، صدى في نفوس "الشَّعب الجزائري" لم يتخطَّاها إلى اليوم رغم مرور عقود، ولم ينسَ نتائجها التي بقيت راسخة في الأذهان ومن بين هذه النَّتائج نذكر:

- ✓ عدد القتلى 159 قتيلاً، بينما تتحدَّث وسائل الإعلام عن قرابة 500 ضحيَّة.
- ✓ عدد الجرحى 154 جريحاً.
- ✓ الخسائر الماديَّة 250 مليون دولار.

---

[1]– سعد بن البشير العمامرة: **الأزمة السِّياسيَّة الجزائريَّة(1988– 1999م)**، **ط.1**، مطبعة الرِّمال– الوادي، الجزائر، 2019م، ص.35.

[2]– عبد الحميد براهيمي: المصدر السَّابق، ص.203.

[3]– يوسف مُحمَّد الشَّيخ: المصدر السَّابق، ص.41.

خلال الفترة التي أعقبت الأحداث تكاثرت الجمعيَّات وظهرت الصُّحف المستقلَّة النَّاطقة باللُّغتين العربيَّة والفرنسيَّة، مثل: "الوطن"، و"الخبر"، و"ليبرتي"، كما برزت أحزاب جديدة من بينها: "الجبهة الإسلاميَّة للإنقاذ" التي أسَّسها "عبَّاسي مدني" ونائبه "علي بلحاج"، كما عاد المعارضون للحياة السِّياسيَّة ومنهم: "حسين آيت أحمد"، والذي كان يعيش في منفاه بسويسرا[1].

الإعلان عن الإصلاحات السِّياسية التي جسَّدها دستور 1989م، الذي نصَّ على حريَّة التَّعبير والتُّعدُّديَّة السِّياسيَّة والتي مثَّلت نمطاً جديداً لإعادة بناء الدَّولة وصياغتها على أسس جديدة، والسَّير بها نحو الانفتاح السِّياسي[2].

لقد أجبرت هذه الأحداث الرَّئيس "الشَّاذلي بن جديد" على الاستجابة لتلك المطالب، حيث تَعهَّد بتنفيذ إصلاحات سياسيَّة، تُوِّجت بدستور 23 فيفري 1989م، مما سمح بإنشاء أكثر من ستين(60) حزباً سياسياً وإنهاء حكم "الحزب الواحد" والسَّير نحو التَّعدُّديَّة الحزبيَّة.

هذه الأزمات في الممارسة السِّياسيَّة، عكست لنا بشكل أو بأخر حالة الصِّراع الدَّاخلي التي تعيشها منظومة الحكم، وتحتكم فيها دائماً للممارسات اللا دستورية، والتي تفكر لها دائماً في حلول من خارج صندوق الممارسة السِّياسيَّة العاقلة والهادفة.

---

[1]– مجهول: «5 أكتوبر1988م.. ذكرى انتفاضة غَّيرت الجزائر»، **قناة الحرة**، واشنطن في: 05 أكتوبر 2023م، **ينظر الموقع الإلكتروني: https://www.alhurra.com** ، تاريخ الزِّيارة: 25 أفريل2025م.

[2]– منال كواش: «إشكاليَّة بناء الدَّولة في الجزائر: قراءة في واقع الممارسة السِّياسيَّة»، **مجلَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.1، ع.3**، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، الجزائر، ماي/2020م، ص.157.

خاتمة

بعد هذه الدِّراسة التَّاريخيَّة حول"**أزمة الحكم والصِّراعات السِّياسيَّة في الجزائر (1962-1988) من خلال المذكِّرات الشَّخصيَّة "أحمد طالب الإبراهيمي" و"الطَّاهر زبيري" أنموذجا**، توصَّلنا إلى جملة من الاستنتاجات نوردها فيما يلي:

✓ إن جذور الأزمات السِّياسيَّة والعسكريَّة في "الجزائر" تعود إلى تاريخ انعقاد "**مؤتمر الصُّومام**" **20 أوت 1956م**، هذا المؤتمر الذي أُعلن فيه مُبكِّراً على اختلافات جمَّة في إدارة دفَّة القيادة، والتي ترجمها الواقع الثَّوري وما وقع فيه، ونهايات الحرب التَّحريريَّة وما تمخَّض عنها من انقسامات وتشضِّي.

✓ قُبيل انعقاد "**مؤتمر طرابلس**"، ظهر صراع داخل الجبهة وبرزت المصالح الشَّخصيَّة في الصِّراع، وبدأت النِّزاعات السُّلطويَّة تطفو على المشهد الأدائي السِّياسي لقادة العمل الثَّوري بشقيه السِّياسي والعسكري، فكلُّ طرف يري لنفسه الشَّرعيَّة والأحقِّيَّة في القيادة والسَّيطرة، ورغم أنَّ "الثَّورة الجزائريَّة" حظيت بميزة خاصة عن باقي ثورات العالم، وهي أنَّها اندلعت تحت مبدأ القيادة الجماعيَّة، إلَّا أنَّ هذه الأخيرة سبَّبت أزمة واكبت مراحل تطوُّر الثَّورة وامتدَّت إلى ما بعد اِنتهائها واسترجاع السِّيادة الوطنيَّة، وبرزت داخل "جبهة التَّحرير الوطني" عدَّة كتل تشكَّلت على أنقاض التَّشكيلات السِّياسيَّة القديمة، بالإضافة إلى التَّكتُّلات الدَّاخليَّة والخارجيَّة المترتِّبة عن مرحلة الثَّورة، لذى ظهرت الجبهة في نهاية الأمر كقوَّة مُتعدِّدة الجبهات تتسابق من أجل الوصول إلى السُّلطة، وهذا ما أكَّده "**مُحمَّد بوضياف**" بقوله: «**أنَّ مؤتمر طرابلس كان منبراً لعدد من التَّيَّارات المُتطلِّعة إلى الاستيلاء على السُّلطة**».

✓ أنَّ هذا الصِّراع الذي نشب في "**مؤتمر طرابلس**" يستوقفنا في نوعية الخطاب الذي ساده وفي أساليبه وآليَّاته التي اتَّبعها للحوار من أجل وضع اللَّبنات الأولى للسلطة الجزائريَّة بعد نيلها سيادتها، كما أنَّه تشريح للعقل القيادي في تلك الفترة، فهو أبرزَ لنا ما وصل إليه الفكر القيادي لرجال "جبهة التَّحرير"، وكيف كانوا يتعطون في ملف مصيري كهذا، إذْ أنَّ كلُّ المداولات لم تحسم وبقيت أهمُّ الملفَّات عالقة إلى يومنا هذا، تحتاج إلى حوار هادئ يضع نصب عينية مصلحة البلاد ومستقبل الأجيال ويمارس الخطاب العقلاني، مع نكران الذَّات والأنا.

✓ لقد كان للصراع في "**مؤتمر طرابلس**" حول تشكيل "المكتب السِّياسي" وأعضائه أثر على مسار تشكيل القاعدة الأساسيَّة لبناء "**الدَّولة الجزائريَّة**" بعد الاستقلال، ما أدى إلى تفاقم الأزمة التي عُرفت **بأزمة صيف 1962م**؛ وأصبح القادة منقسمون إلى قسمين، هناك من انظمَّ إلى "هيئة الأركان"، وهناك من انحاز مع السِّياسيين (الحكومة المؤقَّتة)، وهكذا أصبح الكلُّ يُصارع ويُسارع إلى الوصول إلى السُّلطة، وركن العقل والحوار ومقتضيات السِّياسة الشَّرعيَّة على جنب، إذْ العديد من الوجوه القياديَّة زيتونيَّة وأزهريَّة وحقوقيَّة، وتعرف ما معنى السِّياسة الشَّرعيَّة، من أجل تسيير دفَّة الحكم.

✓ إنَّ ما شهدته صائفة 1962م من أحداث جعلت الثَّورة تنحرف عن مسارها الذي حدَّده مفجِّريها، وهو ما كان قد حذَّر منه كثير من هؤلاء القادة، ومن بينهم: "**سي أحمد بُوقرَّة**" بقوله: «**إيَّاكم وتمزيق الوطن وإيِّاكم وفرض الدِّيكتاتوريَّة على مواطنيكم**»، لكن هذا ما حدث بعد هذه الأزمة، التي كان من أهمِّ إفرازاتها أنَّها كانت البداية المؤلمة لتكريس نكسة الإقصاء المُبكِّر والتَّهميش المُقصود للإطارات والنُّخب الثَّقافيَّة والسِّياسيَّة للجزائر المستقلَّة، وبطبيعة الحال كانت الضَّحيَّة الأولى لهذه النَّكسة أعضاء "الحكومة المؤقَّتة" بدءاً برئيسها "**بن يوسف بن خدَّة**" وكذا "**كريم بلقاسم**"، "**مُحمَّد بوضياف**"، "**سعد دحلب**"، "**لخضر بن طبَّال**"، "**عبد الحفيظ بوصوف**"، وفيما بعد "**فرحات عبَّاس**" و"**مُحمَّد شعباني**"... والقائمة طويلة.

✓ إنَّ الصِّراع الأيديولوجي الذي ظهر لم يكن دائما صراع أفكار ومبادئ، بل كثيراً ما كان صراع أشخاص. أفراد يبحثون عن تحالفات ظرفيَّة مع خصومهم الأيديولوجيِّين ليزيحوا من يتَّفق معهم في الفكر ويُزاحمهم في السُّلطة، ومن ثمَّة يمكننا استنتاج أنَّ الصِّراع الاشتراكي– اللِّيبرالي لم يكن حاسماً في مسيرة "جبهة التَّحرير الوطني" على عكس عوامل الصِّراع الأخرى، وهي التَّفرُّد والأنا.

✓ من اِنعكاسات الصِّراع الظَّرفي وتضخُّم الأنا، ما ألصق بـِ"**مُحمَّد شعباني**" من اِتِّهامات عديدة، تنمُّ عن بغضٍ لما حقَّقه هذا القائد الشَّاب من انتصارات ميدانيَّة ضدَّ قوَّات المحتلِّ الفرنسي وابطل مفاعيل مخطَّطاته الخطيرة، ومنها قضيَّة "**فصل الصَّحراء**" عن الوطن "**الجزائر**"، وكذا حضور منطق الدَّولة في إدارة وتسيير "**الولاية السَّادسة التَّاريخيَّة**" والذي ترجمته خطبه وأدائه الميداني، هاته القدرة والاقتدار، جعلته عُرضة للاستفزاز والمضايقة من طرف السُّلطة التي جعلت منه هدفاً لابد من إبعاده، فعرضت عليه التَّرقية والمناصب السِّياسيَّة للإغراء

ووضعه تحت اليد الحاكمة في تلك الفترة، لتبعده عن المجال الذي يُتقنه وهو فنون القيادة الميدانيَّة، ولما رفض بسبب فطنته دُفع إلى التَّمرُّد حتى تتمَّ تصفيته.

✓ بعد انقلاب 19 جوان 1965م، انتهت فترة حكم "**أحمد بن بلَّة**" التي تميَّزت بالانفراد بالسُّلطة والخلافات الحادة مع رفاق السِّلاح الذين سعوا إلى تنظيم أحزاب وجمعيَّات سياسيَّة أو الدُّخول في معارضة سريَّة، كما وقع مع "**مُحمَّد خيضر**"، و"**حسين آيت أحمد**" و"**مُحمَّد بوضياف**"، فضلاً عن أزمات عدَّة منها أزمة القبائل.

✓ لقد تميَّزت فترة الأحاديَّة الحزبيَّة بانقلاب عسكري على "**فرحات عبَّاس**" من قبل "أحمد **بن بلَّة**" وبدعم من "**هوَّاري بومدين**"، هذا الأخير اِنقلب هو كذلك على "**بن بلَّة**" – كما أسلفنا الذِّكر – وفي فيفري 1979م قيادات الجيش تُقدِّم "**الشَّاذلي بن جديد**" خلفاً لـِ"**بومدين**"، وهو ما يعني أنَّ العسكريين كانوا دوما في السُّلطة، وهم من يؤطرونها.

✓ إنَّ انقلاب العقيد "**الطَّاهر زبيري**" على نظام "**بومدين**" في 14 ديسمبر 1967م، إنَّما هو راجع إلى سياسة "**بومدين**" في محاولته الحثيثة للانفراد بالحكم، وقد تكُون مؤامرة للتخلُّص من "**زبيري**" بحكم أنَّه بات يُشكِّل قوَّة عسكريَّة ضاربة، كما أنَّ إطارات الجيش والحزب الذين هم من الشَّرقي الجزائري، كانوا على وئام معه، ما جعل "**بومدين**" يتخوَّف من هذا الأمر ويحسب له حسابه، فدفع به إلى هذا الأمر، كي يستبق محاولة "**زبيري**" الاستلاء على زمام الحكم في "الجزائر" بمساعدة رفاق السِّلاح والجهاد بالأمس.

✓ لقد رتَّب "**بومدين**" دفَّة الحكم في "**الجزائر**" بما يخدم توجُّهه، فأصبح رئيساً للجنة المركزيَّة للحزب، وهي أعلى هيئة تؤطر السِّياسات، ورئيساً للجمهوريَّة، وقائداً أعلى للجيش، فاختزل الحكم في شخصه، وأصبح الدِّكتاتوريَّة التي حذَّر منها "**سي أحمد بوقرة**" شاخصة أمام الأنظار متجسِّدة في شخص الرَّئيس.

✓ بتولِّي "**الشَّاذلي بن جديد**" الرِّئاسة سنة 1979م بعد وفاة "**بومدين**"، لم تنتهي الكيديَّة السِّياسيَّة، والتَّفرُّد بالحكم، وإلغاء الشُّركاء القريبين والبعيدين من أبناء الوطن، فقد سعى إلى التَّخلِّي عن الاشتراكية وإلغاء "الحزب الواحد" وهو "حزب جبهة التَّحرير الوطني" الذي يحكم ويُسيِّر البلاد، والسَّير نحو التُّعدُّديَّة والانفتاح السِّياسي من أجل بناء "جزائر جديدة" وترسيخ مفهوم الدِّيمقراطيَّة، لكن هذا الأمر لم يذهب فيه إلى الحوار والشُّورى، بل عَمدَ فيه إلى تصفية خصومه، ومن بينهم: "**مُحمَّد الصَّالح يحياوي**" و"**عبد العزيز بوتفليقة**"، وهذا ما يوضِّح أنَّ

الاستعلائيَّة في مناقشة الأمور المصيريَّة التي تخصُّ الوطن هي التي كانت حاكمة وهي المتفرِّدة بالأمر.

✓ لقد تميَّزت فترة حكم الرَّئيس "**الشَّاذلي بن جديد**" بالتَّقرُّب من التَّيَّارات الإسلاميَّة، الذي مَهَّد له العفو عن المشاركين في بعض الأعمال التي يُجرمها القانون، أو المناوئين للنظام، وعودة المَنفيِّين، وكذا التَّقرُّب من بعض رموز العمل الدعوي الإسلامي في فترة حكمه، لكن هذا الأمر كان بضدِّ توجه بعض من هم حوله، ما خلق له بعض الهزَّات أدت إلى اضطرابات، لأنَّ هذه السُّلوكات السِّياسيَّة لم تنبني على حوار يقدِّر حاجات الوطن في صهر قدرات أبنائه لخدمته.

✓ لقد كان الإسلام حاضراً وبقوَّة في الأداء الثَّوري السِّياسي للثوَّرة الجزائريَّة بدأً من "بيان أولَّ نوفمبر 1954م"، هذا الأمر أدى فيما بعد إلى إنشاء "**الحركة الإسلاميَّة**" في "**الجزائر**" والتي تعود إلى مختلف الجماعات المنبثقة عن التَّيَّار الإسلامي غداة الاستقلال، ومن أبرزها المحاولات الأولى لـ"**مالك بن نبي**" الذي قام بتوجيه الشَّباب الجامعي بهدف تشكيل نواة أوليَّة في عمليَّة التَّغيِّير المجتمعي، بحيث كانت تلك هي البدايات الأولى والنَّواة الفكريَّة التي تشكلت بها وحولها مدرسة البناء الحضاري، والتي تعطي مجالاً للنُّخب حتى تساهم بقسطٍ وافرٍ في بناء الوطن، لكن هذا الأمر اصطدم بالتَّفرد الذي كانت تمارسه السُّلطة الحاكمة في فترتي "**بومدين**" و"**الشَّاذلي**".

✓ لقد أدى التَّفرد والتَّصلُّب في الحكم إلى إنتاج ظاهرة التَّغيير باستعمال القوَّة والعنف، كان واجهتها "**مصطفى بويعلي**" الذي يعدُّ أحد مناضلي "**الثَّورة التَّحريريَّة**"، لكنه لما سُدت في وجهه أبواب الحوار والسَّماع الجيد لمطالبه، التي هي مطالب العديد من أبناء الشَّعب الجزائري، تصادم مع الدَّولة ومن يمثِّلونها وأسسَّ "**الحركة الإسلاميَّة المسلَّحة**"، وراح يعكِّر صفو الطَّبقة الحاكمة التي لم تستجب لأطروحاته، فبدل الحوار والمحاورة، ذهبت باتجاه التَّصفية الجسديَّة سنة 1987م بهدف القضاء على مشروعه.

✓ لقد أدت تصفية "مصطفى بويعلي" إلى احتقان كبير بين أوساط "**الحركة الإسلاميَّة**"، كان من نتائجها أحداث 5 أكتوبر 1988م ذات الأسباب الدَّاخليَّة والاستغلالات الخارجيَّة، ضدَّ "**الجزائر الأمَّة**"، في شكل مُظاهرات دامية بين الشَّعب والجيش، أدت في الأخير إلى إقرار

التَّعدُّدية التي فرضتها الضَّرورات ولن تكن اختياراً، فاعترض سبيلها العديد من الهزات، أهمُّها عدم سليم العسكريين بنتائج اللُّعبة الدِّيمقراطيَّة ودخول البلاد في مستنقع الإرهاب.

وما يمكن الختام به: أنَّ مبادرة السِّياسيين بإقصاء العسكريين وتبكير "العسكريِّين" بتحجيم السِّياسيين واستغلالهم كواجهة للعمل ضمن منظومة القيادة والحكم فيما بعد الاستقلال، هي قديمة في "**الجزائر**" ترجع أصولها إلى "**مؤتمر الصُّومام**"، ولازمت الأداء السُّلطوي إلى يومنا هذا، حيث طبقَّ العسكريون القاعدة الفيزيائيَّة القائلة: "لكلِّ فعلٍ ردُّ فعلٍ يساويهِ في القوَّة ويُعاكسه في الاتجاه"، فكانت مساوة القوَّة، بابتكار وسائل وآليات تُعادل وتُضاد وسائل وآليات السِّياسيين، لكنَّها تتغلب عليها في الاستناد إلى القُوَّة العسكريَّة، لا قوَّة الطَّرح المفاهيمي، وحتى نتغلب على هذه اللوازم الإلغائيَّة، لبدَّ لنا من الممارسة التي تستند إلى حضور "العقل الرَّاشد"، "القانون" و"التَّشريعات" المتَّفق عليها، ولا يمكن هذا إلاَّ من خلال فصل السُّلطات وجعل "القضاء" و"العدالة" هما الحاكمان والمستحكمان في أداء دفة الحكم، وإلاَّ ستبقى الأزمات ولَّادة.

أمَّا عن المذكِّرات التي استندنا إليهما كمصدر للتأريخ لهذه المرحلة، فلا يمكن التَّسليم بكلِّ ما جاء فيهما، لأنَّها خَلت من بعض الأحداث والتَّفاصيل كـ"**قضيَّة بويعلي**"، ولا نعلم هل أُسقط الكلام عنها عمداً، أمْ أنَّ أصحاب المذكِّرات لم يرون أنَّها ذات أهمِّيَّة حتى يُسلط عنها الضُّوء، وهنا يدخل المبدأ القائل: «ما تراه مهماً عند غيرك ليس كذلك، وما يراه غيرك مهماً عندك أنت غير ذلك»، وبين هذا وذاك تضيع الحقيقة التَّاريخيَّة، وحتى نستجمعها يجب أنْ نستنطق الأحداث بالمقارنات مع الشَّك.

ملاحق

الملحق. رقم (1).

تشكيلة الاعضاء الحاضرين في مؤتمر طرابلس1962م.

الرَّقم	اسم العضو	الرُّتبة والمهام
01	مُحمَّد بن يحي.	رئيساً.
02	عمر بوداوود.	مسؤول فدرالية فرنسا لجبهة التَّحرير الوطني.
03	علي كافي.	عقيد وقائد سابق للولاية الثَّانية.
04	سعيد مُحمَّدي.	وزير في الحكومة المؤقَّتة.
05	مُحمَّد بوضياف.	نائب رئيس الحكومة المؤقَّتة.
06	حسين آيت أحمد.	عضو في الحكومة المؤقَّتة.
07	سعد دحلب.	وزير الشُّؤون الخارجيَّة في الحكومة المؤقَّتة.
08	عبد الله بن طوبال.	وزير بدون مَهمات مُحدَّدة في الحكومة المؤقَّتة.
09	كريم بلقاسم.	نائب رئيس ووزير الدَّاخليَّة في الحكومة المؤقَّتة.
10	بن يوسف بن خدة.	رئيس الحكومة المؤقَّتة للجمهوريَّة الجزائريَّة.
11	أحمد بن بلة.	نائب رئيس ووزير الداخلية في الحكومة المؤقَّتة.
12	امحمد يزيد.	وزير الإعلام في الحكومة المؤقَّتة.
13	محمد خيضر.	وزير بدون حقيبة في الحكومة المؤقَّتة.
14	رابح بيطاط.	وزير بدون حقيبة في الحكومة المؤقَّتة.
15	عبد الحفيظ بوصوف.	وزير التَّسليح والاتصالات العامة في الحكومة المؤقَّتة.

16	عبد الحميد مهري.	وزير الشُّؤون الاجتماعيَّة في الحكومة المؤقَّتة.
17	إبراهيم مولاي(عبد الوهاب).	عضو لجنة الولاية الخامسة.
18	الحاج لخضر عبيدي.	عقيد سابق وقائد سابق للولاية الأولى.
19	سعيد إيوازوران المدعو بريوش.	رائد سابق للولاية الثَّالثة.
20	نور الدِّين بن سالم.	مسؤول فدرالية جبهة التَّحرير الوطني بالمغرب.
21	فرحات عبَّاس.	رئيس سابق للحكومة المؤقَّتة للجمهوريَّة الجزائريَّة.
22	عمَّار عكَّاش(سي موسى).	رائد سابق للولاية الرَّابعة.
23	عبد الكريم سويسي.	عضو في لجنة الفدراليَّة لجبهة التَّحرير الوطني بفرنسا.
24	سعيد بوعزيز.	عضو في لجنة الفدراليَّة لاتحادية الجبهة بفرنسا.
25	عمار أو عمران.	عقيد وقائد سابق للولاية الرَّابعة.
26	بن حدو بوحجر.	عقيد وقائد سابق للولاية الخامسة.
27	مُحمَّد روينة.	عضو مجلس الولاية السَّادسة.
28	سي الحسين.	مندوب عن الولاية السَّادسة.
29	الحاج بن علا.	مسؤول سابق في منطقة وهران.
30	هواري بومدين.	عقيد وقائد هيئة الأركان العامة لجيش التَّحرير الوطني.
31	أحمد بن شريف.	عقيد وقائد سابق للولاية الرَّابعة.
32	علي منجلي.	رائد عضو هيئة الأركان العامة ونائب العقيد بومدين.

33	عمار بن عودة.	عقيد ورائد سابق للولاية الثَّانية.
34	علي هارون.	عضو اللَّجنة الفدراليَّة لاتحاديَّة الجبهة بفرنسا.
35	مختار بويعزم(ناصر).	عضو لجنة الولاية الجبهة العامة.
36	أحمد قايد(الرَّائد سليمان).	عضو هيئة الأركان العليا ونائب العقيد بومدين.
37	أحمد بومنجل.	عضو المجلس الوطني للثَّورة الجزائريَّة.
38	مصطفى لشرف.	عضو المجلس الوطني للثَّورة الجزائريَّة.
39	أحمد بوجنان(عباس).	عضو لجنة الولاية الخامسة.
40	مُحمَّد القاضي(بوبكر).	عضو لجنة الولاية الخامسة.
41	مصطفى نوي.	رائد سابق للولاية الأولى.
42	الطَّاهر زبيري.	عقيد وقائد الولاية الأولى.
43	د. فرنسيس.	وزير سابق للمالية في الحكومة المؤقَّتة.
44	الطيب الغالبي(سي علال).	مسؤول فدرالية الجبهة بتونس.
45	الشَّيخ خير الدين.	مسؤول سابق لجمعيَّة العلماء وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائريَّة.
46	رابح بلوصيف.	عضو لجنة الولاية الثَّالثة.
47	صالح بوبنيدر(صوت العرب)	عقيد ورائد لولاية الثانية.
48	العربي برجام.	عضو لجنة الولاية الثَّانية.
49	عبد المجيد كحل الرَّأس.	عضو لجنة الولاية الثَّانية.

50	الطَّاهر بودربالة.	عضو لجنة الولاية الثَّانية.
51	مُحمَّد حمَّادي(الرَّائد قاسي).	قائد سابق للقاعدة العسكريَّة بتونس.
52	سليمان دهيليس(العقيد طارق)	عضو لجنة الولاية الرَّابعة.

المصدر، علي هارون المصدر السَّابق، ص.16 – 17.

الملحق. رقم (2).

ترتيب المؤتمرون في مجلس الشُّيوخ في مؤتمر طرابلس1962م.

المصدر، علي هارون المصدر نفسه، ص.18.

الملحق. رقم **(3)**.

صُورة للعقيد مُحمَّد شعباني.

المصدر، نصر الدِّين مصمودي: المرجع السَّابق، ص.190.

الملحق. رقم (4).

صورة لبيان19 جوان1965م.

بيان 19 جوان 1965

-أيها الإخوة المواطنون.

-أيها الشعب الجزائري.

عندما اندلعت الثورة التحريرية في بلادنا، استجاب لها الشعب بجميع فئاته، ولم يضع سلاحه إلا بعد أن أطاح بالاستعمار، واستردت الجزائر حريتها وسيادتها وانتزعت استقلالها بعد تضحيات جسيمة بلغت مليونا ونصف من الشهداء، وهو أغلى ثمن في التاريخ دفعه شعب في سبيل كرامته وعزته.

إن الخامس من شهر يوليو سنة 1962 كان اليوم الذي وضع فيه الشعب حدا لحقبة من التاريخ أهينت فيها كرامته وديست مقدساته وكادت تمحى فيها معالم شخصيته وقوميته. غير أن هذا اليوم كان أيضا بداية لازمة سياسية نتجت عن تناقضات عديدة وحتمية تراكمت طيلة ثمان سنوات من الحرب التحريرية، أشرفت فيها البلاد على حافة الهاوية. ولم ينقذها من الحرب الأهلية آنذاك سوى الوطنية النزيهة ووعي المجاهدين المخلصين من أبناء هذا الشعب الأمين، تحدوهم روح التضحية والنضال التي بدؤوا بها ثورتهم في غرة نوفمبر 1954.

وبالرغم من ذلك، فان مرور ثلاث سنوات من استرداد السيادة الوطنية نشاهد بلادنا نهبا للمكائد والدسائس وطعمه للأنانية والأهواء الشخصية، واحتدام الصراع بين مختلف الاتجاهات والتكتلات التي لا تنشأ إلا لخدمة غرض واحد وهو مبدأ فرق تسد.

إن الحسابات الدنيئة، والأنانية السياسية وحب السلطة المتناهي قد بدت في أوضح صورها، وأجلى مظاهرها في القضاء على إطارات البلاد وفي المحاولة الإجرامية للنيل من سمعة المجاهدين وكرامة المقاومين، دون إعارة دانى اعتبار أو تقدير لكفاحهم البطولي ولماضيهم المجيد.

غير أن الجيش الوطني الشعبي، المحافظ الأمين لمجد جيش التحرير الوطني - لم ولن يتخلى عن الشعب. الذي هو منه والذي سيستمد منه قوته ووجوده. إن هذا الجيش لن يتخلى عن الشعب مهما كانت المناورات والأطماع وتنوع أساليب الخداع. إن المناضلين الذين قرروا اليوم أن يستجيبوا لندائك الصامت العميق، وان يلبوا دعوتك الملحة إن هؤلاء المناضلين قد اخذوا على أنفسهم عهدا بأن يعيدوا إليك حريتك المغتصبة وكرامتك المداسة، وما دفعهم إلى ذلك إلا إيمانهم واقتناعهم بأن الوقت قد حان لكف الشر، ودفع الغدر، حيث أصبح من الضروري الحتمي أن نضع حدا لهذه المأساة المؤلمة. إن أي مواطن جزائري مهما عظمت مكانته وعلت مسؤوليته لا يمكن أن يدعي بأنه وحده يمثل الجزائر، والثورة الاشتراكية في آن واحد.

ومهما بلغت السلطة من درجة في الفوضى فانه لا يمكن بأية حال من الأحوال لأي كان أن يتصرف في مقدرات الشعب كما لو كانت ملكه الشخصي.

- أيها الشعب الجزائري الكريم.

إن قائمة الأخطاء طويلة، وان مغزاها لعميق، فقد أقيم الحكم على تبذير التراث الوطني. والتلاعب بأموال البلاد، وبرجالها وارتكز في ذلك على الفوضى والكذب والارتجال والديماغوجية. كما أقيم على التهديد تارة والمساومة تارة أخرى. وحجز الحريات الفردية، وانتهاك الحريات العامة. وقد ابتغى الحكم من الالتجاء إلى هذه الأساليب إخضاع فيئه وإرهاب أخرى، حتى يستكين إليه الجميع خشية بطشه.

وسرعان ما أصبح الحكم فرديا، ودفنت المؤسسات الوطنية الجهوية التابعة للحزب والدولة. بحيث أصبحت لعبة في يد شخص واحد فعل بها ما يشاء، ويمنح النفوذ لمن يشاء، ويفرض أهواءه على المنظمات والرجال حسب مزاج الساعة وشهوة النفس.

- أيها الشعب الجزائري الأبي.

لم يكن صمتك خوفا أو خضوعا للاستبداد كما كان يظن الطاغية الذي عزل اليوم من الحكم.

71

فقد اعتقد أنك استسلمت لنوم عميق. ولكن الأحداث قد برهنت له عكس ذلك.
وعلمته أن ثأرك من الذين تحبهم لا بد أن يكون في مستوى ثقتك بهم وإخلاصك وتأييدك لهم قبل أن ينحرفوا عن الطريق السوي، أو يخونوا الأمانة التي وضعتها بين أيديهم.

- أيها الشعب الكريم.

لقد تألف مجلس للثورة، وقد اتخذ هذا المجلس جميع التدابير والاحتياطات لضمان النظام وحماية الأمن والسهر على سير المؤسسات القائمة والمرافق العامة. وسيعمل مجلس الثورة على تحقيق الشروط اللازمة لإقامة دولة ديمقراطية وجدية تسيرها قوانين، تحترم الأخلاق والمثل العليا. وبمعنى آخر دولة لا تزول بزوال الحكومات والأفراد.

وستسير مؤسسات الدولة وأنظمة الحزب في كنف الانسجام وفي حدود مسؤولياتها دون أن يقع أي مساس بشرعية الثورة وسيعكف مجلس الثورة حالما تستتب الأمور وتعود الطمأنينة إلى النفوس، سيعكف على تنظيم اقتصاد البلاد وإخراجه من الفوضى التي كان يتخبط فيها.

وهذه الأهداف لا يمكن أن تتحقق إلا بنبذ الخطب الجوفاء وارتجال الوسائل، وباختيار السبل الواضحة والمفهومة من الجميع.

وفي هذا الميدان، أكثر من أي ميدان آخر ينبغي إحلال النزاهة والإخلاص محل حب الكسب، والمثابرة محل الاندفاع المرتجل، وبتعبير آخر ينبغي انتهاج الاشتراكية طبقا لواقع وحقائق البلاد.

ونبذ الاشتراكية الدعائية الفوضوية، وانه من الواضح أن اتجاهاتنا الأساسية لا يمكن التراجع فيها، وان مكاسب الثورة لا يمكن التخلي عنها. ومع ذلك يمكن للبلاد أن تخرج من أزمتها الاقتصادية الشاملة التي تجلت في انخفاض مستوى الإنتاج، والكساد الواضح في استغلال الأموال واستثمارها، لا يمكن الخروج من هذه الأزمة إلا باتخاذ إجراءات صارمة. إن النهوض بمجتمعنا لا يمكن أن يتم إلا بتمسكنا بمعتقداتنا واحترام تقاليد شعبنا الأصيلة، وقيمه الخلقية ومثله العليا، وفي هذه المرحلة الجديدة للثورة ينبغي للشعب بأجمعه أن يعمل في ثقة واطمئنان على إعادة الاعتبار إلى مؤسساتنا وتدعيم الاستقرار السياسي في ظل الأخوة.

ولن تجعلنا اعتبارات السمعة الشخصية ننسى أعمالنا الأساسية، وهي تدعيم استقلالنا الوطني وتنمية اقتصادنا لصالح الطبقات المحرومة أولا وقبل كل شيء،

وطبقا لاتجاهات جبهة التحرير الأساسية فان سياستنا الخارجية التي نود أن نجعلها مجدية وواقعية، سنستوحي توجيهها باستمرار من المبادئ التي نص عليها برنامج طرابلس وأكدها ميثاق الجزائر.

- أيها الإخوة المواطنون.

إن عبء التركة الثقيلة التي خلفها عهد الاستعمار الطويل والتي ضاعفتها ثمانية أعوام من الآلام قد تفاقم بصفة خطيرة نتيجة سياسة الانحلال وتفكك أجهزة الدولة والتفاوت الساذج.

وبالرغم من أن الأوضاع لم تبلغ حدا من التدهور الذي لا يقبل العلاج، إلا أنها وصلت إلى حد يثير القلق، وينذر بالخطر، ولا يمكن الانطلاق في طريق السلامة والوصول إلى مستقبل زاهر إلا بتعبئة كافة الطاقات الوطنية حول أهداف الثورة الأساسية.

ولن يتم أي نهوض أو تتحقق أية معجزة إلا بالعمل والجد والوحدة ووضوح الأهداف.

إن بلادنا التي عرفت كيف تجتاز المحن والصعوبات عدة مرات لتفرض علينا مرة أخرى أن نرتفع أفرادا وجماعات إلى مستوى مسؤولياتنا التاريخية ليكون النصر حليف الثورة إلى الأبد.

عن مجلس الثورة

هواري بومدين

المصدر، سعد بن البشير العمامرة: **هواري بومدين الزّئيس القائد(1932-1978م)**، المرجع السَّابق، ص.69-70-71-72.

الملحق. رقم **(5)**.

صورة للعقيد الطَّاهر زبيري.

المصدر، الطَّاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح المسلح**، المصدر السَّابق، ص.410.

الملحق. رقم (6).

تشكيلة اللَّجنة الوطنيَّة لتحضير المؤتمر الرَّابع لحزب جبهة التَّحرير سنة 1979م.

01	عبد الحميد مهري.	21	الرَّائد إبراهيم إبراهميَّة.
02	مُحمَّد الشَّريف مساعديَّة.	22	جيلاني شنافة.
03	صالح قوجيل.	23	عبد الله دمان ذبيح.
04	مولود قاسم نايت بلقاسم.	24	فاطمة الزَّهراء جغرود.
05	عبد الحق برارحي.	25	محمود قتر.
06	عبد الرَّزَّاق بوحارة.	26	المقدَّم عبَّاس غزيل.
07	بوعلام بن حمودة.	27	العقيد الهاشمي هجريس.
08	بلعيد عبد السلام.	28	عبد الكريم حسني.
09	أرزقي آيت وازو.	29	سليمان هوفمان.
10	عبد المجيد علاهم.	30	المقدَّم رباح قاصدي.
11	علي عمَّار.	31	عبد القادر كتاف.
12	عمَّار عزوز.	32	صالح لوانشي.
13	عبد اللطيف بن آشنهو.	33	مُحمَّد سعيد معزوزي.
14	بوعلام دلوسي.	34	عيسى ناجم.
15	الرَّائد مصطفى بلوصيف.	35	بشير رويس.
16	علي بن مُحمَّد.	36	أحمد طالب الإبراهيمي.

17	مُحمَّد الصِّدِّيق بن يحي.	**37**	يوسف يعلاوي.
18	الرَّائد رشيد بن يلس.	**38**	عبد الكريم غريب.
19	مُحمَّد بورزام.	**39**	أحمد نذير
20	مُحمَّد الميلي إبراهيم.		//

المصدر، زيبحة زيدان المحامي: المرجع السَّابق، ص.223- 224.

الملحق. رقم (7).

صُورة لمصطفى بويعلي.

المصدر، عبد الحفيظ عبد السميع: المرجع السابق.

الملحق. رقم (8).

بيان النَّصيحة 12 نوفمبر1982م.

أصدر سحنون وعبد اللطيف ومدني بيانا جاء فيه :

.....وتداركا لوقوع بلائنا المليون والنصف شهيد فيما أتت اليه النظم الأخرى كان لابدّ من التصدي لهذه المؤامرة بتظهير أجهزة الدولة من العناصر المعيقة وإزالة الفساد في البلاد قبل فوات الأوان ، ونظرا لخطورة الموقف فإن التعاون المشترك بين العناصر الطيبة في الأمة أصبح أمرا لابدّ منه وأيّ تهرب من المسؤولية من أي طرف يعد خيانة كبرى للإسلام والوطن ، ووجود هذا التعاون لايتوفر في إعتقادنا إلا في ظل العودة الصادقة للإسلام للُّح على الإسراع في البتّ في القضايا التالية

1- وجود عناصر في مختلف أجهزة الدولة معادية لدينا متورطة في خدمة عدونا الأساسي وعملية تنفيذ مخططاته الماكرة الأمر الذي ساعد على إشاعة الفاحشة وضياع المهام والمسؤوليات على الدولة وغيرها .

2- تعيين النساء والمشبوهين في سلك القضاء والشرطة وغياب حرية القضاء وعدم المساواة أمام القانون مما أدى للاحتقان ولا أمن ولا إستقرار بدونها.

3- تعطيل حكم الله الذي كان نتيجة حتمية لغزو الإستعماري وإحتلاله للبلاد الذي لم يعد له مبررا اليوم بعد عشرين سنة من الإستقلال فلا بدّ من إقامة العدل بين الناس بتطبيق شرع الله ، قال تعالى : "وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط" .

4- حرمان المواطن من حريته وتجريده من حقه في الأمن على نفسه ودينه وماله وعرضه وحرمانه من حريّة التعبير أيّ إعتداء على أهم حقوقه ومبررات إلتزامه بواجباته الشرعية والاخلاقية .

5- عدم توجيه تنميتنا الإقتصادية وجهة إسلامية رشيدة بإزالة كل المعاملات غير الشرعية وعدم تيسير السبل الشرعية لإكتساب الرزق من زراعة وتجارة وتسوية بين الناس في فرص الإستفادة من خيرات البلاد بدون تمييز .

6- تفكيك الأسرة والعمل على انحلالها وإرهاقها بالمعيشة الضنكة كانت سياسة بدأتها فرنسا ويقيت تمارس حتى اليوم بالإضافة إلى محاولة وضعها على غير الشريعة الإسلامية تحت شعار نظام الأسرة .

7- الإختلاط المفروط في المؤسسات التربوية والإدارية انعكست نتائجه السيئة على المردود التربوي والثقافي والإقتصادي والإجتماعي .

8- الرشوة والفساد الممارسين في المؤسسات التربوية من المدرسة إلى الجامعة والإدارة وغيرها مرض بيروقراطي لا أخلاقي خطير لا يسلم مجتمع منه إلّا إذا تفضله عنه .

9- تشويه مفهوم الثقافة وحصره في المهرجانات الماجنة اللاأخلاقية عرقل النظام التربوي ، وحال دون توصله إلى إبراز المواهب والنبوغ والكفاءات التي تفتقر إليها البلاد للتخلص من الوضعية الثقافية المفروضة عليها .

10- إبعاد التربية الإسلامية وتفريغ الثقافة من المضمون الإسلامي زاد في تعميق الهوة واستمراريتها.

11- الحملة المسعورة للإعلام الأجنبي والوطني لإستهداء الدولة على الدعوة والصحوة التي تهدد مصالح الدوائر الإستعمارية في بلائنا .

12- اطلاق سراح الذين أعتقلوا دفاعا عن أنفسهم ودينهم وكرامتهم .

13- فتح كل المساجد التي أغلقت في الأحياء الجامعية والثانويات والتكميليات والمؤسسات العمالية.

14- عقاب كل من تعدى على كرامة عقيدتنا وأمتنا وشرعيتها وأخلاقها والحدود الشرعية الإسلامية . هذه الأمة هزت مشاعر أمتنا وحركت ضميرها وما وقفتها اليوم إلّا دليل على أنها مازالت تستحق كل إكبار وتقدير واحترام ، وهذه المواقف التي عرفها شعبنا كافية للتعبير عن نضجه الإعلامي ووعيه السياسي وهذه الخصال جديرة بأن تجعله في مستوى مسؤولية أمام الله والرسول والوطن ، قال تعالى : بإسم الله الرحمان الرحيم "والعصر إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات . وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر "

توقيع : أحمد سحنون – عبد اللطيف سلطاني – عباسي مدني .

المصدر، يحي أبو زكريا: **الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة**، المرجع السَّابق، ص.40 –41.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

أوَّلاً- المصادر:

✓ **وثيقة دستوريَّة وخطابات رسميَّة:**

1)- الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة، **ميثاق 1964م.**

2)- الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة: **ميثاق 1976م.**

3)- كلمة الرَّئيس هوَّاري بومدين في الاجتماع الثَّاني لإطارات البلاد، بتاريخ: **5 جانفي 1968م.**

✓ **الكتب باللُّغة العربيَّة:**

1)- أبو جرَّة سلطاني: **جذور الصِّراع في الجزائر، ط.2**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، **1999م.**

2)- أحمد بن إبراهيم شوشان: **من قلب الحدث" مُذكِّرات النَّقيب السَّابق في الجيش الجزائري(1979 - 1992م)، ط.1**، (د. د. ن)، الجزائر، **2013م.**

3)- أحمد بن بلَّة: **مذكِّرات أحمد بن بلَّة**، تر: العفيف الأخضر، تح: روبير ميرل، **ط.1**، منشورات دار الآداب، بيروت، (د. س. ن).

4)- أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري. أحلام ومحن(1932-1962م)، ج.1، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2006م.**

5)- (ـــــــــ، ـــــــ): **مذكِّرات جزائري.** "**مشروع لم يكتمل**"، **ج.3، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2014م.**

6)- (ـــــــــ، ـــــــ): **مذكِّرات جزائري. هاجس البناء (1965-1978م)، ج.2، ط.3**، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2006م.**

7)- أحمد مراح: **قضية بويعلي كما عايشها أحمد مراح أو كيف يؤدي نظام استبدادي إلى التَّمرُّد، ط.1**، مطبعة النُّور - تيبازة، الجزائر، **1998م.**

8)- أحمد منصور: **الرَّئيس أحمد بن بلَّة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط.2**، دار الأصالة للنشر، الجزائر، **2009م.**

9)- سعد دحلب: **المُهمَّة منجزة من أجل استقلال الجزائر، ط.1**، وزارة المجاهدين، الجزائر، **2007**م.

10)- الشَّاذلي بن جديد: **مذكِّرات الشَّاذلي بن جديد ملامح حياة(1929- 1979م)**: تر: عبد العزيز بوباكير، **ج.1، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2001م**.

11)- الطَّاهر زبيري: **مُذكِّرات أخر قادة الأوراس التَّاريخيين (1929 – 1962م)، ط.1، A.N.E.P**، الجزائر، **2008م**.

12)- (ـــــ، ـــــ): **نصف قرن من الكفاح مُذكِّرات قائد أركان جزائري، ط.1**، الشروق للإعلام والنَّشر، الجزائر، 2011م.

13)- عبد الحميد براهيمي: **في أصل المأساة الجزائريَّة شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958 – 1999م)، ط.1**، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، 2001م.

14)- علي بن مُحمَّد: **جبهة التَّحرير بعد بومدين، ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1998م.

15)- علي كافي: **مذكِّرات الرَّئيس علي كافي من المناضل السِّياسي إلى القائد العسكري (1946 ـ 1962م)، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011م.

16)- علي هارون: **خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962م**، تر: الصَّادق عمَّاري وآمال فلَّاح، مُرَ: مصطفى ماضي، **ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2003م**.

17)- عمَّار ملَّاح: **حركة 14 ديسمبر1967 لضبَّاط الجيش الوطني الشَّعبي، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة – الجزائر، **2004م**.

18)- فتحي الدِّيب: **جمال عبد النَّاصر والثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار المستقبل العربي، القاهرة، **1984م**.

19)- لخضر بورقعة: **مذكِّرات شاهد على اغتيال الثَّورة**، تح: صادق بخوش، تق: سعد الدِّين الشَّاذلي، **ط.3**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، **2000م**.

20)- لطفي الخولي: **عن الثَّورة في الثَّورة وبالثَّورة – حوار مع بومدين، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – عين مليلة، الجزائر، (د. س. ن).

21)- مُحمَّد حربي: **جبهة التَّحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، **ط.1**، دار الكلمة للنشر، بيروت، **1983م**.

22)- مُحي الدِّين عميمور: **أيَّام مع الرَّئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط.1**، دار اقرأ للنَّشر والتَّوزيع والطِّباعة، بيروت، **1995م**.

23)- يوسف مُحمَّد الشَّيخ: **أجنحة الإنقاذ قصَّة جبهة الإنقاذ الإسلامي من الميلاد إلى الاعتقال، ط.1**، مؤسَّسة العرف للمطبوعات، بيروت، **1994م**.

✓ **المصادر باللغة الاجنبية.**

1)- Benjamin Stora**: Dictionnaire Biographique de Milita nits nationalistes Algériens (1926-1954),** préface de Mohamed Harbi, l'Harmattan, Paris,**1985**.

2)- Khaled Nezzar**: Mémoires du général,** chihab Edition, Alger, **1999**.

3)- Mohamed Harbi: **l'Algérie et son destin**, medias Associe, Alger, **1994**.

4)- Mohammed Harbi: **L'islamisme dans tous ses états Alger**, éditions Rahma, Alger, **2003**.

✓ **الحصص التيلفزيونية.**

1)- أحمد منصور: أحمد طالب الإبراهيمي، برنامج "شاهد على العصر"، "فشل محاولة الانقلاب على بومدين عام1967م"، **قناة الجزيرة الفضائية، الحلقة.7**، تاريخ الحلقة: **2013/7/14م**.

2)- سامي كليب: الطَّاهر زبيري، برنامج "زيارة خاصة"، "الطَّاهر زبيري مقاومة الاحتلال والانقلاب بعد الاستقلال"، **قناة الجزيرة الفضائيَّة**، تاريخ الحلقة، **2005/1/14م**.

ثانياً: المراجع.

✓ **الكتب.**

1)- إدريس فاضلي: **حزب جبهة التَّحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر (1954-2004م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، **2004م**.

2)- إلياس بوكراع: **الجزائر الرُّعب المقدَّس**، تر: خليل أحمد خليل، **ط.1**، دار الفارابي، بيروت، **2003م**.

3)- بنجامين ستورا: **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال(1962- 1988م)**، تر: صباح مدوح كعدان، **ط.4**، منشورات الهيئة العامة السَّورية والكتاب بوزارة الثَّقافة، دمشق، **2012م**.

4)- رابح عدالة: **هواري بُومدين رجل كفاح ومواقف، ط.1**، دار المجتهد للنشر، الجزائر، **2018م**.

5)- الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة: **جهود السَّنوات العشر، ط.1**، الطِّباعة الشَّعبية للجيش، الجزائر، (د. س. ن).

6)- سعد بن البشير العمامرة: **الأزمة السِّياسيَّة الجزائريَّة(1988- 1999م)، ط.1**، مطبعة الرِّمال- الوادي، الجزائر،**2019م**.

7)- سعيد بو الشَّعير: **النِّظام السِّياسي الجزائري، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع - عين مليلة، الجزائر، **1999م**.

8)- سيفيرين لابا: **الإسلاميِّون الجزائريِّون بين صناديق الانتخاب والأدغال**، تر: حمادة إبراهيم، **ط.1**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، **2003م**.

9)- صالح بلحاج: **النِّظام السِّياسي الجزائري (1962-1978م) "السُّلطة، المؤسَّسات، الاقتصاد، السِّياسة والأيديولوجيا"، ط.1**، دار الكتاب الحديث للنشر والتَّوزيع، الجزائر، **2012م**.

10)- صلاح العقاد: **الجزائر المعاصرة، ط.1**، معهد الدِّراسات العربيَّة العالية، جامعة الدُّول العربيَّة، القاهرة، **1964م**.

11)- عبد الله شريط: **مع الفكر السِّياسي والأيديولوجي في الجزائر، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، **1986م**.

12)- عمَّار بومايدة: **بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، ط.1**، تق: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.

13)- مُحمَّد بلقاسم بهلول: **الجزائر بين الأزمة الاقتصاديَّة والأزمة السِّياسيَّة، ط.1**، مطبعة دحلب، الجزائر، **1993م**.

14)- مُحمَّد سمراوي: **الإسلاميون والعسكر سنوات الدَّمِّ في الجزائر، ط.1**، دار التَّنوير للنشر والإعلام، القاهرة، **2014م**.

15)- مُحمَّد العربي الزُّبيري: **المؤامرة الكبرى أو اجهاض الثَّورة، ط.1**، المؤسَّسة الجزائريَّة للطباعة، الجزائر، 1989م.

16)- مُحمَّد العيد مطمر: **العقيد مُحمَّد شعباني وجوانب من الثَّورة التَّحريريَّة الكبرى، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع – عين مليلة، الجزائر، **1999م**.

17)- يحي أبو زكريا: **الجزائر من أحمد بن بلَّة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، ط.1**، ناشري نت، **18)**- بيروت، لناشرين، بيروت، **2003م**.

يحي أبو زكريا: **الحركة الإسلاميَّة المسلَّحة في الجزائر(1978- 1993م)، ط.1**، مؤسَّسة العارف للمطبوعات، بيروت، **1993م**.

19)- يوسف مُحمَّد الشَّيخ: **أجنحة الإنقاذ قصَّة جبهة الإنقاذ الإسلامي من الميلاد إلى الاعتقال، ط.1**، مؤسَّسة العرف للمطبوعات، بيروت، **1994م**.

✓ **المجلَّات والمقالات.**

1)- أكرم بوجمعة: «مُحمَّد خيضر ودوره الدُّبلوماسي المغاربي»، **دوريَّة كان التَّاريخيَّة، ع.45**، مؤسَّسة كان للدراسات والتَّرجمة والنَّشر، سبتمبر/**2019م**.

2)- حنيفي هلايلي: «الجزائر أزمة صيف 1962م وارهاصات إعادة بناء الدَّولة الحديثة»، **مجلَّة عصور الجديدة، مج.4، ع.12**، جامعة وهران(**1**) أحمد بن بلَّة، الجزائر، جانفي/**2018م**.

3)- فاطمة درعي: «أهمِّيَّة المذكِّرات الشَّخصيَّة في كتابة تاريخ الثَّورة التَّحريريَّة "مذكِّرات علي كافي أنموذجاً"»، **مجلَّة الحوار الثَّقافي، مج.11، ع.1**، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، الجزائر، جوان/**2022م**.

4)- مُحمَّد الصَّالح يحياوي: «مُحمَّد الصَّالح يحياوي يردُّ على الزِّبيري الاعتراف أنَّ حركته دمّرت الجميع»، **الشُّروق، ع.3454**، الجزائر، **24 أكتوبر 2011م**.

5)- (ـــــــــــ، ـــــ): «هكذا عيَّنت المخابرات الشَّاذلي وبوتفليقة رفض خلافة بومدين»، **الشُّروق، ع.5563**، الجزائر، **30 أوت2017م**.

6)- مُحمَّد مسلَّم: «بشير بومعزة يرحل بعد كفاح طويل لاسترجاع حقوق الجزائريِّين»، **الشُّروق، ع.2762**، الجزائر، **7 نوفمبر2009م**.

7)- مصطفى بلعور: «حزب جبهة التَّحرير الوطني ومسار الإصلاحات السِّياسيَّة في الجزائر»، **مجلَّة الباحث، مج.4، ع.4**، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، جوان/**2006م**.

8)- منال كواش: «إشكاليَّة بناء الدَّولة في الجزائر: قراءة في واقع الممارسة السِّياسيَّة»، **مجلَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.1، ع.3**، جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة، الجزائر، ماي/**2020م**.

9)- ميلود بلعالية: «خلافات قادة الثَّورة الجزائريَّة في اجتماع طرابلس 27 ماي- 7 جوان 1962م: تحديد الأسباب وقراءة استراتيجيَّة الاستقلال السِّياسي»، **دراسات وأبحاث المجلَّة العربيَّة في العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.10، ع.4**، جامعة زيان عاشور - الجلفة، الجزائر، ديسمبر/**2018م**.

10)- (ـــــــ، ـــــــ): «مؤتمر جبهة التحرير الوطني. الجزائر16-21 أبريل 1964: قراءة في التَّفاعلات والصُّعوبات»، **الحوار المتوسطي، مج.10، ع.2**، جامعة الجيلالي اليابس - سيدي بلعبَّاس، الجزائر، أوت/**2019م**.

11)- وردة بوجملين: «حوار مع العقيد الطاهر زبيري»، **جريدة الشروق، ع.4248**، الجزائر، جانفي/**2014م**.

✓ **الرَّسائل الجامعيَّة:**

❖ **أطروحات الدُّكتوراة:**

1)- شقبقب عيسى: **محاولة بناء نموذج اقتصادي قياسي كلي للاقتصاد الجزائري(1970-2005م)**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه(**غ.م**)، تخ: الاقتصادي الكمِّي، قسم العلوم الاقتصاديَّة، كلِّيَّة العلوم الاقتصاديَّة وعلوم التسيير، جامعة الجزائر(**1**) بن يوسف بن خدَّة، الجزائر، **2009م**.

2)- عبد الحق فكرون: **أزمة القيادة في الوطن العربي واشكاليَّة الصِّراع بين السِّياسي والعسكري** ـ دراسة حالة الجزائر-، أطروحة مقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه(**غ.م**)، تخ: تنظيم سياسي وإداري، قسم العلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر - بسكرة، الجزائر، **2014م**.

3)- وريدة خيلية: **الوضعية الأمنيَّة في الجزائر من خلال الصَّحافة الوطنية في الفترة ما بين 1992 - 2000م**، أطروحة لنيل شهادة الدُّكتوراه(**غ.م**)، تخ: علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلِّيَّة العلوم السِّياسيَّة وعلوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر(**3**) دالي إبراهيم، الجزائر، **2011م**.

❖ **رسائل الماجستير:**

1)- أسمهان تمغارت: **إشكاليَّة بناء الدَّولة في الجزائر(1962-1988م)**، مُذكِّرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السِّياسيَّة(**غ.م**)، تخ: العلاقات الدَّوليَّة، قسم العلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، كلِّيَّة العلوم السِّياسيَّة والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، **2002م**.

2)- جميلة صبرينة: **أسباب الإرهاب في الجزائر وتداعياته**، مذكِّرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: التَّنظيمات السِّياسيَّة والإداريَّة، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، **2003م**.

3)- عامر رخيلة: **التَّطوُّر السِّياسي والتَّنظيمي لحزب جبهة التَّحرير الوطني(1962-1980م)**، مُذكِّرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السِّياسية(**غ.م**)، تخ: فرع علم التَّنظيم الإداري والسِّياسي، معهد العلوم السِّياسيَّة والإعلاميَّة، جامعة الجزائر، الجزائر، **1983م**.

4)- عبد الله زبيري: **النَّخبة السِّياسيَّة في الجزائر**، مُذكِّرة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: التَّنظيم السِّياسي والإداري، قسم العلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، كلِّيَّة العلوم السِّياسية والإعلام، جامعة الجزائر، **2001م**.

5)- فاطمة بودرهم: **حزب جبهة التَّحرير الوطني. دراسة سياسيَّة تاريخيَّة اجتماعيَّة مقارنة (1954-1964م)**، مُذكِّرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السِّياسيَّة(**غ.م**)، تخ: فرع التَّنظيمات السِّياسيَّة والإداريَّة، معهد العلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، جامعة الجزائر، الجزائر، **1994م**.

6)- مُحمَّد شطيبي: **العلاقات الجزائريَّة التُّونسيَّة إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة (1954 - 1962م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماجيستر تاريخ(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، قسم التَّاريخ والآثار، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والعلوم الاجتماعيَّة، جامعة منتوري - قسنطينة، الجزائر، **2009م**.

7)- نصر الدِّين مصمودي: **دور ومواقف العقيد مُحمَّد شعباني في الثَّورة وفي مطلع الاستقلال (1954-1964م)**، مذكِّرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماجستير في التَّاريخ المعاصر(**غ.م**)، تخ: المقاومة والثَّورة الجزائريَّة، قسم التَّاريخ، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر(**2**)، الجزائر، **2010م**.

❖ **مذكَّرات الماستر:**

1)- أحمد لمشيط ولالة فاطمة باقلاب: **مؤتمر طرابلس 1962م وقائعه وانعكاساته على مسار الثَّورة الجزائريَّة**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر تاريخ(**غ.م**)، تخ: المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر، **2022م**.

2)- أحلام عبداوي ونسيمة قاشي: **أحمد بن بلَّة الدَّور الوطني والثَّوري ورجل الدَّولة(1916- 2012م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر في التَّاريخ(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ العام، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 8 ماي 1945م – قالمة، الجزائر، **2017م**.

3)- زهية حمير: **الحركة الإسلامية في الجزائر 1962_1989م**، مذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر– بسكرة، الجزائر، **2017م**.

4)- سلمى بن أوذنية وزينب خن: **الأزمات السِّياسيَّة والعسكريَّة في الجزائر (1962-1965م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة غرداية، الجزائر، **2018م**.

5)- عمر بيدة والطَّيِّب حياوي: **الصِّراع السِّياسي بين القادة الثَّوريِّين بعد الاستقلال "أحمد بن بلَّة" و"هوَّاري بومدين" أنموذجاً(1962-1978م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر في التَّاريخ(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر، **2020م**.

6)- غرفي حبيب: **الحركات الإسلاميَّة وتأثيرها على الأنظمة العربيَّة – الجزائر ومصر– دراسة مقارنة**، مُذكِّرة مُقدَّمة لنيل شهادة ليسانس(**غ.م**)، تخ: السِّياسات المقارنة، قسم العلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، جامعة الطَّاهر مولاي – سعيدة، الجزائر، **2015م**.

7)- منهل سعدي: **الأوضاع السِّياسيَّة والاقتصاديَّة للجزائر في عهد الرَّئيس هوَّاري بومدين (1965-1978م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر،(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة– قطب شتمة، جامعة مُحمَّد خيضر– بسكرة، الجزائر، **2014م**.

8)- نجيبة لعيادة ووردة منايعيَّة: **أهمُّ التَّطوُّرات السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والثَّقافيَّة للجزائر في عهد الرَّئيس الرَّاحل هوَّاري بومدين (1965-1978م)**، مُذكِّرة لنيل شهادة الماستر،**(غ.م)**، تخ: تاريخ عام، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 08 ماي 1945- قالمة، الجزائر **2017م**.

9)- نوال بن عيسى: **أزمة صائفة 1962م بالجزائر**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر تاريخ**(غ.م)**، تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة مُحمَّد خيضر – بسكرة، الجزائر، **2014م**.

10)- يوسف حميداني: **أزمة صيف 1962م والصِّراع حول السُّلطة وتداعياته على الجزائر المستقلَّة من 1962م إلى جوان 1965**م، مذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 08 ماي 1945م – قالمة، الجزائر، **2022م**.

✓ **الموسوعات.**

1)- عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السِّياسة، ج.2، ط.2**، المؤسَّسة العربيَّة للدِّراسات والنَّشر، بيروت، **1985م**.

✓ **المواقع الإلكترونية.**

1)- الجزيرة الوثائقيَّة: **خليفة بن جديد "شقيق الشَّاذلي"، سنوات الشَّاذلي بن جديد.. من الرَّخاء إلى العشريَّة السَّوداء**، ينظر الرَّابط: **https://doc.aljazeera.net**، **2019/07/15**.

2)- توفيق رباحي: «5 أكتوبر الجزائري... 33 عاماً والتِّيه مستمر»، **ينظر الموقع الإلكتروني: http://www.alQudsakarabi.com.**

3)- عبد الحفيظ عبد السَّميع: "الإسلاميون..الإخوان، الجزأرة، حركة بويعلي المسلَّحة.. أحداث الجامعة..سجن عباسي وبن حاج في 82"، **قناة الشروق، ينظر الموقع: https://www.youtube.com/watch?v=0er6uqBxOt4**.

4)- عمَّار بوحوش: **بداية سياسة الانفتاح دشَّنت في الثَّمانينات**، الموقع الإلكتروني: **https://www.ammarbouhouche.com.**

5)- مجهول: «5 أكتوبر 1988م.. ذكرى انتفاضة غَّيرت الجزائر»، **قناة الحرة**، واشنطن في: 5 أكتوبر 2023م، **ينظر الموقع الإلكتروني: https://www.alhurra.com .**

6)- مصطفى.ق: وفاة زوجة وزير الخارجية الأسبق أحمد طالب الإبراهيمي، تاريخ النشر:15مارس 2018م، ينظر الموقع الإلكتروني: **http://www.Ennaharonline.com**.

الفهارس

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مُلخَّص الدِّراسة باللُّغتين العربيَّة والإنجليزيَّة.....

قائمة المختصرات.....

المقدِّمة.....10

الفصل التَّمهيدي: مؤتمر طرابلس وبروز الأزمات.

أوَّلاً– مسار ومجريات انعقاد مؤتمر طرابلس.....18

ثانياً– مُخرجات مؤتمر طرابلس وتداعياتها على بناء السُّلطة في جزائر الاستقلال.....23

الفصل الأوَّل: الصِّراعات في بدايات بناء الجزائر المستقلَّة.

أوَّلاً– أزمة صيف 1962م ووصول "بن بلَّة" إلى للحكم.....29

ثانياً– قضيَّة "مُحمَّد شعباني وتعمُّق الأزمة بين السِّياسيِّين والعسكريِّين.....38

ثالثاً–انقلاب 19 جوان 1965م ووصول "بومدين" للسلطة.....47

الفصل الثَّاني: إعادة صياغة منظومة الحكم واصطدامها بالأزمات.

أوَّلاً– إشكاليَّة الحزب والدَّولة(حزب طلائعي أم جماهيري ودولة تعدُّديَّة أم شموليَّة).....53

ثانياً– محاولة انقلاب 14 ديسمبر 1967م وتداعيَّاتها.....61

ثالثاً– أزمة السُّلطة بعد رحيل "بومدين" (1978 – 1979م).....67

الفصل الثَّالث: أزمات الحكم في الجزائر فيما بين (1979 – 1988م).

أوَّلاً– اللَّجنة المركزيَّة لحزب جبهة التَّحرير وقرارات التَّصفية السِّياسيَّة.....74

ثانياً– قضيَّة بويعلي.....77

ثالثاً– أحداث 5 أكتوبر والتَّحوُّل نحو التَّعدُّديَّة الحزبيَّة.....85

الخاتمة.....93
الملاحق.....99
قائمة المصادر والمراجع.....115
فهرس المحتويات.....126